يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ا • אל-אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة، ٤ ايار ١٩٧٩ ، ٧ جمادي الثانية ١٣٩٩ ، العدد ١٠٢/٣٥ VOL 102/35 — 4.5.1979

الجماهير العربية تهب لنصرة معليا ردا على محاولة الاستيطان على أراضيها

* مجموعة مسلحة من زعران « غوش ايمونيم » تعتدى على أراضى معليا وتطلق الرصاص فوق رؤوس الاهالى * جماهير معليا تفشل المخطط الاجرامى بوحدة صف جبارة * « الجبهة » تطالب بتقديم المسؤولين الى المحاكمة * والبوليس يلملم آثار العدوان لكى يخفى الجريمة *

معليا ـ لمندوبنا الخاص ـ اضربت جماهير قرية معليا الجليلية عن بكرة ابيها ، امس الخميس ، استجابة لقرار المجلس المحلي الداعي الى الاضراب احتجاجا على محاولة الاستيطان الاستفزازية التي حاولت القيام بها ، اول امس الاربعاء ، مجموعة مسلحة من عصابة « غوش ايمونيم » الفاشية ، على منطقة « رويس النمر » التي تبعد حوالي مائتي متر شمال غربي القرية في قطعة الارض المفتلحة في مسطح القرية والتابعة لسهيل معلم .

وقد رفعت عدة شعارات في القرية تؤكد اصرار الاهالي على التمسك باراضيهم وصد اية غزوة عليها . ومن بين هذه الشعارات : « معليا مغربية من اجل الارض والماوى » و « معليا مغربية .. ارفعوا ايديكم عنها » و « تطوير الجليل ليس على حساب اراضينا » .

كذلك لا تزال وفود التضامن اليهودية العربية من مختلف انحاء البلاد تتقاطر الى القرية معربة عن تضامنها مع مجلس واهالي معليا في وقفتهم الشجاعة لصد العدوان الاستيطاني .

وكانت ثلاث عائلات من مستوطنة « اوفيرا » الكولونيالية (شرم الشيخ) والتابعة « لغوش ايمونيم » قد قدمت صبيحة يوم الاربعاء ، امس الاول ، على متن ٥ سيارات بينها شاحنتان كبيرتان محملتان بالبراكيات الخشبية وبمواد البناء والاستيطان (اقفاص دواجن وكلاب حراسة واسرة متنقلة) واخترقت شوارع القرية متجهة الى الارض المذكورة . وقرب المكان اصطدم هذا الركب بعائلة عربية تزرع الدخان فاعترضت طريقهم منبهة الى ان هذه الطريق تؤدي الى ارض مفتلحة تابعة لمسطح القرية ، لكن المستوطنين واصلوا شق طريقهم باتجاه الارض غير آبهين بصراخ المزارعين ، من النسوة والرجال . وتنادى على الفور رئيس مجلس محلي القرية وتيف من الاهالي الذين اعترضوا المستوطنين وطالبوهم باخلاء المكان فورا ، فلم يستجيبوا لهم متذرعين بانهم جاءوا بتفويض رسمي من الوكالة اليهودية بقصد انشاء منظرة في الموقع المذكور المطل على الوادي والمشرف على السهل المخضوضر . وعندما احتدم النقاش بين الطرفين قام احد المستوطنين باطلاق عيارات نارية من مسدسه فوق راس رئيس المجلس ، السيد الياس ليوس ، في محاولة لارهاب الاهالي وابعادهم عن المكان . وهرع العشرات من ابناء القرية على صوت لعلعة الرصاص واشتبكوا مع المستوطنين دفاعا عن ارضهم ، واستمر الاشتباك قرابة الساعتين اضطر المستوطنون على اثره الى حزم امتعتهم والهرب من الموقع . وقد اسفر هذا الاشتباك عن احراق البراكيات وتحطيم بعض متاع المستوطنين .

وفي ساعات ما بعد الظهر حضرت قوة من بوليس ترشيحا الى المكان وبدلا من ان تاخذ متمسكات من آثار العدوان شرع افرادها يلملمون هذه الآثار في محاولة مريبة لاخفاء آثار الجريمة . وصرح الناطق بلسان شرطة منطقة الشمال (هارتس ٣-٥-٧٩) بان الشرطة تواصل التحقيق في ظروف الحادث وتدرس امكان تقديم المشتركين في الاشتباك الى المحاكمة .

وقد عم السخط والقلق اهالي معليا على هذه الحادثة التي تنذر بشراسة الهجمة التي تبيتها السلطات الحكومية

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

بأعلام فلسطين يتصدى أهالي الضفة المحتلة لمسيرة "غوش إيمونيم" الاحتلالية الاستفزازية

* رؤساء البلديات وممثلو النقابات والهيئات الشعبية : اجراءاتكم : لن تزيدنا الا تمسكا بحقوق شعبنا على ارضه ووطنه * سلطات الاحتلال والحكومة وراء المظاهرة الاستفزازية * في ١٥ ايار اضراب عام وشامل في الضفة والقطاع * جرح طالب واغلاق جامعة بير زيت *

القدس : خاص «بالاتحاد» ـ تحولت الضفة الغربية المحتلة، نابلس وبير زيت والخليل وسلفيت ورام الله والبيرة وسائر المدن المحتلة ، الى ميدان نضال حين تصدت الجماهير الفلسطينية رجالا ونساء وشبابا ، بقيادة رؤساء البلديات الوطنيين وقادة اتحادات النقابات والطلاب والنساء بكل قوة وحزم للمسيرة الاستيطانية الكولونيالية الاستفزازية التي نظمتها عصابة « غوش ايمونيم » واحزاب اليمين والقوى الفاشية في اسرائيل بتنسيق تام مع سلطات الاحتلال والحكومة الاسرائيلية .

لقد رات هذه الجماهير المكافحة والواعية في هذه المسيرة الاستفزازية امتدادا لمؤامرة «الادارة الذاتية» ، مؤامرة تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . .

باعلام فلسطين

وكان السائرون في المسيرة الكولونيالية ويقدر عددهم بثلاثين الفا ، انطلقوا بمظاهرتهم من مختلف مداخل الضفة الغربية المحتلة بهدف الوصول الى اراضي مدينة سلفيت المحتلة وقرى كفل حارس وسكاكا وغيرهما من القرى المجاورة . تلك الاراضي التي صادرتها سلطات الاحتلال ،مؤخرا ، وتقدر مساحتها باربعة الاف دونم بغية اقامة المستوطنات الكولونيالية عليها .

وفي منطقة بير زيت تصدى للاستفزازيين جمهور كبير من طلبة جامعة بير زيت وكلية « الامير حسن » الثانوية . فاغلقوا الطريق عليهم وهم يهتفون بسقوط الاحتلال ومؤامرة « الادارة الذاتية » ويلوحون باعلام فلسطين ويهتفون لمنظمة التحرير الفلسطينية . وازاء ذلك لم يتورع عدد من الفاشيين من اطلاق الرصاص بشكل عشوائي على المتظاهرين مما ادى الى جرح الطالب رائد نخلة داود (١٨ عاما) من بيت ساحور ، الذي نقل الى مستشفى رام الله .

وبدلا من اعتقال المجرمين قامت قوات جيش الاحتلال بتطويق بلدة بير زيت وفرضت نظام حظر التجول عليها لعدة ساعات ولاحقت خلالها الطلاب حتى بيوتهم واجرت حملة تفتيش ارهابية .. كما احتجزت بطاقات هوية عشرين طالبا وامرتهم بالتوجه الى دار الحاكم العسكري في رام الله للتحقيق . كما صادر الجنود آلات التصوير التي حملها عدد من الصحفيين المحليين والاجانب الذين حضروا الى المكان . ثم استدعى الحاكم العسكري في رام الله عميد جامعة بير زيت وامره باغلاق الجامعة في وجه الطلبة ابتداءا من يوم امس الخميس وحتى اشعار آخر .

نابلس ـ سلفيت

ومما يؤكد ان سلطات الاحتلال والحكومة وقفت وراء هذه المظاهرة الاستفزازية ، بالاضافة الى تصرفاتها في بير زيت ، ان قوات الاحتلال منعت وفدا عن البلديات والهيئات الشعبية والنقابية في الضفة من دخول مدينة سلفيت المحتلة للتضامن مع سكانها . وفي الوقت نفسه سمحت للاستفزازيين بالوصول الى سلفيت . وهناك قام الكولونياليون بتطويق المدينة والقرى المجاورة والانتشار على اراضيها وفوق جبالها وهم مدججون بالاسلحة .

وازاء هذا عاد الوفد الشعبي الذي تالف من رؤساء المجالس البلدية وغيرهم

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

وفود رؤساء المجالس البلدية والهيئات الشعبية في الضفة المحتلة تتصدى لهجمة اعضاء « غوش ايمونيم » الفاشيين



عملية تهويد الجليل تصل الى مرحلة أخطر وعلى الجماهير أن تحبطها

لا يمكن ان نعتقد ان محاولة المستوطنين الكولونياليين من « اوفيرا » ، (شرم الشيخ المصرية) ، الاستيلاء على اراضي معليا الجليلية كانت عفوية او ذاتية ! .. او انها جرت بدون تخطيط الجهاز الحاكم في البلاد .

فتخطيطها وتوقيتها تما بتنسيق تام مع القيمين على مشروع تهويد الجليل ، القائم على خنق البلدات والقرى العربية في هذه المنطقة تمهيدا لتخفيف التواجد الوطني والسكاني العربي فيها .

وليس ادل على ذلك ان اولئك المستوطنين حملوا معهم خرائط مزيفة تظهر ان اراضي معليا لا تعود الى معليا، بل الى الدولة !؟

ويؤكد هذه الحقيقة ان سلطات « حفظ الامن والنظام » ! لم يمسوا المعتدين ، بل داهموا اهالي البلدة المدافعين عن اراضيهم واعتقلوا بعضهم .

وعلى هذا الضوء ، ضوء الممارسة الصهيونية التقليدية ، لا قيمة لمزاعم اولئك الذين يريدون تفسير هجمة المستوطنين الكولونياليين من « اوفيرا » على اراضي معليا، وكانها اجراء « تكتيكي » يقصد به تحويل انصباب غضبة هؤلاء المستوطنين على حكام اسرائيل ، الذين وافقوا على الانسحاب من سيناء ، الى الجماهير العربية في الجليل .

ونستطيع ان نؤكد ، اعتمادا على مجريات الامور ، ان هجمة مستوطني « اوفيرا » تمثل تصعيدا خطيرا في عملية تهويد الجليل .

وخطورتها تكمن في انها جرت بعد ان أعلن رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، بصورة قاطعة ، الغاء الخط الفاصل بين اسرائيل والمناطق العربية الفلسطينية المحتلة ، ومنح غلاة المستوطنين الكولونياليين « غوش ايمونيم » حرية التظاهر الاستفزازي بمسيرة قومية شوفينية ، في الضفة المحتلة .

لقد لاحظ المراقبون ان « غوش ايمونيم » لم ينجح بتنظيم مسيرة كهذه في الماضي .. وما كان في وسعه ان ينجح في هذا العام ، في عيد الاستقلال ، لولا تغطية السلطة الحاكمة لهذه المسيرة ، وتزويدها المتظاهرين بعشرات الباصات .

وفي هذه الظروف لم يكن غريبا ان يستنتج المواطنون العرب ان مستوطني « اوفيرا » الكولونياليين الذين حاولوا الاستيلاء على اراضي معليا هم احد جداول «غوش ايمونيم».

وهذا يعني ان حكام هذه البلاد يميلون الى التعامل مع المواطنين العرب في اسرائيل على مستوى تعاملهم مع المواطنين العرب في المناطق الفلسطينية المحتلة .

لم يكن علينا ان ننتظر طويلا حتى نحس بحواسنا كلها ـ اذا كان هذا ضروريا ـ بأن حكام اسرائيل سيلوحون بمقاومة اهالي معليا سلب اراضيهم ، مصدر وجودهم القومي والانساني ، وكانها تمردا على السلطة .. وعلى النظام والامن .

فوسائل الاعلام ، منذ البداية ، بدأت عملية غسل الدماغ لاقناع الراى العام ان اهالي معليا هم الذين اعتدوا على « المسالمين » ! ولذلك كان على سلطات الامن ان تدافع عن اولئك « المسالمين » وتعتقل المعتدين .

ولكن من السخف ان يتصور حكام اسرائيل ان الراى العام العالمي ، بل الاسرائيلي ، يجهل الحقائق .. فسكان معليا لم يذهبوا الى « اوفيرا » للاعتداء على مستوطنيها الكولونياليين ، بل واجهوا عدوانا مفاجئا على اراضيهم ، وكان لا بد عليهم الدفاع عن حقوقهم .

طبعا يزداد وضوحا دور حاكم مصر الانخذالي في هذا التطور الكارثي .. فخنوعه واستسلامه وتوقيعه معاهدة الصلح الانفرادية هي التي تمنح حكام اسرائيل حرية التصرف الارعن .

ان جماهير الشعب العربي في اسرائيل دشنت معاركها القومية بعد قيام دولة اسرائيل ، حين غابت الانظمة العربية عن ساحة الصراع العربي ـ الاسرائيلي .. وتهادن بعضها مع حكام اسرائيل ..

— البقية على ص ٨ ع ١ —

خيانة السادات تمنح بيغن حرية العمل على ضم الضفة والقطاع المحتلين الى إسرائيل

حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ بدات امس الخميس اللجنة الوزارية الاسرائيلية لبحث الادارة الذاتية في الضفة والقطاع المحتلين مناقشتها مشروع رئيس الوزارة مناحم بيغن لتطبيق هذه الادارة ..

وقد اعلن بيغن بنود مشروعه الجوهرية في « رسالته الى الامة » في عيد الاستقلال ، وفي مقابلة صحفية اذاعها « راديو اسرائيل »اول امس الاربعاء (٢-٥-٧٩) .

ولاتختلف هذه البنود عن مفهوم « الادارة الذاتية » كما صاغتها لجنة بن اليسار (مدير مكتب رئيس الوزراء) قبل بضعة اسابيع ، فنقطة انطلاقها ، بلغة بيغن ، ان لاحدود ابدا يمكن ان تمر في « ارض اسرائيل» الغربية (اي فلسطين الانتدابية) .

وهذه صيغة اخرى لما اعلنه بيغن سابقا ان «الخط الاخضر» (حدود حزيران ١٩٦٧) اختفى الى الابد .

وينص مشروع بيغن على منح السكان ، لا الاقاليم ، في الضفة والقطاع الادارة الذاتية .. وامـذا

— البقية على ص ٨ ع ٨ —

الجماهير الفلسطينية الكادحة تحتفل بالاول من أيار وتعلن تمسكها بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة

القدس ـ لمراسل خاص ـ احتفلت الجماهير الشعبية الفلسطينية في مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين بعيد العمال العالمي ، الاول من ايار ، وعبرت باحتفالاتها ومهرجاناتها ، التي نظمتها الاتحادات النقابية والمهنية ، عن تمسكها بحقوقها القومية المشروعة ورفضها الاحتلال والاستغلال .

وكانت سلطات الاحتلال والقمع حاولت افشال هذه الاحتفالات ، فالغى الحاكم العسكري احتفالا في نابلس المحتلة ومناطق اخرى ، الا انها فشلت في منع الاحتفالات في كل مكان . فقد نجحت نقابة عمال البناء في رام الله في اقامة احتفالها في قاعة سينما الجميل ، بعد ان اغلقت سلطات الاحتلال قاعة دار البلدية قبل ساعتين من افتتاح الاحتفال . وفي القدس تمكنت نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي من الاحتفال بالاول من ايار امس الاول ، وذلك بعد ان اغلقت السلطات جميع دور السينما في يوم الثلاثاء .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الاحتفالات والمهرجانات الرياضية والفنية نظمت في جميع مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة . وتحولت هذه الاحتفالات الى تظاهرة كفاحية رائعة ضدكابوس الاحتلال والاستغلال والقمع القومي والطبقي ومصادرة الاراضي والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية ، وضد مؤامرة « الادارة الذاتية » ، التي يحاول الثالوث الرجعي تمريرها .

الامبريالية تلجا الى الاغتيال لضرب الثورة الايرانية

طهران ـ الوكالات ـ شيعت جماهير الشعب الايراني امس ، بموكب حزين ، عضو مجلس قيادة الثورة ، آية الله مرتضى مطهري ، الذي اغتيل مساء الثلاثاء الماضي .

وقد احدث اغتيال مطهري ردودفعل غاضبة في الاوساط الجماهيرية والوطنية الايرانية . فدان الحزب الشيوعي الايراني (توده) القوى الرجعية المتحالفة مع الامبريالية التي ارتكبت جريمة الاغتيال . ودعا الحزب في بيان خاص جماهير الشعب الايراني الى اليقظة من مؤامرات الرجعية المدعومة بقوى الامبريالية العالمية والى تعميق وحدة الصف في مواجهة الاساليب الدموية التي تلجا اليها هذه القوى السوداء الحاقدة على الثورة .

وكانت المظاهرات الشعبية الغاضبة قد تفجرت نقمة على الايدي الملطخة

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

نشاط اسرائيلي ـ أمريكي لتوريط وجوه فلسطينية في المفاوضات الثلاثية لتطبيق الادارة الذاتية

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ كشفت « الطليعة » المقدسية النقاب عن التعاون الوثيق بين سلطات الاحتلال الاسرائيلي ومبعوثي الامبريالية الامريكية ، في الضفة وقطاع غزة لتوريط فلسطينيين في مفاوضات الادارة الذاتية التي ستبدا بين وفود الولايات المتحدة ومصر واسرائيل .

وكتبت تحت عنوان « امريكا تبحث عن مخاتير » (٣ ـ ايار ١٩٧٩) : « يلفت الانتباه بشكل واضح الاتصالات التي تجريها الادارة الامريكية «بوجوه» معينة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والاتصالات المماثلة التي تجريها ايضا سلطات الحكم العسكري مع عدد من هذه « الوجوه » .

وذكرت «الطليعة» ان نائب وزير الحربية الاسرائيلي مردخاي تسيبوري أعلن نية سلطات الاحتلال استمزاج آراء بعض الشخصيات العربية في مشروع « الادارة الذاتية » .

واستطردت : « ويمكن فهم هذا التحرك بالنظر اليه من زاوية ما تنص عليه معاهدة الصلح المنفردة وايضا من زاوية التحرك الامريكي العام في المنطقة العربية » .

وبعد ان اشارت الصحيفة الى ان هدف هذه النشاطات هو تطويق الاثار

— البقية على ص ٨ ع ٨ —

وفد الاتحاد السوفييتي الى الاحتفال بعيد النصر على النازية

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ يصل الى البلاد في نهاية الاسبوع القادم وفد سوفييتي للاشتراك في احتفالات النصر على النازية .ويتالف الوفد من شخصيات سوفييتية تمثل جمعية العلاقات مع الاقطار الاجنبية : الكسندر توفين ، ليونارد برنشتين ، يوري غرشونوف ، غينادي الديف .

وسيشترك الوفد في الاحتفالات التقليدية في غابة الجيش الاحمر على جبال القدس . كما سيشترك في الاجتماعات الشعبية في مختلف انحاء البلاد التي ستعقد في هذه المناسبة .

لقد حاولت وسائل الاعلام الساداتية ان تظهر وكان هذا الوفد السوفييتي هو خطوة لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل . ان سياسة الاتحاد السوفييتي لم تتغير وقد اعلن ممثلو الحكومة السوفييتية ان استئناف العلاقات السوفييتية الاسرائيلية يعتمد على تنفيذ اسرائيل مقررات الامم المتحدة في الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

ان دس وسائل الاعلام المصرية يمثل جزء من دسها العام على الاتحاد السوفييتي وعلى القوى الدمقراطية التي ترفض الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

الزمرة الفاشية تقمع مظاهرات أيار في تشيلي

سنتياغو ـ الوكالات ـ قمعت قوات النظام الفاشي في تشيلي بوحشية منقطعة النظير احتفالات العمال التشيليين في الاول من ايار . فقد اطلقت الرصاص كيفما اتفق على تجمعات العمال واعتقلت المئات منهم.

واشار المراقبون الى ان شوارع مدن تشيلي كانت تبدو كثكنات عسكرية متنقلة لمنع العمال عن التظاهر والتجمع احتجاجا على وضع الجماهير الاقتصادي المتردي،وعلى انتهاكات الزمرةالفاشية.

امعانا في ضرب القوى الوطنية في مصر

القاهرة ـ اذاعت وكالات الانباء الاجنبية ان النائب العام الساداتي ، انور ابو سحلي ، لا يزال يفتش عن الصيغة القانونية التي تتيح لسلطات القمع اعتقال خالد محيي الدين ، زعيم حزب « التجمع الوطني التقدمي الوحدوي » ، وقائد القوى الوطنية ، التي تتصدى لنهج السادات الاستسلامي، القائم على خيانة مصالح الشعب العربي المصري وسائر الشعوب العربية .

واضافت ان النائب العام اياه يبحث ، بامر من حاكم مصر ،في الاجراءات القمعية التي يمكن ان تتخذها سلطات « الامن » بحق خمسة عشر نائبا عارضوا مصادقة مجلس الشعب على المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية المنفردة .

هدير احتفالات اول أيار يدوي من موسكو الى لندن ومن طهران الى دمشق والجزائر وعدن

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ شهدت عواصم الدول الاشتراكية ومدنها وقراها أبهى الاحتفالات بعيد الاول من ايار، عيد الطبقة العاملة العالمية . وعرضت في مسيراتها ومهرجاناتها الفنية والرياضية والانجازات التي تم التوصل اليها بعمل الجماهير الخلاق وكدحها .

ولفتت اشد الانتباه الاحتفالات الشعبية بعيد اول ايار في موسكو ، عاصمة الاتحاد السوفييتي ، حيث تظاهر عشرات الالوف في الساحة الحمراء ومروا امام ضريح لينين باعلامهم الخفاقة وشعاراتهم الثورية تضامنا مع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها .

كذلك اعربت هذه المظاهرة الجبارة من تاييد الشعب السوفييتي سياسة الحزب والدولة الخارجية المدافعة من السلام العالمي ، وسياستها الداخلية الهادفة الى رفع مستوى معيشة جماهير الاتحاد السوفييتي .

والى جانب هذه الاحتفالات الرائعة بانتصارات الانظمة الاشتراكية سارت جموع العمال في الدول الراسمالية في مظاهرات حاشدة مطالبة بالعمل وبوقف ارتفاع الاسعار والتضخم المالي والبطالة .

وشهدت كل من باريس ولندن وروما مثل هذه المظاهرات .

اما في اوسلو ، عاصمة النرويج ، فقد تظاهر العمال تحت شعارات السلام ونزع السلاح والتضامن مع عمال العالم .

ولاول مرة منذ ٢٥ عاما تظاهرت جموع الشعب الايراني في شوارع طهران وغيرها من المدن الايرانية احتفالا بالاول من ايار . واعلنت الجموع عزمها على الاستمرار في النضال من اجل تعميق التحولات الثورية التي حققتها الثورة والوقوف صفا واحدا امام مؤامرات الامبريالية والرجعية .

كما اجمعت جموع الشعب العربي في سوريا واليمن الدمقراطي والجزائر وغيرها على تضامنها مع نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل وعلى العزم على اسقاط المؤامرة الساداتية البيغينية ـ الكارترية .

اول أيار في الفضاء الخارجي

موسكو ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ لاول مرة في تاريخ البشرية يحتفل بعيد الاول من ايار في الفضاء الخارجي . فقد احتفل بهذا العيد رائدا الفضاء السوفييتيان لاخوف وريوميين على متن المحطة المدارية « سليوت ٦ » .

ويذكر ان رجلي الفضاء السوفييتيين يواصلان رحلتهما في الفضاء الخارجي للشهر الثالث على التوالي.

في دورة مجلس السلام العالمي

طوبي: اتفاقية الصلح ناقوس خطر ينذر بسفك الدماء
عبد الله حوراني: إنها إتفاقية اعتداء على الشعب الفلسطيني

براغ – خاص بـ « الاتحاد » – في الكلمة التي القاها الرفيق توفيق طوبي ، في اثناء انعقاد دورة مجلس السلام العالمي في براغ ، اكد ان التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط تثبت ان ما توصل اليه بيغن والسادات ليس حلا سلميا وانما هو ناقوس خطر ينذر بسفك الدماء خدمة لمصالح الامبريالية الامريكية .

وشجب في كلمته العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان والمؤامرات التي تحاك ضد حركات التحرر الوطني العربية باستخدام المرتزقة امثال سعد حداد وبالهجوم الاسرائيلي المباشر على لبنان وسوريا من اجل اخضاع الشعب الفلسطيني والدول العربية الاخرى واكراههم على قبول المخططات الامبريالية بواسطة السادات وبيغن . واضاف ان اعلان الدمية الاسرائيلية سعد حداد ، عن اقامة دويلة في جنوب لبنان هو مقدمة لتنفيذ مخططات حكومة اسرائيل والامبريالية الامريكية والرجعية العربية العدوانية التي تشكل خطرا على جميع شعوب ودول المنطقة . وتحدث الرفيق طوبي في كلمته عن معارضة قوى السلام في اسرائيل لاتفاقية بيغن – السادات فاكد ان هذه القوى ترفض هذا المخطط الخطير لانها ترى فيه تهديدا جديا لسلام المنطقة ولامن شعوبها وترى فيه جزءا من حلف عسكري مع الولايات المتحدة الامريكية وبالتالي خطرا على امن وسلامة الشعب في اسرائيل . فهذه المخططات تهدف الى جعل اسرائيل شرطيا في المنطقة ، الامر الذي يتناقض مع مصالح الشعب في اسرائيل ومع امكانية ايجاد حل سلمي يضمن التعايش المشترك لشعوب المنطقة .

واشار طوبي الى المقاومة المتعاظمة في المناطق المحتلة لمخطط « الادارة الذاتية » والحلول الانفرادية . تلك المقاومة المهيبة التي تؤكد انه بدون تامين الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني وبدون انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وبدون اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل لن تصل الى السلام والامن المنشودين .

وقد تكلم في دورة المجلس ايضا سكرتير مجلس السلام الفلسطيني ، السيد عبد الله حوراني فشجب في كلمته اتفاقية السادات بيغن لانها تتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في الاستقلال وتقرير المصير . واكد ان الادارة الذاتية ما هي الا وسيلة لابقاء الاحتلال واستمرار التوسع الاسرائيلي ومحاولات اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه ، ولذا فان هذه ليست اتفاقية سلام وانما اتفاقية اعتداء على الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية .

وتكلم حوراني عن حشد القوات المصرية على الحدود الليبية وارسال قوات عسكرية مصرية الى السودان للاعتداء على اثيوبيا . فاكد ان هذه التحركات المشبوهة تنذر باخطار جدية على المنطقة وعلى الشعوب العربية . ولذا نرى ان الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية تهب لمقاومة هذا الاتفاق الخطير وتدعو قوى السلام والتقدم في العالم الى التضامن معها .

وكان مجلس السلام العالمي قد عقد دورته هذه في ٢٥–٤–٧٩ ، خصيصا .. لمناسبة مرور ٣٠ عاما على تاسيسه .

بدء التحضيرات لمخيم العمل التطوعي في الناصرة

❋ الموعد النهائي للمخيم : ١٨ – ٧٩/٧/٢٢ في حرش جمعية الشبان المسيحية ❋ كل اصدقاء الناصرة مدعوون الى ضمان اشتراكهم في عرس العمل والكرامة في الناصرة

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – عقد مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية اجتماعا ، مساء الاثنين الماضي ، للبدء في وضع الترتيبات لمخيم العمل التطوعي الرابع الذي يقام في الناصرة بين ١٨ و ١٩٧٩/٧/٢٢ .

وقد انتخب مكتب الجبهة الاستاذ جوني جهشان ، عضو ادارة البلدية ورئيس لجنة المعارف البلدية ، مركزا للجنة المخيم . كما شكل عددا من اللجان التي تكلف بالاعداد للمخيم من جميع النواحي – لجنة اليات ، لجنة تخطيط ومهندسين ، لجنة تموين ، لجنة تبرعات ، لجنة طبية ، لجنة للاشغال الكتبية ، لجنة اتصالات خارجية ، لجنة اعلام وغيرها . وقرر مكتب الجبهة عقد اجتماع موسع يضم مجلس الجبهة ، لجان الاحياء ، النوادي والهيئات الاهلية والشعبية وممثلي مختلف الاوساط في المدينة ، وذلك يوم الاربعاء القادم ٩–٥–١٩٧٩ الساعة السادسة والنصف مساء ، من اجل استكمال تشكيل اللجنة المركزة للمخيم وبداية نشاط الاحياء والهيئات المختلفة ، استعدادا للمخيم .

ويفيد مراسل « الاتحاد » ان قيادة الجبهة ستتصل ، بشكل مبكر ، مع السلطات المحلية العربية والهيئات الشعبية والنوادي والفرق الرياضية والمواهب الفنية والادبية والموسيقية ، من اجل ضمان مساهمتها النشيطة في مخيم الناصرة الذي تحول الى عرس عمل وكرامة تقليدي ليس للناصرة وحدها ، بل لشعبنا كله ، والقوى الدمقراطية اليهودية .

مسلمو حيفا يرعون مقبرة الاستقلال ويتطوعون لتنظيفها وصيانتها

❋ متولي اوقاف الاستقلال ، سهيل شكرى ، اياه ،يشكل مجلسا تشاوريا جديدا ❋

حيفا – لمراسلنا – بدعوة من جمعية المبادرة الاسلامية لبى عدد كبير من ابناء حيفا النداء وهرعوا ، يوم السبت الماضي ، لتنظيف مقبرة الاستقلال واثبات امكانية صيانتها والمحافظة عليها في وجه المؤامرات لبيعها .

وقد جاء في النداء الذي وجهته جمعية المبادرة الى مسلمي حيفا واخوتهم ابناء الطوائف الاخرى ان متولي وقف الاستقلال سهيل شكرى مدعوما بفتوى « شرعية » يسعى لحرث مقبرة الاستقلال في كل لحظة واقامة مشاريع مشبوهة على ارضها .. وان الخطر الذي تتعرض له المقابر الاسلامية في حيفا يتهدد كافة المقدسات لجميع الطوائف العربية في المدينة .. وعليه فالجميع مدعوون للمشاركة في التعبير عن تمسكهم بالمقبرة حفاظا عليها واحتراما لعظام الموتى والاثار المقدسة .

وقد اعلن اعضاء جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا ، الذين كانوا على راس الحملة ، لابناء المسلمين واخوتهم ابناء الطوائف الاخرى عن استمرار الحملة لتنظيف المقبرة ودعوهم الى الجولة الثانية من التنظيف .. لتثبيت حجارة القبور المبعثرة وتبييضها وابراز معالمها ، وذلك غدا السبت الموافق ٥–٥–١٩٧٩ في الساعة العاشرة صباحا .

وقد وقع المسلمون في حيفا على عرائض موجهة الى وزارة الاديان يستنكرون فيها هدم المقبرة وتدنيسها ويطالبون المسؤولين باتخاذ جميع الاجراءات لمنع هذه الكارثة ومعاقبة المسؤولين عنها . كما ارسلت نسخ عن هذه العرائض الى جميع الجهات الرسمية التي لها علاقة بالموضوع والى بعض الكتل البرلمانية واعضاء الكنيست والى الصحف العبرية والعربية .

مجلس مشبوه

وكان المدعو سهيل شكرى متولي اوقاف الاستقلال بحيفا قد ظهر على شاشة التلفزيون ، مساء الجمعة الماضي ، واعلن عن « تعيينه » مجلسا استشاريا . .هزيلا وذلك – كما قال – بالتخطيط مع قاضي حيفا محمد حبيشي . ويتالف المجلس من :

حسن محروم وخليل بياضي ومحمد سليمان شلبي وعلي قاسم عنيصي وفياض طاطور وحسني بشكار وخليل حسنين وناظم طوقان والمحامي علي رافع وكمال ابو يونس وموسى فيصل.

وقد جاء في كتاب « التعيين » الذي بعثه سهيل شكرى الى اعضاء لجنته الهزيلة انه يتوسم « الخير » وانه سيلقي عليهم مهمة مشاركته في «انجاز» المشاريع الخاصة بوقف الاستقلال . اى هدم مقبرة الاستقلال وتصفية ما تبقى من اوقاف اسلامية ، ثم رشوة المسلمين باعطائهم حبة الحلوى .. والهاء بعض المنتفعين بفتات مائدته بقروش هزيلة للطلاب من ابنائهم !

وقد علمنا ان البعض من اعضاء هذا المجلس لم يستشاروا قبل وقوع الاختيار عليهم وانهم فوجئوا بنبا التعيين ولم يحضروا « السيرك » الذي جرى فيه تسليم اوراق التعيين والذي شارك فيه يورام كانس والقاضي محمد حبيشي . والمطلوب من هؤلاء ان يتبراوا من ذلك امام الراى العام ويعلنوا عن رفضهم للوقوع في هذا الفخ .

واما الاخرون فنكفي نظرة خاطفة لاعطاء صورة واضحة من هوية قسم كبير منهم وعن علاقاتهم المشبوهة رغم القناع « الثوري المتطرف » الذي يلبسه بعضهم .

ان المسلمين في حيفا يطالبون باجراء انتخابات دمقراطية لانتخاب « مجلس اسلامي » يمثلهم تمثيلا صادقا ويدير شؤونهم وشؤون اوقافهم ويكون تعبيرا صادقا عما يطمحون اليه من المحافظة على مقدساتهم وتراثهم الحضاري .

انهم يرفضون مثل هذه اللجنة الهزيلة التي « عينها » شخص واحد حسب « مزاجه » الخاص بالتنسيق مع مصدري « الفتاوى » التصفوية ومن وراءهم من الاجهزة السوداء للاستمرار في مؤامرة بيع الاوقاف وهدم المقدسات . فما هذه اللجنة الا مطية لسهيل شكرى وستار لتمرير الصفقات التجارية التي تجرى على الاوقاف والمقدسات لتصفيتها وازالة معالمها .

غير ان المسلمين في حيفا على يقين ان « لجنة سهيل شكرى » لن يكتب لها البقاء .. لانها مولود غير شرعي .. ولانها ولدت طرحا !

عمال بناء يضربون احتجاجا على المماطلة في صرف الرواتب

عكا – لمراسلنا النقابي – اعلن اكثر من ٣٠ عاملا عربيا ويهوديا يعملون في شركة «مباط» للبناء الاضراب عن العمل ، يوم الاثنين الماضي ، احتجاجا على مماطلة صاحب العمل في دفع الاجور في موعدها . ومن الجدير بالذكر ان صاحب العمل المذكور لايدفع للعمال سلفية على حساب الراتب ويدفع الاجر كاملا في العشرين من كل شهر ، في حين انه يتوجب صرفه في الـ١٥ من كل شهر .وهذه المرة لم يدفع الاجرة للعمال حتى بعد ١٠ ايام من موعد صرفها العادي . وقد احتج العمال على هذا التصرف والمماطلة . وكان جوابه ان من لايعجبه الامر يستطيع الذهاب الى البيت . ولكن العمال ردوا عليه باعلانهم الاضراب مؤكدين حقهم في البقاء في العمل وفي تسلم الرواتب في موعدها .

رسالة عرعرة

اية ميزانيــة هذه !

اثار اقرار المجلس المحلي في عرعرة ميزانيته العادية بمبلغ ١٣٠٥ مليون لرة دهشة واستغرابا شديدين في القرية . فهي ميزانية هزيلة لا يمكن للمجلس ان يقوم بها في المشاريع الحيوية والضرورية لتطوير القرية وانتشالها من وضع التخلف والضائقة الذي تعيشه منذ عشرات السنين .

ففي قريتنا يعيش خمسة الاف مواطن . والقرى المساوية لعرعرة في عدد السكان تحصل على ميزانيات مضاعفة عن هذا المبلغ . وخصوصا القرى اليهودية التي يزيد معدل الميزانية للفرد الواحد فيها هذه السنة عن ١٠ الاف لرة . وعليه تكون ميزانية قرية يهودية بحجم عرعرة ٥٠ مليون لـيرة على الاقل . وكان على المجلس الا يقر ميزانية تقل بكثير عن هذا المبلغ او على الاقل ٣٠ مليون لرة ليضمن المشاريع الاولية للقرية .

ان المجلس مطالب بان يلتزم بقرارات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، التي ينتمي اليها رئيس مجلس عرعرة ايضا . تلك القرارات التي تنص على اقرار ميزانيات مجدية حسب المعدلات الاسرائيلية للفرد الواحد .

عن صحــة الاطفــال

بدعوة من فرعي الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحركة النساء الدمقراطيات في عرعرة استمعت عشرات النسوة والفتيات في القرية ، يوم الاربعاء ٢٥–٤–٧٩ ، الى محاضرة عن دور المرأة في رعاية الطفل والعناية بصحته عبر مراحل نموه المختلفة القاها الدكتور يحيى جبالي ، الذي يعمل طبيبا في عيادة « صندوق المرضى » في القرية . وقد تطرق الدكتور جبالي الى اوضاع الطفل في الدولة الاشتراكية والاهتمام الكبير الذي تبديه الدولة به وبتطوره وظروف حياته .

وفي نهاية الاجتماع رد الدكتور جبالي على اسئلة الحاضرات واستفساراتهن . وكان الرفيق مفيد صيداوي ، سكرتير فرع عرعرة للحزب ، افتتح الاجتماع بكلمة موجزة تطرق فيها الى اهمية عيد اول ايار ودور النظم العمالية في الدول الاشتراكية في تربية الاطفال تربية سليمة .

وقد عقدت هذه المحاضرة في اطار الاحتفالات بعام الطفل العالمي .

منع المحامي وليد فاهوم من الترافع عن السجينين السوريين

القدس – لمراسلنا – تقدم المحامي وليد فاهوم بطلب الى محكمة العدل العليا للسماح له بالترافع عن السجينين السوريين علي وفايز اليونس والاستمرار بتمثيلهما في الاستئناف على القرار الذي صدر بحقهما ويقضي بسجنهما لمدة ١٢ عاما .

وكانت المحكمة العليا قد عقدت جلستها في شهر تشرين الثاني الماضي وابت طلب المتطلبين بان يمثلهما المحامي وليد فاهوم بعد ان رفضها المحامي الذي كانت عينته المحكمة المركزية . وبناء عليه فقد دعي رسميا من قبل سكرتارية المحكمة للمثول لديها بتاريخ ٢٢–٤–٧٩ بعد ان حصل على اوراق المحكمة المركزية . لكن بتاريخ ٢٢–٤–٧٩ ، مساء ، حضرت الشرطة الى بيته في الناصرة مع امر باستعادة الاوراق ، التي كانت في حوزته مدة اربعة اشهر ، والغي موعد المحكمة .. وذلك بحجة عدم ورود اسم المحامي وليد فاهوم في قائمة المحامين العسكريين اي الذين يظهرون امام المحاكم العسكرية الخاصة بمخالفات الجنود .

وقد بعث المحامي برسالة الى وزير الحربية ، عازار وايزمن ، يطالب فيها بالغاء القرار ، كما اعلم منظمة الصليب الاحمر بالامر .

لص آخر .. يحاول سرقة الاراضي في الضفة

القدس – لمراسلنا – اعدت النيابة العامة في القدس لائحة اتهام مفصلة ضد شموئيل فلنون ، المسؤول السابق عن الاملاك المتروكة في المناطق المحتلة ، بتهمة بيع اراضي عربية في الضفة المحتلة الى سماسرة يهود باسعار عالية .. بدعوة انها املاك متروكة !! وهذا في الوقت الذي يعيش اصحابها عليها او في مناطق قريبة منها . وستقدم لائحة الاتهام الى المحكمة المركزية في القدس لمحاكمة المذكور مع اربعة من الاشخاص المرتبطين معه في سرقاته .

الغاء طوابع الايرادات

تل ابيب – الوكالات – قررت وزارة المالية الغاء طوابع الايرادات واستعمال طوابع عادية في المعاملات المالية ، حتى تاريخ ١٠ ايار الجاري ، وذلك بعد سرقة طوابع ايرادات بقيمة ٣٠ مليون لرة من احد بنوك البريد في تل ابيب ، يوم السبت الماضي .

وتقوم الوزارة بطباعة طوابع ايرادات جديدة وستنشر في وقت لاحق تفاصيل عن هذه الطوابع . وستقرر الوزارة في الايام القريبة القادمة الخطوات التي ستتخذها من اجل جمع الطوابع المتوفرة بايدي المواطنين وفي البنوك .

يوم الطالب في عبلين

عبلين – لمراسلنا – يوم الخميس ٢٦–٤–٧٩ احتفل طلاب مدرسة عبلين الثانوية بيوم الطالب . وقد ادار الطلاب امور المدرسة في هذا اليوم وقاموا بالتدريس نيابة عن المعلمين واختير الطالب سعيد راجي نجمي مديرا للمدرسة طوال ذلك اليوم . وبعد الحصة الثالثة اشترك الطلاب في نقاش حول دور مجلس الطلاب في المدرسة حضره اعضاء الهيئة التدريسية ورئيس واعضاء المجلس المحلي ورئيس لجنة الاباء . وقد القى رئيس المجلس الرفيق مرشد سليم ، كلمة حث فيها الطلاب على طلب العلم والجهد والاجتهاد .

محكمة العدل العليا تقر حق رجال الشرطة في التنظيم النقابي

القدس – الوكالات – اصدرت محكمة العدل العليا ، يوم الاحد الماضي ، قرارا بمنح افراد الشرطة الحق في التنظيم النقابي . وقد الغت المحكمة بذلك امرا كان اصدره وزير الشرطة يمنع افراد الشرطة من اقامة تنظيم لهم ، الا ان المحكمة حددت نشاط هذا التنظيم ، حيث حظرت عليه تنظيم مظاهرات اوالاعلان عن اضرابات او التدخل في شؤون نقابية مثل الترقية وشروط العمل. وسيقتصر نشاطه وعمله حول شؤون الاجور والتقاعد فقط .

وكان قد نظم هذا النشاط النقابي ثلاثة من افراد الشرطة قبل حوالي ستة اشهر الا ان الوزير والقائد العام اصدرا امرا يمنعهم من القيام باي نشاط بهذا الشان فاستانفوا الى محكمة العدل العليا التي اتخذت قرارها المذكور .

يرفضون البقاء تحت الحكم الساداتي

تل ابيب – نشرت الصحف ، هذا الاسبوع ، ان ٢٠٠ عائلة فلسطينية من مخيم جباليا القريب من غزة والتي تسكن حاليا في العريش تريد العودة الى قطاع غزة وعدم البقاء في مدينة العريش المصرية ، التي من المتوقع ان يجري تسليمها الى حاكم مصر في ٢٧ من ايار الجاري في اطار الصفقة الثلاثية .

تعازينـــــا

● الى آل سمعان في البلاد وخارجها بوفاة عميدهم المرحوم موسى عيسى سمعان (ابو صدقي) ، عن عمر يناهز ال ٧٥ عاما .

اعضاء « الجبهة » والحزب والشبيبة الشيوعية – طرعان

● الى لطفي الفارس والحاج حسن فارس واقرباء الفقيد ابراهيم مصاروة (ابو ياسين) .

● والى عبد القادر مدهد واخوانه والى جميع افراد العائلة بوفاة الوالدة .

● والى يونس مصاروة واخوانه والى جميع افراد العائلة بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة – الطيبة

قداس وجناز الاربعين

آل ناصر واقرباؤهم في كفر ياسيف والخارج يدعونكم لمشاركتهم بحضور قداس وجناز الاربعين لنفس المرحومة

حنه حنا نصر ناصر

وذلك يوم السبت الموافق ٥–٥–١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولادها وعموم آل هلون وسيرافيم وجميع اقربائهم وانسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

ناصيف أيوب هلون

وذلك يوم السبت الموافق ٥–٥–٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في عسفيا .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز السنة

جميل ميخائيل شحادة واولاده وعموم آل شحادة يدعونكم للاشتراك في مراسيم القداس والجناز لمناسبة مرور سنة على وفاة عزيزهم

نجيب ميخائيل شحاده

(المتوفى في البرازيل)

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح الاحد الموافق ٦–٥–٧٩ في كنيسة الروم الارثوذكس بكفر ياسيف راجين اعتبار هذه الدعوة خاصة ، حيث لن نرسل دعوات خاصة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



قمنا بزيارة في حلحول المحتلة

*** عندي دزينة اولاد وكلنا نناضل * شريط من الصور المروعة يرسمه الاحتلال بجرائمه البشعة * كيف سقط نصرى ورابعة ومحمود * عبر الجرائم في حلحول يريدون تلقين شعبنا في الضفة والقطاع درسا ! ***

وصلنا الى حلحول القابعة على جبال الخليل ظهر يوم الجمعة ٤/٦ . والغريب القادم الى القرية لا يدرك ماذا جرى على هذه الارض ، وعلى تلالها واشجار اللوز والعنب المنغرسة فيها . كانت وجوه ابناء القرية حزينة . ولما طلبنا منهم ان يأخذونا الى بيت نصرى رافقتنا عيونهم حتى مدخل البيت الذى لم يكتمل بناؤه . استقبلنا في غرفة الضيوف وشيئا فشيئا تجمع اهل البيت ، الام ، الاخوة والاقارب ، شبانا وشيوخا وعمالا ومعلمين . ثم دخل الاب بعد ان كنا منسجمين في حديث شارك فيه الجميع ، تحدثوا وشرحوا لنعرف نحن ونحكي للآخرين .

نصرى العناني ابن الواحدة والعشرين سنة كان عاملا . وقد اضطرته ظروف العائلة ان يخرج الى العمل بدلا من الاستمرار في الدراسة . كان عامل بناء وقام باشغال مختلفة في القرية . انسان هادئ قام باعماله في وضح النهار . ولكن رجال الحكم العسكرى كاللصوص دفنوا جثته في عتمة الليل وحظروا على اهله ان يشيعوه في جنازة ، واغلقوا المسجد وسمحوا لثمانية فقط من اقاربه بأن يسيروا في جنازته ، وكان هناك اربعون جنديا يحرسون ثمانية مشيعين وجثة هامدة .

— كيف يمكن ان يدفن في الليل ؟ ان من يقوم بعمل مشين فقط يدفن هكذا ، ولكن نصرى ورابعة يستحقان ان يشيع جثمانهما في جنازة مهيبة وفي وضح النهار ، ولكن رجال الحكم العسكرى يخافون .. نعم يخافون .

هكذا تحدثوا الينا ... كان احدهم يبدأ الحديث وآخر يكمل ، بهدوء ، وكان جثة نصرى ترقد في الغرفة المجاورة .

الرصاص مقابل الحجارة !

يوم الاربعاء ٣/١٤ ، في ساعات الليل اعتقلت سلطات الاحتلال رئيس بلدية حلحول ، محمد حسن ملحم ، مع اعضاء البلدية . واخذ نصرى واخوته الاربعة الى ساحة الحكم العسكرى في الساعة الثالثة من الفجر.

الساعة الثامنة صباحا ، نظمت مظاهرة طلابية . وقد توجه المتظاهرون بهدوء في اتجاه المسجد .

في الساعة التاسعة اطلقت عليهم النيران . ورد الطلاب على الرصاص بالحجارة . كان نصرى من بين الذين اطلق سراحهم صباح ذلك اليوم . وبعد خروجه الى الشارع انضم الى المظاهرة .

وصلت باصات محملة برجال حرس الحدود . (قوات الجيش كانت تستعد لاستقبال يوم الحادى عشر من اذار موعد وصول الرئيس كارتر ، كذلك كانت الباصات على استعداد) . وعندما اطلق الجيش النار على المتظاهرين تفرق الاطفال الذين وقفوا في الصفوف الامامية واستمر بعضهم في المظاهرة حتى وصلوا طريق القدس — الخليل . وهناك سقطت رابعة .

لقد اصابت رصاصة كتفها الايمن . ولكنهم لم يكتفوا بذلك فاطلقوا عليها النار من الجهة اليسرى . وبعد ان اصابتها الرصاصة الثانية سقطت على الارض . صبية في السابعة عشرة. حرب الطلاب .

وتقدم الفوج الثاني من المتظاهرين وبينهم نصرى ، فاصابته رصاصة في نكه ، وسقط على الارض . وعندها اطلقوا الرصاص على رأسه عمدا ، — هكذا حدثنا اهله .

استدعيت سيارة اسعاف من الخليل ، لكن قوات الاحتلال منعت رجال الاسعاف من تقديم الاسعافات الاولية للجرحى . كانت رابعة تنزف دما وبعد ساعة ونصف نقلت في سيارة الى رام الله ، لكنها فقدت الحياة في الطريق ، عند بيت حنينا .

واما الطالب يوسف البدوى فقد اصيب برجله ، ولم يسمح بتقديم الاسعاف الطبي له ، فاضطر ان يقفز على رجل واحدة حتى وصل الى المدرسة .

بعد ايام معدودة في ١٧—٣—٧٩ قدمت حلحول الشهيد الثالث. محمود زعرور . خرج من بيته بعد الظهر لشراء التبن لمواشيه . لم يعرف عن نظام منع التجول الذى فرضته سلطات الاحتلال على القرية . وبينما كان عائدا يركب حماره ، اطلق عليه الجنود النار ، وعذبوه الى ان فقد الحياة . وقد كثرت القصص عن هذا الحادث ولم يقم احد بالتحقيق فيه .

سالناهم :

— هل حصلتم على شهادة وفاة تفصل اسباب الموت ؟

— لم نحصل على اية شهادة حتى هذا اليوم . فقد نقلت الجثتان الى معهد التشريح في « ابو كبير » للتحقيق فيما اذا كانا قد قتلا برصاص الجيش او برصاص مدنيين (ويعتقد قسم من ابناء العائلة ان سلطات الحكم العسكرى تحاول التغطية على جريمة الجنود) .

— هل اقيمت لجنة تحقيق ؟

— لقد عين قائد المنطقة لجنة تحقيق من رجاله . وهكذا فاللجنة ستحقق مع نفسها .

شريط سينمائي من الصور المروعة

تابع ابناء نصرى حديثهم عما جرى في القرية خلال فترة منع التجول التي استمرت ١٦ يوما . وقد توالت الصور المروعة كشريط سينمائي :

● عجوز اعتادت ان تخرج على حمارها لتعمل في الارض وتجمع الحطب . اوقفوها وانهالوا عليها ضربا ، والقوا بمتاعها على الارض ، ونهبوا حمارها ، الذى استعملوه كوسيلة نقل بدخول السراديب والزوايا التى لا تدخلها السيارات .

● كان ممنوعا مجرد النظر عبر النافذة — وعندما كان الجنود يلحظون احدا عبر النافذة كانوا يطلقون عليه الرصاص .

● جدى ابن السبعين ، وقف قرب النافذة ، فسحبوه الى المدرسة ، التى تحولت الى قاعدة عسكرية ، وفي الطريق ضربوه ضربا مبرحا وركلوه وكعادتهم اوقفوه قرب النافذة ، وحطموا زجاجها برأسه .

● صبى في الرابعة عشرة ، خرج الى المرحاض في ساحة البيت ، فاخذوه وضربوه وسحبوه الى مقرهم واجبروه على المشي على خشبة ، ولما فعل انغرز مسمار في اخمص قدمه، فسحبوه بواسطة كماشة .

● واما شقيق نصرى فقد ضربوه على يديه ورجليه وآثار الضرب ما زالت بارزة حتى اليوم ، رأيناها بامهات اعيننا .

● ان رجال حرس الحدود بوحشيتهم وساديتهم لم يتورعوا حتى عن الاعتداء على النساء . فقد انهالوا بالضرب على امرأة تحمل طفلا على ذراعيها ، وهاجموا البيوت وابتزوا ونهبوا منها وكأنها ملك لهم .

● تقول فاطمة انها كانت مع اطفالها في البيت . فحاولت الطفلة ابنة الثماني سنوات ان تنظر عبر النافذة عما يدور في الخارج . فرأى الجنود ظلها على الزجاج ، وعندها اقتحم البيت ستة جنود ، واخذوا يطرقون على الزجاج الى ان كسروا الباب . وضربوا الاطفال ، اربع بنات وولدين ، صرخ الاطفال . واخذت الابنة البالغة ١٨ عاما تصرخ وتبكى ، فانهال الجندى ضربا بعصاه على كتفيها . وسحبوا الاب الى مكان التجمع . والجدة العجوز ، ابنة الثمانين ، كانت تؤدى فريضة الصلاة ، فدخل عليها الجنود واخذوا يصرخون عليها . منذ ذلك اليوم وجميعنا نعانى من المرض .

● هل رأيتم البلدة ؟ هل تحسون بالحزن ؟

واشاروا الى بيت عريس تزوج قبل شهرين ، اخرج من بيته ، ونهب الجنود البيت ثم احرقوه . وكل ما تبقى للعريسين هو الثياب التى لبساها .

خلال الايام التى فرض فيها منع التجول لم تكن ساعة ثابتة للاستراحة والاستعداد . فكانوا يعلنون بواسطة مكبرات الصوت كل يوم عن ساعة يرفع فيها نظام منع التجول ، فمن سمع مكبرات الصوت ادرك هذه الساعة . وكان الكثيرون ممن لم يسمعوا ، فالابواب كانت مغلقة ، والنوافذ خطيرة ، ولم يتمكنوا من شراء الحاجيات القليلة . وفي احدى المرات رأت شاهدة عيان بأم عينيها كيف امسك الجنود الطفل اليتيم عيسى ابو يوسف ، وربطوه الى الشجرة ، وتسابقوا فيما بينهم على تعذيبه .. مشهد مروع .

*

بقلم : يافا غبيش

سلام لا استسلام

ستة حواجز كانت تفصل بين القدس وحلحول ، البلدة الخطيرة . سألناهم ولماذا اختاروا حلحول بالذات ؟ فاجابوا :

— تشهد الضفة انتفاضة . والاهالى هنا يدركون المصير الذى ينتظرنا ، نحن الفلسطينيين ، من مخططات كارتر و « الادارة الذاتية ». وقد هب الشجعان من كل مكان في الاراضي المحتلة . ولكن السلطات اختارتنا لتلقنهم — عبرنا نحن — درسا! ونحن نعرف ان هذه ليست النهاية ، ولن نكون وحدنا .

ابو غازى . والد نصرى ، شيخ طويل القامة وتبدو الشقوق في وجهه كشجرة الصنوبر . هكذا تصورت الابطال من عهود سابقة . وعندما كان عائدا من بيت زوجته الثانية اعتقله تسعة جنود . طلبوا منه ان يكشف عن هويته وجروه الى التجمع في المدرسة ، وضربوه وهو رافع اليدين وملتصقا في الجدار . وكعادتهم عندما رفعوا عصاهم ، نظر اليهم وقال لهم بشجاعة : الافضل الا تفعلوا ذلك .. ولم يفعلوا لسبب ما .

لقد حدثناهم عن قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل التى تتضامن معهم في الكنيست والصحف وفي الشارع . وطلبوا ان ننقل هذه الكلمات الى القوى الدمقراطية في اسرائيل :

« اننا نعرف انكم تناضلون ضد نظام القمع . ونعرف ايضا ان من الواجب دعم القوى الدمقراطية . نحن — هنا . وانتم — هناك ، الى ان نقيم الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل » .

واضاف الاب : سلام وليس استسلام . لدى ١٢ ولدا وكلنا نناضل .

ثم افترقنا ، واسرعنا لكي لا يداهمنا منع التجول . وكنا نحس ان القرية فتحت ابوابها امامنا ، وكأنها تودع اصدقاء في طريقنا الى قرية سعير الى بيت رابعة شلالدة .

ممنوع الوداع

لكي تصل الى بيت عائلة رابعة عليك ان تتسلق الصخور . وفي البيت فرشوا لنا الفراش على الارض وتجمع الاقارب والجيران . قالت الام وكأنها تناجي نفسها :

— لقد اطلقوا اربع رصاصات على صدرها . ليتني تمكنت من النظر اليها . فقد اخذت حقيبتها وخرجت ولم تعد . لقد اعادوا الجثة فقط ، وتحت الحراسة . كم كانت ذكية وواعية . وكيف كانت تتكلم وتتصرف ؟ انهم لم يسمحوا لنا بالنظر الى الجثة وتقبيلها وهي تفارقنا الى الابد .

انا لست امها الحقيقية ولكنني احسست ان النار تشتعل في صدرى . كم كانت طيبة وبريئة : « صحيح انك لست والدتي ولكنني احبك كامي » . كانت تقول . لقد احببناها جميعا . قبل ان يحضروا جثتها ، اوقفوا دبابة عند مدخل القرية ، واعلنوا عن فرض منع التجول . وصلوا في التاسعة مساء ، ولم يسمحوا لاخوتها بالاقتراب منها قبل الدفن . اطلقوا الرصاص في الفضاء ، لكي يمنعوا الاقتراب منها وعندما جاء الناس لمواساتنا اطلقت نيران الارهاب . ولم يحضروا اية شهادة وفاة .

في الليلة الاخيرة قبل ان سقطت ، حدثتنا انها حلمت في منامها بأنها عروس . وكانت قد تمت خطوبتها قبل سبعة ايام . كانت في السابعة عشرة من عمرها . وكانت تردد :

— كيف سنبقى تحت الاحتلال ؟ فليكن ، لا يهمني ان اكون ضحية ، يجب ان اقاتل دفاعا عن حقوق شعبنا » . واليوم هي ليست بيننا . وكانت المرأة تتكلم وكأنها تحاول بالكلمات ان تعيد ابنتها اليها .

وهنا كذلك تحدثنا عن القوى الدمقراطية في اسرائيل . ورد علينا احد الاقارب بصوت عميق :

« تعجز الكلمات عن التعبير عن اطمئناننا بلقاء نساء من الشعب اليهودى جئن لمشاركتنا حزننا وللتضامن معنا . لقد سرني ان نستقبل هنا ممثلات لحركة تضم ابناء الشعبين ، اللذين يناضلون سوية ضد الاضطهاد والتمييز .

— اننا بشر مثلكم ، مثلما لكم حقوق ، نحن نطالب بحقوقنا . ويعلمنا التاريخ ، ان ابناء الشعبين بامكانهم العيش سوية . اننا نعرف ان الشعب نفسه ليس سيئا ، ولكنهم يحرضونه . هنا نحن نلتقي بالجيش . وانا افرق بين وجهي شعبكن . الوجه المظلم البشع ، وجه اولئك الذين يضربوننا. والوجه المشرق ، الذى تمثلنه انتن والذى يشجعنا في نضالنا .

لقد حاولت صديقات رابعة اللواتي جئن لتعزيتنا ، ان ينظمن مسيرة حادثة. ولكن الجيش اطلق عليهن النار . ولكن شعبنا لم يسمح للامور ان تعبر دون رد فعل . فقد اصيب الجنود .

اعتقد ان على حكومتكن ان تفكر جيدا بالمستقبل الذي تعده للشعب اليهودي في المنطقة . وعليها ان تدرك اهمية ابراز حركة مثل حركتكن ، واناس منكم يمثلون الوجه الدمقراطي للشعب الاسرائيلي . فيجب ان نذكر دائما ان القوة لن تحكم الى الابد » .

وقالت السيدة « ن » اننا نحن كذلك نتعلم اشياء جديدة . عندما يغطي الظلام الافق يبرز اللون الابيض. وهناك اهمية كبرى لدعم المناضلين ضد الحكم العسكرى وضد التمييز ونهب الارض . علينا ان نعتز بهذه العناصر التي ترفض ان يخدم ابناؤها في جيش القمع في الاراضي المحتلة .

فجأة .. عثرنا على احبائنا

اخذ الليل يسدل ستائره . ووقفنا لنودعهم ، فقال الرجل :

ان الاصوات التي نسمعها من الكنيست بالرغم عن انها ليست قوية الا اننا نرجو ان ترتفع اكثر واقوى . ان نحظى بتعاون بين ابناء الشعبين . لكل شعب حقوقه ودولته . اننا نعرف ان القوة تعمي ابصارهم . ويجب ان تذكروا ابناء شعبكم ، عندما لم يحصلوا على حقوقهم ، فانهم لم يسكتوا . ان كل من يفقد شيئا لا يمكن ان يسكت . فكيف ننسى الوطن والارض والبيت ؟ انني اعتز بان اطعم اطفالي بوجود قوى واناس مثلكم ، هكذا يمكن ان نشق طرق المستقبل سوية » .

لقد تملكتنا انفعالات ومشاعر صاخبة . وافترقنا كمن عثر فجأة على احبائه . عائلتنا « رابعة » ابنة الخامسة عشرة ، اخت رابعة . وقبلنا اخواتها الصغيرات . وكأننا بواسطتهن اردنا ان نعانق ونقبل رابعة التي فقدت حياتها على ايدي ابناء شعبي . وانحدرنا يدا بيد على منحدر الجبل . ونحن نحس وكأن الدم يسري في اصابعنا . وكان احدنا كان بين الاموات في جحيم ذاتي ، حيث ان سياسة القمع تقود الى القتل والجريمة ، ولكن شيئا ما ينبعث ويكبر في الطريق الى مستقبل مشترك .

(من الشقية « زو هديرخ »)

رغم وحشية القمع الاحتلالي — الشعار المركزى المرفوع في الضفة « منظمة التحرير — الممثل الشرعي والوحيد »

اقتل عربيا ..

اثار القرار الذى اتخذه رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، رفائيل ايتان ، بتخفيض الحكم بالسجن على رجل « الحرس المدني » الذى قتل الشاب العربي ، سعيد خليل الطحان ، في القدس العربية المحتلة قبل سنتين ، من عشرة اعوام الى ثلاثة اعوام ، ردود فعل غاضبة بين الاوساط الدمقراطية في البلاد . واعربت الاوساط الليبرالية في البلاد وغير المعروفة بانتمائها اليساري عن قلقها من هذا القرار .

وكانت محكمة العدل العليا قررت تنزيل العقوبة على هذا القاتل من ٢٠ عاما الى ١٠ اعوام . كما ذكرت الصحف ان بعض الربانيين « تدخلوا » لدى السلطات المسؤولة و « اقنعوها » بضرورة ان يقضي هذا القاتل اعياد الفصح بين ذويه واقاربه وليس في السجن .

وقد اخترنا على سبيل المثل على هذا القلق هذه المقالة الساخرة التي كتبها « لزر » ونشرت في ملحق « عل همشمار » الاسبوعي ، « حوتام » ، يوم الجمعة الماضي ٢٧—٤—٧٩ .

اقتل عربيا .. واخلد الى الراحة !

نقدم فيما يلي نموذجا اسرائيليا تم نصه بنجاح :

اختر لنفسك عربيا تنتقم منه . مجرد عربي .

افرغ فيه باغة السلاح الذى تحمله بصفتك رجل حرس مدني (هاغا) او جنديا في الاحتياطي او جنديا منظما الخ ..

واهرب

وان ضبطوك — يكون نصيبك عشرين سنة (سجن) .

بعد اسبوعين ستجول في شوارع القدس بصحبة رجلين من قوات الشرطة العسكرية .. بهدف القيام بزيارات عائلية . وبعد نصف سنة سيخفضون لك الحكم بالسجن من عشرين سنة الى عشر سنوات. وبعد ثلاثة اشهر اضافية سيخفضون مدة الحكم عليك من ١٠ الى ٣ سنوات . وفي اول مناسبة (عيد استقلال او سلام او اورفزيون) ستحظى بعفو تام . وان لم تأت مناسبة كهذه في وقت سريع سيضمن لك تخفيض ثلث المدة بفضل السلوك الحسن .

.. وما هي اهمية بضعة اشهر سجن سياحية في حياة يهودي .. مقابل ذلك المجد الذي يكسبه من يقتل عربيا بغية الانتقام ؟

.. ولا تنسى ! شرط مسبق — الراب . فبدون الاعتماد على راب لن تسير الامور سيرا حسنا . واضف الى ذلك بعض النداءات والاسترحامات والرجاءات .. « واشوى على حرارة القلب ونار القتال » (القصد ركز على عطف المسؤولين ونجاحاتك العسكرية في مراجعاتك السلطات المسؤولة) .

النجاح مضمون .

الوزير الكولونيالي شارون يكشف أوراق الصهيونية التوسعية ويهدد بعشر حروب في سبيل تحقيق حلم إسرائيل الكبرى

[ننشر في ما يلي فقرات من المقابلة التي اجراها مراسل صحيفة « هآرتس » يوم الجمعة ٢٧—٤—١٩٧٩ مع اريك شارون وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الكولونيالي الوزارية .

وقد رأينا ان ننقل هذه الفقرات دون تعقيبات واسعة عليها ، فهي تكشف عن مطامع ونوايا شارون وزملائه التوسعية . وقد اكتسبت هذه المطامع دفعا بصفقة بيغن السادات ..

فما هي حقيقة « الادارة الذاتية » ؟ وما هو مفهوم « السلام » الساداتي البيغيني ؟ وكيف يتم تهويد الجليل ؟ وما هي حدود « ارض اسرائيل الكبرى » ؟ كل هذه الاسئلة يجيب عليها شارون في الفقرات التالية .]

جرت المقابلة مع وزير الزراعة اريك شارون خلال يوم طويل بداه شارون في الخامسة صباحا بعد ان انتهى من جلسات واعمال يومية لينتقل الى مرتفعات الجولان — الهضبة السورية المحتلة و « ليطمئن » اهالي مستعمرة « كتسرين » الكولونيالية على مستقبلهم . وقال شارون في هذا الصدد :

« جئت لاعلمكم باسم رئيس الحكومة، والحكومة بأسرها ، باننا لن نتنازل عن هضبة الجولان وما حدث في سيناء لا ينسحب عليها ! » .

ولما سأله الصحفي ماذا سيحدث لو ان حافظ الاسد قام بزيارة « مفاجئة » الى القدس كزيارة السادات مقابل الحصول على الهضبة اجاب :

« على اسرائيل ان تظل في هضبة الجولان كلها . والا فلا يمكن ان نعيش هنا » !!

وردا على سؤال آخر جاء فيه : حتى وان كان هذا يعني عدم تحقيق سلام ؟

قال : سلام او لا سلام . ليس لدينا ما نتنازل عنه . ان الهضبة ضيقة وهناك الجبهة الشرقية والسيطرة السورية على لبنان . وبدون الهضبة لا يمكن لأي طائرة من طائراتنا ان تحلق في الفضاء . ولهذا لن نتنازل عن الهضبة ولو كان ذلك على حساب السلام .

ودار حوار مع الوزير شارون حول الضفة الغربية فاكد انه لن يتنازل عن الضفة حتى وان كان ذلك يعني عدم تحقيق السلام . « فهذه المناطق ضرورية لحماية امن اسرائيل » ! كيف ؟

وهنا شرح شارون بالتفصيل مخططات الحكومة الكولونيالية في الضفة والقدس العربية :

« لدينا مخطط يحدد المناطق التي نعتبرها ضرورية لوجود اسرائيل وامنها . هناك ما يسمى « خط المفترقات » وهي منطقة يعيش عليها عدد قليل من العرب وتمتد عشرين كيلو مترا شرقي الخط الاخضر — حدود ٦٧ — وهي تضمن عمقا جغرافيا لمنطقة الساحل . وعليها تقوم مستوطنات « دوتان وقدوم وارئيل ونفي تسوف » وغيرها .

والمشكلة الثانية هي الجبهة الشرقية. وهناك مخطط استيطاني في غور الاردن . حيث يوجد ٢٣ مستوطنة وخلال السنوات القادمة سيصل العدد الى ٥٠ مستوطنة . وهناك ايضا يعيش بضعة الاف من العرب . واما المشكلة الثالثة فهي القدس . وقد اقترحت ان نقيم حولها مدنا . وهكذا بعد عشرين سنة او ثلاثين سنة سيصل عدد السكان اليهود حوالى مليون نسمة يطوقون القدس الشرقية » !!

هذا هو شكل « الادارة الذاتية »

وتحدث اريك شارون باسهاب عن مخطط « الادارة الذاتية » ، واوضح بشكل قاطع اهداف هذا المخطط والى اين سيصل به حكام اسرائيل فقال :

« الاتونوميا — كما اراها — هي ادارة ذاتية بكل معنى الكلمة : في مجال الضرائب والتعليم والزراعة.

طبعا اذا طلبوا مساعدة فسنساعدهم . ولكن هذا شأنهم . ان اريحا ، مثلا ، ستبقى ضمن منطقة الاستيطان اليهودى . ولا اريدها ان تدفع الضرائب لليهود . ستدفع الضرائب « للادارة الذاتية » العربية.

وليست هناك اية صعوبات في التغلب على هذه المشكلة . وهناك امر آخر وهو الامور المشتركة ، والمقصود مصادر المياه ، فثلث كمية المياه المستهلكة في اسرائيل مصدرها من آبار في الضفة الغربية . ولهذا فان المياه ستكون تحت سيطرة مشتركة لمصلحة الاهالي المحليين مع المحافظة على مصالح دولة اسرائيل وكيانها (!!) والا ستكون النتيجة ان تجف منطقة الساحل ، ولا ابالغ في خطورة هذا الامر .

وهناك امر آخر يتعلق بالامن الداخلي . واقصد هنا الارهاب ... لا يمكن التصور ان اسرائيل لن تستطيع القيام بواجبها (!) في مكافحة الارهاب . وهذا لا يعني عملية انتقامية على نسق لبنان او على نسق سنوات الخمسين ، بل ما يقوم به اليوم رجال الامن وحرس الحدود .. (!!)

واضاف اريك شارون: «اليس هناك أي شك في ان اسرائيل هي التي ستكون مصدر سلطة « الادارة الذاتية » . فبعد خمس سنوات ستجرى مفاوضات بين عرب « يهودا والسامرة » — الضفة — وبين الاردن . ونحن سنكون طرفا في المفاوضات . والجيش الاسرائيلي سيظل في مواقعه .

حول هذا الموضوع اتفقنا جميعا : نحن والمصريون والامريكيون . هذا امر مفهوم ضمنا ولذا فانني لا ارغب في الدخول في تفاصيله .

حق في اسرائيل وليس على ارض اسرائيل

وسأله المراسل اذا كان يعترف بحقوق للشعب العربي الفلسطيني في البلاد فاجاب :

— « لعرب «ارض اسرائيل» لا يوجد اى حق على «الارض اسرائيل» . فقط للشعب اليهودى مثل هذا الحق . وحقه يشمل كل الارض . ولكن لعرب «ارض اسرائيل» الحق في التواجد في البلاد . ويجب ان نفرق بين الحق على الارض التي هي لنا ولنا فقط وبين الحق في العيش في البلاد » .

● سؤال : وهل على هذا الاساس يمكن ان نعيش سوية بسلام؟

● جواب : « ان الحل النهائي الذي يجب التوصل اليه يشابه النموذج القائم في اوروبا . وهو : حلف بين الدولة الفلسطينية التي يجب ان تقوم في الاردن وبين اسرائيل وبين عرب يهودا والسامرة وغزة وربما مصر ايضا » .واضاف في معرض الحديث عن هذا الحلف :

« على «ارض اسرائيل» — التاريخية — تقوم — الان — دولة فلسطينية وهي الاردن . وهذا هو التنازل التاريخي الذى تم في هذه البلاد . فشرق الاردن و « الجلعاد » هما «ارض اسرائيل» . وبين مواطني الاردن توجد اكثرية ساحقة من الفلسطينيين . انها دولة فلسطينية . يوجد بينهم وزراء ونواب برلمان . ان في منطقة شرق الاردن تعيش اكثرية فلسطينية وفي منطقة غرب الاردن تعيش اكثرية يهودية . وبعد حرب « الايام الستة » ! حافظت الاكثرية اليهودية على وجودها . حتى ان نسبتها زادت بـ ١٤٥٪ عن العرب . هذه هي القاعدة الاساسية . فمن هو الغريب هنا ؟ الملك حسين فقط ، انه يشكل عقبة .

مستعد لعشر حروب اخرى

وردا على سؤال الصحفي : ماذا « سيعطي — العرب — اذا ما طالبوا في اثناء المفاوضات اكثر مما تستطيع اسرائيل ان تمنحهم » .

— السلام ! السلام ! نقترح عليهم السلام . لماذا لا يفهمون ان السلام مهم بالنسبة لهم لا اقل مما هو بالنسبة لنا ؟ السلام الذى تمنحه اسرائيل افضل بمئة مرة من السلام الذى يمنحه الاخرون لان اقتراحنا صادر عن حكومة دمقراطية وثابتة (!!).

● سؤال : الا تظن انهم — العرب — لن يكتفوا بذلك ؟

● جواب : «ان هذا لا يهمني ! وهذا السؤال لا يشغل بالي ابدا . ماذا يعني لن يقبلوا اقتراحنا ؟ فليرفضوا ، لا يهمني ، واقول ذلك بكل صرامة . لا يهمني . اذا شاءوا ان يقبلوا — فليقبلوا . واذا شاءوا ان يرفضوا — فليرفضوا . فنحن الذين نسيطر هناك — في الضفة والقطاع — وليس هم ! » .

● سؤال : اذا فشلت المفاوضات حول « الادارة الذاتية » فهناك خطر بان يلغى الاتفاق — المعاهدة المصرية الاسرائيلية — .

● جواب : « انني اومن بان هذه الحكومة لم تكن لتوقع على اتفاق سلام مع مصر وتقترح « الادارة الذاتية » لو لم تكن مخططات الاستيطان قائمة كما هي اليوم . انها لم تكن لتخاطر بهذا الامر .. ولو لم نضمن « يهودا والسامرة » لما كنا خاطرنا ابدا » .

● سؤال : يقول موشى ديان ان من يعتقد انه بالامكان السيطرة على مليون عربي الى الابد يكون غبيا. ما رأيك ؟

● جواب : « ان احدا لا يقترح ان نسيطر على مليون عربي . اننا نمنحهم امكان اقامة « الادارة الذاتية »

واعتقد ان هذا انجاز غير عادي بالنسبة لهم . فان لم يتم ذلك فهذا شأنهم . انني على استعداد ان اقاتل في عشر حروب . اذا تطلب الامر عشرة حروب » .

العرب في اسرائيل

وعن العرب في اسرائيل شرح شارون نظريته قائلا :

« في احد الايام عندما يتحقق السلام سيضطر العرب الذين يعيشون في دولة اسرائيل ان يقرروا مستقبلهم . فمن يرغب منهم في ان يكون مواطنا في اسرائيل سيكون مواطنا بكل معنى الكلمة . وسيتمتع بكل الحقوق وكل الواجبات . بما في ذلك الخدمة في الجيش . ومن لا يرغب بامكانه ان يختار جنسية اخرى . وطبيعي في نظرى ان يختاروا الجنسية الفلسطينية ، اى الجنسية الاردنية » .

● سؤال : حتى نهاية هذا القرن سيعيش في اسرائيل حوالي مليون عربي اكثرهم في الجليل !

● جواب : « ستجد حلا عمليا لذلك ، وفعلا وجدنا الحل . ففي حين لم تقم خلال ١٣ السنة الماضية في الجليل سوى مستوطنة واحدة قررنا اقامة ٢٦ مستوطنة بينها ١٢ مستوطنة في مرحلة البناء . وبالاضافة الى هذه المستوطنات فقد نشرنا في الجليل ٢٩ مرصدا هي بذور مستوطنات ... انك تجدها في كل مكان في الجليل . فلم يعد قائما الوضع الذى كان يقوم فيه تجمع من ربع مليون عربي دون ان يكون بينهم اى يهودي . اننا ندخل اليهود الى كل مكان . انك ترى فجأة مرصدا يهوديا فوق سخنين . انني لا افكر ابدا بخط جغرافي يفصل بين المستوطنات اليهودية والقرى العربية. ستكون المستوطنات في كل مكان في اسرائيل وفي منطقة « الحكم الذاتي » . وفي كل مكان .

نداء الاتحاد القطري للطلاب العرب
الى الهيئات الشعبية والسلطات المحلية وكافة أبناء شعبنا

في السنوات الاخيرة برز الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية كاحدى الكتائب النضالية الهامة لشعبنا ، وساهموا في المعارك الكفاحية ضد سياسة القهر القومي والتمييز ومن اجل المساواة التامة في الحقوق . كذلك شارك الطلاب العرب بصورة فعالة في المعركة العامة من اجل السلام العادل القائم على اساس الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وبسبب كفاحهم هذا ووقوفهم الى جانب شعبهم وتشبثهم بحقوقهم وكرامتهم ، يتعرض الطلاب العرب في الجامعات الى هجوم ارعن تشنه السلطات وعناصر فاشية .

وامتدادا لسياسة التمييز القومي التي تواجهها الجماهير العربية في اسرائيل ، يعاني الطلاب العرب في الجامعات من شتى انواع التمييز في الخدمات والمساكن والمنح ، الامر الذى يمنع اعدادا كبيرة من ابناء شعبنا من الالتحاق بالمعاهد العليا ومتابعة دراستهم الجامعية .

ان نسبة الطلاب العرب من مجموع الطلاب في الجامعات الاسرائيلية لا يتجاوز ٣٫٤٪ ، مع العلم بان نسبة العرب في اسرائيل تزيد على ١٤٪ . اما نسبة المساعدات الحكومية التي تقدم الى الطلاب العرب فتبلغ ٠٫٤٣٪ من مجموع المساعدات الحكومية التي تقدم للطلاب عامة . ان هذه الحقائق تظهر بوضوح نوايا السلطات تجاه ابناء شعبنا وتكشف القناع عن العراقيل التي تضعها امام شبيبتنا العربية لمنعها من حقها في التحصيل الجامعي .

ان اتحاد الطلاب العرب يرى ان من واجبه مقاومة هذه السياسة المبرمجة التي تهدف الى حرمان شعبنا من التطور والرقي . وبناء على ذلك قام الاتحاد قبل اربع سنوات بتاسيس صندوق القروض والهبات للطلاب العرب الذى مولته في حينه جماهير شعبنا وتبرعت له بسخاء . ولكن وللاسف الشديد استطاعت مجموعة صغيرة من الطلاب ، وبصورة تعسفية ، وضع ايديها على اموال الصندوق ، وتسخيرها من اجل اهدافها الضيقة ، متحدية بذلك ارادة شعبنا ومصلحة طلابنا .

لقد عملنا وما زلنا نعمل بشتى الطرق لانقاذ هذا الصندوق من الايدي العابثة . واعادته الى اصحابه — شعبنا وطلابه . ولكن والى جانب ذلك فاننا نرى اليوم ضرورة ملحة في اعادة تاسيس صندوق القروض والهبات من جديد . وفي اقامة هيئة تمثل اوسع الفئات الشعبية لتشرف عليه وترعاه وتفعله بصورة تتجاوب وحاجات طلابنا .

اننا من موقع المسؤولية ، ومن رؤية ظروف الطلاب العرب ، نتوجه الى شعبنا من جديد ، الى سلطاته المحلية ، الى هيئاته وشخصياته الشعبية ، لاقامة صندوق للقروض والهبات ، يقوم بمساعدة اعداد متزايدة من شبيبتنا العربية وطلابنا على تخطي العقبات وتمكينهم من تحصيل دراستهم الجامعية .

نحن ندعو الى اقامة لجنة امناء شعبية واسعة تحظى بثقة جميع الاوساط المعنية وتأخذ على عاتقها هذا الواجب .

ان اتحاد الطلاب العرب يعلن عن استعداده للتعاون مع كافة الهيئات والاوساط الشعبية والسلطات المحلية لتحقيق هذا الهدف وذلك خدمة لمصالح طلابنا ومستقبلهم بغض النظر عن آرائهم وانتماءاتهم .

ان اقامة هذا الصندوق ، لن تكون بديلا لاستمرار النضال من اجل زيادة المنح والمساعدات الحكومية للطلاب العرب ، والغاء جميع مظاهر التمييز .

اننا على ثقة بان دعوتنا هذه ستحظى بدعم وتجاوب اوسع الفئات والهيئات بين صفوف شعبنا .

اتحاد الطلاب العرب

٣٠—٤—١٩٧٩



لا تنتظروا .

اليوم هو الذكرى الواحدة والثلاثين من عمر اسرائيل .. جرافات الاستقلال تقلب الارض في القطاع والنقب والضفة والجليل والجولان والجنوب اللبناني ... وكالعادة لا نستقبل هذا العيد دون ان نشم رائحة الارض المقلوبة التي فضت بكارتها .. ودون ان نشم رائحة الشواء الادمي تنبعث من تحت الانقاض التي خلفتها الغارات الحضارية على قوم لا ذنب لهم سوى انهم يحبون الارض ويحبون الوطن .

ولكن الجديد جدا في هذا العيد الاسرائيلي ان قزما افريقيا وقع باسم شعب مصر وشعب فلسطين مقابل بالون «الاتونوميا» يلعب به الى يوم القيامة والدين .

والجديد جدا ايضا في هذا العيد الاسرائيلي ان اسرائيل التي اتسم حكامها الايمان المغلظة بالا تقوم دولة جديدة بين البحر والصحراء يكون اسمها فلسطين ، اقاموا هم بانفسهم دولة بين لبنان وسورية واسرائيل اسمها دولة « القليعة » ملحقة بوزارة المصادرات الاسرائيلية .

والجديد في هذا العيد ايضا ان حكومة « التكتل » تعد العدة لنصب أعواد المشانق لتطبيق احكام الاعدام على « المخربين العرب » .. وهل هناك مخربون في نظر اسرائيل غير الشعب العربي الفلسطيني ؟

القدريون يأبون أن يخرجوا عن تقاليد العصبية حتى لا « يخونوا العروبة » !! ومثلهم يقول « انتظرت اربعين سنة واستعجلت » . ومن هنا اصبحت نظرية الانتظار اهم استراتيجية القيادات القومية الرجعية في العالم العربي التي تعتبر ان التعبئة السياسية والتطور ومواجهة التحديات هي من صنع الشيطان والزنادقة والملحدين .

ان هؤلاء السادة يتطلعون الى ساعة حائط بدون عقارب وينتظرون المخلص ! عل المخلص يأتي . وحين يعي احدهم الانتظار ويخرج عن طوره يفتش عن مخرج من هذا الضجر بشتم الاتحاد السوفييتي . وحين يعتزم زعيم ارتكاب الخيانة على المكشوف يقطع علاقاته مع الاتحاد السوفييتي والشيوعية ويجند سلاح مخابراته لمحاربة « المخربين الفلسطينيين » ..

في عيد الاستقلال الاسرائيلي الواحد والثلاثين تجرى مباراة اللعب ، بكورة «الاتونوميا» ، بين السادات وبيغن . ومن شروطها ان كل هدف يدخله بيغن على السادات تضيع مقابله قطعة من ارض فلسطين . وفي كل هدف يدخله السادات تضيع قطعة من ارض لبنان . « فالعبوا يا اولاد واللعبة على امكم » .

والجديد في هذا العيد ايضا ان بقية اراضي العرب في اسرائيل تتعرض للنهب دون تحفظ ، ليصبح السلام شاملا . فيزول بذلك الخط الاخضر بين المناطق المحتلة في ١٩٦٧ وبين اسرائيل قبل ١٩٦٧ .

● والهجمة الجديدة لنهب الارض في اسرائيل تشمل ما لم تنزع عنه يد اصحابه من اصل ال ٢٠ الف دونم التي اصدر وزير المصادرات امرا بمصادرتها من اصحابها في ١٩٧٦ . ففي هذه الايام تلقى اصحاب هذه الاراضي من قريتي جديدة والمكر اشعارات للمحاكمات التي ستجرى بناء على طلب وزير المالية (المصادرات) بنزع ايديهم عن الارض .

● وفي هذه الايام ايضا تلقى اصحاب الارض في قرية يركا في الجليل اوامر جديدة لمصادرة ١١٦ دونما في « بلوكات » ١٨٩٣٨ و ١٩٨٨ . وتلقى اصحاب الارض في قرية كوكب اوامر بمصادرة ٤٥٠ دونما في « بلوكات » ١٧٦٧٨ ، ١٧٧٧٩ ، ١٧٦٩١ و ١٧٦٩٢ .

● وفي غضون اسابيع أو اشهر قليلة جدا يتقرر مصير ٨٠ الف دونم في تل المالحة في النقب التي تتقرر مصادرتها لاقامة المطارات العسكرية عليها . هذه المصادرة التي تهدد اكثر من ٥٠٠٠ نسمة بالتشرد عن اراضيهم وهلاك مواشيهم .

● وفي غضون اسابيع تبت المحكمة المركزية في بئر السبع بمصير ٣٠٠ دونم في خربة اللقية التي قررت الحكومة مصادرتها . ان جميع اراضي العرب في اسرائيل جرت مصادرتها اما بقوانين « شرعية » واما بقرارات من المحاكم .

الناس الذين يملكون ارضا اصبحوا قلة ضئيلة . ومع قلتهم فهم يقاومون ببسالة سلبهم ارضهم او هدم بيوتهم . وقد تجلى هذا في النقب والجليل والمثلث .

ومع اصحاب الارض تقف جماهير شعبنا كله ، لان من لا ارض له يقف عليها يفقد ممكنات البقاء على هذه الارض .

وعلى جماهير شعبنا التي تتعرض للنهب المكشوف دون تحفظ ان تستمر في مقاومتها النهب بكل ما لديها من قوة .

ان جريمة كبرى تمثل فصولها في النقب . ولم يسع اعلى المحاكم في اسرائيل الا ان تندد ببشاعة هذه الجريمة .

ولكن هذه المحاكم تحركت لان وقاحة المسؤولين في الدوائر الحكومية مست بكرامة المحكمة وبهيبتها فلم يسعها الا ان تندد بسلوك هؤلاء المسؤولين .

ولكن هذا لا يحدث كل يوم !

اما المصادرات فمستمرة. وصوتنا ضد المصادرات يجب الا يخفت . فبرفع صوتنا عاليا استطعنا ان نكبح جماح هذه المصادرات ونفضح بشاعتها في اعين الراى العام المحلي والعالمي .

ولقد اصبح السكوت في النقب جريمة. فما بال المشايخ؟

الاجتماع التاريخي في تل السبع في يوم الارض لم يحضره الا نفر قليل جدا من مشايخ النقب ، فلماذا ؟

حين توجهت جماهير عرب النقب وعلى راسهم المشايخ للتظاهر امام كنيست اسرائيل ، ادرك العالم ، لاول مرة ، عمق مأساة بدو النقب .

فما بال مشايخ العرب يزيغون من المسؤولية ؟

ان الخلافات والحزازات العشائرية يجب الا تقف حجر عثرة في سبيل وحدة الصف لمواجهة الخطر .

فحتى الان لم تقم لجنة تمثل جميع اصحاب الارض في النقب ، لمواجهة السلطة ولطرح مطالب موحدة متفق عليها لصيانة حقوق عرب النقب .

لقد دفع المشايخ ابناءهم للخدمة العسكرية ، فلم ينقذوا الارض .

اقاموا الحفلات ، وعقدوا الصداقات مع الوزراء والقواد ، فلم ينقذوا الارض .

لا احد يطلب الى مشايخ العرب ان يحملوا آثار الجريمة والخيام المحروقة والشاة المقتولة ويعرضوها في ساحة الفاتيكان واروقة الامم المتحدة .

اننا ندعوهم لتوحيد الصف فورا . وعدم التنازل عن طلب تسوية عادلة في النقب تضمن حقوق العرب في الارض والحياة الحرة الكريمة .

ان اعتراف النيابة العامة في اسرائيل بارتكاب متصرف لواء الجنوب اسحاق فرديمون وسلطات البوليس وادارة اراضي اسرائيل وغيرهم من المسؤولين اعمالا مخالفة للقانون يجب الا يكون الفصل الاخير في الجريمة التي ارتكبت ضد عائلة ابو قرن في خربة اللقية .. او الاعمال الهمجية التي ترتكبها « الدوريات الخضراء » في النقب .

واستمرار المعركة يتوقف على قدرة عرب النقب وعشائرهم المختلفة على ان توحد صفوفها للدفاع عن حقوقها وان ترى نفسها جزءا لا يتجزأ من العرب في اسرائيل .

ان قضيتنا ليست قضية استئناف في محكمة . والمحكمة ستبت في قضية ارض اللقية خلال اسابيع قليلة . ثم ماذا بعد . كثير من اراضينا صودرت بقرارات من المحكمة وانصافنا ليس مرهونا بصداقة ضابط او متصرف . انها قضية سياسية فلننتصر اذن ولا نترك مصائرنا بيد متصرف .

فيا ايها المظلومون اتحدوا !

سليما خميس

حقا .. لن تختفي القضية الفلسطينية بنفسها !

على الرغم من نجاح حكام اسرائيل الاني في سلخ مصر عن ساحة النزاع الاسرائيلي ـ العربي .. وعلى الرغم من ان حاكم مصر اتفق معهم على تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني بوسيلة « منح السكان » في الضفة والقطاع الحكم الذاتي .. وعلى الرغم من ان الامبريالية الامريكية طمأنتهم بأنها لن تتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية .. على الرغم من كل هذا تنتصب القضية الفلسطينية امامهم في يقظتهم وتداهم اذهانهم مثل كابوس في احلامهم .

ولهذا يعودون الى هذه القضية باستمرار . ويقترحون الاقتراحات لحلها حلا جذريا .. ولعلهم يتفقون مع نائب « التكتل » زلمان شوفال ، الذى اعترف مؤخرا ، ان القضية الفلسطينية لن تختفي بنفسها .

وجاء هذا الاعتراف في مقال نشرته « جروزلم بوست » (٢٥ نيسان ١٩٧٩) وتطرق فيه الى تصريح ادلى به بريجنسكي ، مستشار الرئيس الامريكي في شؤون الامن القومي ، وجاء فيه : ان قبول منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مجلس الامن ٢٤٢ يزيل بعض العقبات ، بل اصعبها من طريق بدء المفاوضات بين هذه المنظمة والولايات المتحدة .

من تحصيل الحاصل القول ان بريجنسكي بهذا التصريح تراجع عن اعلانه الاحمق ، بعد مؤتمر « كامب ديفيد » الاول : وداعا منظمة التحرير !!

كما انه من تحصيل الحاصل القول ان هذا التصريح الامريكي الجديد اقلق حكام اسرائيل ودفع شوفال الى معاتبة الامريكيين لانهم استطوا من الصيغة ، التي اتفقوا عليها مع الاسرائيليين ، و « واذا اعترفت المنظمة باسرائيل » !

ولكن الامر المركزي هنا ان شوفال يحاول ان يعالج القضية الفلسطينية التي « لن تختفي بنفسها » ويطرح حلولا لذلك .

وينطلق شوفال من مقولة قد تبدو « جريئة » .. فيكتب : من الممكن ان ترتكب اسرائيل خطأ حين تعتمد في تسويغ رفضها مفاوضة منظمة التحرير على كونها « منظمة قتلة وخاطفين » الخ !!

ويستطرد ان اسرائيل في الماضي تفاوضت مع حكومات تلطخت ايدي رجالها بالدماء بقدر لا يقل عن ايدي رجال المنظمة !!

ويضيف ان عددا من المنظمات الارهابية اكتسبت الاحترام حتى في اعين الحكومات التي تقاومها (المقصود الحركات القومية التي كافحت من أجل تحرير اقطارها في الجزائر وكينيا وغيرها وكان حكام اسرائيل مثلهم مثل الامبرياليين يصفونها بمنظمات ارهابية) .

ولذلك يدعو شوفال حكام اسرائيل الى رفض مفاوضة منظمة التحرير من منطلق جديد يقوم على أساس ان التفاوض مع منظمة سياسية تطالب بدولة فلسطينية منفردة لا يمنحها الشرعية حالا فحسب ، بل يضفي الشرعية على اهدافها ايضا .

اذن ما هو حل القضية الفلسطينية التي ترفض « ان تختفي بنفسها » ؟

يقرر نائب « التكتل » ، الذى ترأس في يوم من الايام لجنة الاعلام في وزارة الخارجية ، ان الفلسطينيين يتمتعون بحقوق لا كافراد فقط ، بل كجماعة قومية ..

ثم يؤكد ان دولة فلسطينية منفردة في الضفة والقطاع ، حتى لو وافقت اسرائيل على قيامها ، لا يمكن ان تتوفر فيها مقومات الحياة اقتصاديا .. ثم ان اهداف قادة المنظمة الحقيقية من هذه الدولة هو استخدامها جسرا للعدوان المستمر على اسرائيل وعلى الغرب عامة !!

ويذهب الى ان اسرائيل قد تكون قوت منظمة التحرير حين غالت في توجهها نحو الملك حسين ، الذى لم يتورع عن مهاجمة اسرائيل خلال حرب حزيران ١٩٦٧ حين ظن ان الامور تجرى على ما يشتهي .

ويرفض شوفال ، على اعتبار ان الاردن (١) دولة فلسطينية ، قيام دولة فلسطينية ثانية في الضفة والقطاع ... ويعترف في الوقت نفسه ان من حق الفلسطينيين ان يختاروا من يمثلهم فان اختاروا حسين فليكن وان اختاروا شخصا آخر فلا اعتراض على ذلك .

ويخلص بعد كل هذا الى الحل الذى يقترحه .. فيكتب :

« على اسرائيل ان تظهر استعدادا (او ميلا) للمفاوضات بدون شروط مسبقة لتحقيق تسوية سلمية يكون اساسها الجوهري وجود دولتين في « ارض اسرائيل » الكاملة (يذكر في مكان آخر انها تشمل ضفتي الاردن اي فلسطين الانتدابية وشرق الاردن) .. الواحدة دولة اردنية ـ فلسطينية والاخرى طبعا دولة اسرائيل » .

لا يحدد شوفال الطريقة التي يرتأي بها تقسيم « ارض اسرائيل » الكاملة بين الدولتين .. ولكنه قد يكون ميالا الى اعادة بعض المناطق الكثيفة بالسكان العرب في الضفة الى الاردن وبذلك تقوم الدولة الاردنية الفلسطينية !!

والحقيقة ان شوفال يردد بمسوغات اخرى ، تكمن اصالتها في الصياغة ، ما اكده حكام اسرائيل منذ زمن ان الدولة الفلسطينية هي الاردن .. لا اردن ما قبل حرب ١٩٦٧ ، بل اردن اليوم او شرق الاردن .

واذا كان شوفال يحرص على تقسيم « ارض اسرائيل » الكاملة بين اسرائيل ودولة الاردن ـ فلسطين الان .. فآخرون من محافل الحكم يرسمون الحدود ويطرحون الوسائل لاقامتها .

ومن هؤلاء وزير الزراعة ورئيس لجنة الاستيطان الكولونيالي الوزارية ، ارئيل شارون .

قال في محاضرة القاها في جامعة بار ايلان في الاسبوع الاخير من آذار ١٩٧٩ :

« يفرض المنطق السياسي والتاريخي ان تقوم دولة الشعب الفلسطيني الى جانب اسرائيل » .

ولكنه حذر من اقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن (اى في الضفة والقطاع) لان ذلك يضر بالسلام .

ولهذا اضاف «اذا اراد الفلسطينيون سلاما معنا فقد آن الاوان ان يأخذوا زمام السلطة بأيديهم ويقيموا حكومة في الاردن . وهذه الدولة (الفلسطينية ! في الاردن) تعقد مع اسرائيل ومصر حلفا على غرار الحلف القائم في غرب اوروبا » (القصد هنا حلف شمال الاطلسي العدواني ـ ا.خ) .

ومع انه لم يحدد بالضبط الحدود بين الدولتين « الفلسطينية » في الاردن واسرائيل ، الا ان فحوى كلامه كان واضحا . فهو يقترح ان تكون « الدولة الفلسطينية » ! في الاردن وان يكون الحد الفاصل نهر الاردن ..

واضاف : ليس من الممكن رسم خط جغرافي يفصل بين اليهود والعرب !!

وفي الواقع دعا شارون الفلسطينيين الى الاطاحة بالملك حسين وتسلم السلطة . وقال انهم فشلوا في عام ١٩٧٠ (يقصد ايلول الاسود) ولكن في وسعهم ان ينجحوا الان ..

وهذا ما ابرزته « هآرتس » (٢٧ـ٣ـ٧٩) حين نشرت انباء المحاضرة تحت عنوان « شارون يدعو الفلسطينيين الى الاطاحة بحسين وتسلم السلطة مكانه » .

وعلى هذا الضوء يتضح ان « الحكم الذاتي » لا يهدف الى التجاوب مع اماني الشعب العربي الفلسطيني القومية ، كما يزعم السادات وزلمه ، انما هو ، كما قلنا ، وسيلة تبديد حقوق هذا الشعب .

وبما ان العالم يعترف بهذه الحقوق والقضية الفلسطينية لا تختفي بنفسها فتلبية اماني الشعب الفلسطيني وحل قضيته تكون ، حسب المفهوم الصهيوني ، في تغيير اسم الدولة الاردنية !! وتغيير السلطة فيها !!

نقول جديدا اذا قررنا ان هذه الحلول ليست حلولا ، انما هي تهويمات صهيونية وفذلكات سفسطائية .. فالقضية الفلسطينية نشأت على تربة فلسطين الانتدابية ، لا « ارض اسرائيل التاريخية » أو « الكاملة » . وحين واجهتها الامم المتحدة ، واجهتها على هذا الاساس وقررت اقامة دولتين فيها : الدولة العربية والدولة اليهودية .

ولا يزال قرار الامم المتحدة الحل الصحيح .

وهذا يعني ان الواجب اليوم ، وقد قامت الدولة اليهودية وتوطدت في اسرائيل ، ان تقوم الدولة العربية الفلسطينية المستقلة ..

وهي تستطيع ان تقوم في اطار اقليمي واحد .. هو فلسطين الانتدابية ..

وفي الظروف الناشئة تفرض الضرورة التاريخية ان تقوم على التربة الفلسطينية ـ الضفة والقطاع ـ بعد انحسار الاحتلال الاسرائيلي عنها .

وبدون تطبيق هذا الحل لا امل في اشاعة السلام في المنطقة .. ولا امل في « اختفاء » القضية الفلسطينية لا بنفسها ولا باسلوب الحرب والابادة ..

١ ـ لان اكثرية السكان ينتسبون الى الشعب العربي الفلسطيني .

(ابن خلـدون)

لا رائحة للمال

عادت فضيحة الدائرة الخاصة في وزارة الاعلام في جنوب افريقيا ، التي انكشفت في نيسان من العام الماضي وادت الى ان يدفع بعض الوزراء والقادة في هذا النظام العنصري الثمن ويستقيلوا من مناصبهم ، عادت لتطفو على سطح الاحداث في هذه الايام . فقد نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الامريكية بعض المعلومات عن نشاط هذه الدائرة الخاصة في الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول غربي اوروبا بهدف ضمان دعم الساسة في هذه الدول للنظام العنصري في جنوب افريقيا الذى يعاني من العزلة الخانقة .

وسرب هذه المعلومات ايشل رودي، الذي كان يرئس هذه الدائرة، لقاء دفع وكالات الانباء في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٢٠٠ الف دولار ثمن ٤١ شريطا مسجلا يحوى معلومات اضافية حول دور الدائرة الخاصة في وزارة الاعلام في جنوب افريقيا . ولم يكن الحرص على الدمقراطية هو الذى دفع ايشل رودي لتسريب هذه المعلومات ، بل الدافع هو السعي الى الغنى وجني الارباح فالمال ليست له رائحة ..

وتورد صحيفة « نيويورك تايمز » هذه المعلومات :

★ قدمت جنوب افريقيا المساعدات المالية لمعارضي السنتور الامريكي ديك كلارك الذي انتقد النظام العنصري في جنوب افريقيا انتقادا شديدا باستمرار .

★ قدمت جنوب افريقيا الاموال الطائلة لبعض قادة النقابات في الولايات المتحدة وذلك بهدف افشال الحصار الذى فرضه عمال الشحن على البضائع التي تصدر الى جنوب افريقيا .

★ منحت جنوب افريقيا الجنرال اودميغو اوذجوكو السلاح والمال حين فجر تمرده في بيافرا على الحكومة المركزية في نيجيريا في عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ .

★ مولت جنوب افريقيا الحزب اليميني النرويجي في معركة الانتخابات التي جرت في عام ١٩٧٣ . والمعروف ان هذا الحزب يتعاطف مع الانظمة العنصرية في كل من جنوب افريقيا وروديسيا. وحصل على ٤ مقاعد في البرلمان النرويجي.

★ شاركت جنوب افريقيا في اقامة بعض وكالات الانباء والصحف في فرنسا وهولندا .

★ تمكنت جنوب افريقيا من توقيع بعض الاتفاقات مع اعضاء برلمان في الحزب الليبرالي البريطاني وبعض اعضاء البرلمان في اليابان .

واشارت صحيفة « نيويورك تايمز » الى ان نشاط الدائرة الخاصة في وزارة اعلام النظام العنصري يهدف الى ضمان دعم هذا النظام الرجعي العنصري من ناحية والى توحيد القوى الرجعية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية من ناحية اخرى ، وذلك على اساس معاداة حركة التحرر الوطني الافريقية ومعاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي الذى يساند الشعوب الافريقية المتطلعة الى حريتها .

واشارت الصحيفة الى ان النظام العنصري في جنوب افريقيا يعمق حلفه الدنس مع الانظمة الدموية والفاشية في تشيلي وبراغواي واورغواي من ناحية،ويغازل قادة بكين من ناحية اخرى ، هذه القيادة التي توافق في صمت على نشاط الدول الغربية الامبريالية في افريقيا ، طالما ان العداء للاتحاد السوفييتي وحركة التحرر الوطني هو القاسم المشترك الاعظم بين هذه القوى .

واعترف بيتر بوتا، رئيس وزراء النظام العنصري في جنوب افريقيا ، بهذه الوقائع ، خصوصا ، وان الشخصيات السياسية التي ارتبطت بهذه الفضيحة تراجعت الى الصفوف الخلفية في حياة النظام العنصري السياسية . وهدد بوتا ، من طرف خفي ، الصحفيين بان يكفوا عن ملاحقة قضية الدائرة الخاصة في وزارة الاعلام والا فانهم يعرضون «مصالح البلاد القومية وامنها الى الخطر » . كما ان بوتا ارسل جزار الاستخبارات العنصرية السابق ، فان دين بيرغ ، ليتباحث مع الاخوين رودي ليضمن سكوتهما . الا انهما أعلنا ان النظام العنصري في جنوب افريقيا يهددهما بالقتل كما كان مصير روبرت سميث وزوجته كورا ، اللذين قتلا بوحشية في بيتهما لضمان عدم تسرب المعلومات عن فضائح الدائرة الخاصة .

واعلن ايشل رودى انه في الوقت الذى يخطط فيه النظام العنصري في جنوب افريقيا اغتياله ، فلدى محاميه تعليمات واضحة بنشر المعلومات المحفوظة جيدا في احدى الخزائن الحديدية . وقال ان بعض السياسيين الامريكيين الذين مولت الدائرة الخاصة نشاطهم السياسي وزياراتهم لجنوب افريقيا معنيون بان « اصمت الى الابد » .

ان انكشاف هذه الفضيحة يشير وبشكل واضح الى ان النظام العنصري في جنوب افريقيا يسير على الطريق نفسها التي سارت وتسير عليها زعيمة « العالم الحر » . ولا تزال فضيحة « ووترغيت الامريكية » التي اطاحت بالرئيس الامريكي الاسبق نيكسون وفضيحة « لوكهيد » التي اطاحت برئيس وزراء اليابان السابق ، تناكى ، لا تزال عالقة في الاذهان . وما هذه الفضيحة الجديدة التي طفت على السطح في حياة النظام العنصري في جنوب افريقيا الا امتدادا لفظائع الانظمة الراسمالية المتعفنة التي تعتقد ان لا رائحة للمال . طالما ان المال ينصب في خزائنها . كما ان هذه الفضيحة تكشف اخلاقيات « العالم الحر » الذي يقف عاريا الان حتى من ورقة التوت . فهل بعد كل هذا ستواصل زعماء « العالم الحر » تشدقهم بالدمقراطية وباخلاقياتهم المتعفنة ؟!

عفيف سالم

اسقني واشرب على الاطلال

للوهلة الاولى تبدو المنطقة وكأنها في حالة من انعدام الوزن . وفي ما يشبه انعدام الوعي .

انور السادات ومؤيدوه ، من جهة ، مصابون بنوع من النشوة النابعة من « انتصار » حققوه بتسليم كل شيء الى اسرائيل والولايات المتحدة. واعداء انور السادات، من الناحية الاخرى ، اصيب بعضهم بنوع من الغيبوبة ، وبما يشبه حالة الحزن القاتم ، التي يتوقف معها كل تفكير سليم وتتجمد عندها الثقة بالنفس والامكانيات على المواجهة .

واذا صح التعبير فان جماعة المعاهدة غارقون في النشوة خوفا من النزول الى الواقع ليروا ماذا فعلت ايديهم وليرى شعبهم ما يريدون له من مصير .. وبعض المعادين للمعاهدة غارقون هم ايضا في ما يشبه « النشوة » ، وبحيث لا ينزلون الى ارض الواقع ليروا ما عليهم ان يفعلوه في مجابهة المرحلة التي تبدأ مع قيام الحلف بين الحكم المصري واسرائيل برعاية الولايات المتحدة .

وبالطبع فليس من مصلحة انور السادات ، ولا من مصلحة جيمي كارتر ، النزول الى الوقائع . وحتى في الخطاب امام « مجلس الشعب » المصري تكلم السادات عن الاحلام وعن السحر والسحرة وباع المصريين « جنات تجري تحتها الانهار» حتى لا يفتح العيون على ما يجري تحت توقيعه الاسود بين جدران البيت الابيض .

وفي المقابل فان العديد من القوى والدول التي تقول برفض المعاهدة تكتفي حتى الان ببيع العرب احلام صمود واضغاث مجابهة ، حتى لا تصل الى تحمل المسؤولية الحقيقية تجاه ما جرى وما سيجري في المنطقة على يد العراب الامريكي اذا استمرت مصالحه على هذا النحو واذا بقيت المجابهة العربية عند هذه الحدود .

ومؤتمر بغداد موضوع اليوم امام المحك الحقيقي من هذه الناحية بالذات . فليس المطلوب تكرار ما حصل عند نكبة اغتصاب فلسطين سنة ١٩٤٨ عندما لجأت القوى العربية الحاكمة الى البكاء على الاطلال او الى شرب الخمرة على هذه الاطلال .. وليس المطلوب هو الاكثار من التشاؤم ومن الرثاء

ـ البقية على ص ٦ ـ

نبيـل هـادي



(عن « الشرق » السورية)



للأدب والثقافة

الحركة الادبية المصرية – والقمر

أين هي .. حركتنا الادبية ؟

طرح هذا السؤال جلال العشري في مقال نشرته « الاهرام » القاهرية قبل ايام وحاول أن يجيب عليه .

وقد تردد هذا السؤال منذ ان انحرف النظام الساداتي عن طريق الوطنية والدمقراطية الاجتماعية وبدأ يغازل الامبريالية الامريكية .

وازداد حدة السؤال خلال انزلاق حاكم مصر الى هاوية ازدناب الامبريالية التي اوصلته الى « معاهدة السلام » !! مع حكام اسرائيل وحثته الى تنصيب نفسه حاميا « للعالم الحر » وفارسا مقداما في مقارعة الشيوعية وصد « التسرب السوفييتي » ! الى العالم العربي وافريقيا !

وبداهة ان يتردد هذا السؤال ، فالادباء الكبار امثال توفيق الحكيم ونجيب محفوظ صمتوا تقريبا وقد تكون جفت ينابيعهم في اوضاع مصر الحالية .. والادباء الثوريون شردهم النظام الساداتي ونتاجهم لا يرى النور في القاهرة .. والرعيل الناشىء او الذي يجب أن ينشىء ليواصل مسيرة الادب المصري لم يظهر بعد أو لم يبرهن على طاقته الفنية حتى الان .

ويبدى جلال العشري في رده على السؤال : اين هي حركتنا الادبية ؟ كثيرا من الغموض .. ولكنه يصور المناخ الثقافي العام في مصر فيكتب :

« وفي الصفحات الادبية والملتقيات الفكرية والندوات الاذاعية والتلفزيونية كثيرا ما يطرح هذا السؤال ويكون هو الموضوع الرئيسي ، فالادباء المبدعون يقولون ان هناك أزمة في النقد ، والنقاد المقيمون يردون بان أزمة النقد سببها أزمة الابداع ، وينتهي الامر بانكار الفريقين وجود الادب والنقد معا » .

ويعمم هذا الكاتب ، بعد أن يستشهد بآراء بعض الكتاب حول هذه القضية ، فيدعو الى تضافر كافة الجهود في العملية الثقافية ويقترح حلا اداريا يقوم على اقامة مؤسسة أو هيئة او مجلس ثقافي ينبغي ان « يكون أسلوب عمل وخطة فكر ، وان يكون بفكره وعمله قادرا على الوعي بظروف المرحلة والاحساس بنبض المجتمع والاستجابة لوجدان الجمهور (فهذا هو) الوقود الحقيقي في معركة الادب والثقافة » .

لا نعتقد انه في أجواء مصر اليوم ، وهي تتميز بالقمع والعسف الساداتي ، يستطيع اى أديب – قصصي أو شاعر – ان يبدع أو ان يتجاوب نتاجه مع الاحساس بنبض المجتمع ووجدان الجمهور .

فالنظام الساداتي لم يعد يحتمل لا نشاط حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ولا زجل الزجالين الشعبيين طالما انهم لا يصفقون للحاكم .. وينضمون الى « هتافيه » .

والادب الوحيد الذي يرحب به الحاكم بأمره في مصر هو « الادب » الذي يمتدح « كارتر المؤمن » .. و « بيغن الحكيم » .. و « بطل العبور والسلام » .

ومن الواضح ان « ادبا » كهذا لن يكون غير « كلام منثور وشعر مقفى » يتنافس في ميدانه المرائون ولا ينبض باحساس الجمهور .

في منتصف شهر كانون الاول عام ١٩٧٨ وقبل أن يصل الحاكم بأمره الى نهاية مطاف « كامب ديفيد » – الى المعاهدة « التاريخية » قال القصصي يوسف ادريس في مقابلة صحفية نشرتها « الاهرام » ان مشكلة الكاتب في العالم الثالث وبالذات في العالم العربي هي مشكلة خطيرة جدا . لان الكاتب لا يعاني فقط من تعليمات الحكومات ولكنه يعاني من النفاق الاجتماعي الذي يكبل هذه المجتمعات ويمنعها من مواجهة نفسها واخطائها .

واضاف : ويلجا معظم الكتاب الى التهاون مع المعتقدات والافكار السائدة . ومعنى هذا أن يفقد الناقد او الكاتب او المفكر وظيفته الاولى والاساسية .. ومعنى هذا ان لا يستطيع الكاتب ان يناقش أهم قضايا المجتمع بحرية دون أن يتهم بشتى التهم .. فاذا تحدث عن المراة يتهم بالانحلال ، واذا تحدث عن الشباب يتهم بافساد الشباب .. واذا تحدث عن الدين يتهم بالالحاد ..

وقال : لم يعد أمامنا الا أن نتحدث عن القمر .

ولم يات يوسف ادريس بجديد حين قال ان التفكك الموجود في حياتنا الثقافية يعود الى انطفاء شرارة النقد وغياب النقاد ..

ولكنه اعترف بالوضع الادبي المأساوي في مصر حين قال ردا على سؤال حول احساسه نحو توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ولويس عوض وزكي نجيب محمود : « أشعر بالاشفاق الكبير عليهم وعلى نفسي » !

لا نريد أن نزيد اشفاق يوسف ادريس على نفسه .

ولكن الحقيقة انه وأمثاله من الادباء المصريين المبدعين حقا ، فقدوا البوصلة حين بايعوا ، دون اقتناع ، السادات وطريقه الاستسلامي .. عندئذ لم يعد في وسعهم غير الحديث عن القمر ..

ونشك أن يكون في وسعهم حتى الحديث عن القمر .. فحتى القمر دخل في الصراع الايديولوجي .. وفي رأى السادات اصبح القمر امريكيا !!

جابر الكرملي

صدر مؤخرا

* « الحماسة – الجزء الثاني » لسميح القاسم *

■ صدر عن « دار الاسوار » في عكا الجزء الثاني من « الحماسة » لسميح القاسم. ويضم هذا الجزء ١٤ قصيدة تمتد على فترة زمنية تبدأ من ١٩٦٦ وحتى ١٩٧٩ لكن «لم يتحكم التسلسل الزمني بترتيب قصائد الديوان » ، ويقع هذا الجزء في ١١٥ صفحة من الحجم الصغير .

* « قصائد الى ابي حيان التوحيد » لناجي ظاهر *

■ صدر عن « دار الشرق » مجموعة شعرية للشاعر ناجي ظاهر من الناصرة بعنوان : « قصائد الى أبي حيان التوحيدي » ، وتقع في ٧٢ صفحة من الحجم الصغير . هذه هي المجموعة الثانية للشاعر حيث صدرت الاولى عام ١٩٧٨ بعنوان « البحث عن زمن آخر » .

فيليتسيا لانغر في « من مفكرتي »: تواصل حمل صليب شعبها وتحتوي الجراح الفلسطينية النازفة

بقلم : انطوان شلحت

فيليتسيا لانغر : « من مفكرتي » . منشورات دار الكاتب – القدس . آذار ١٩٧٩ . ١٢٧ صفحة من القطع الصغير . مع مقدمة بقلم الدكتور اميل توما .

هذا الكتاب اقل طولا من كتابي فيليتسيا لانغر السابقين « بام عيني » و « اولئك اخواني » لكنه مكثف بايجازه . وهو عبارة عن لوحات صارخة نشرتها فيليتسيا تحت العنوان نفسه « من مفكرتي » في صحافتنا الحزبية . وتاملت فيها طويلا في « طريق الالام ، التي يمر فيها المناضلون من ابناء الشعب العربي الفلسطيني في ارضهم المحتلة » – كما ذكر الدكتور اميل توما في مقدمة الكتاب .

ويتضح انه بقدر وضوح مواقفها الطبقية وبقدر رسوخ ايمانها الشيوعي الذي يحدد انفعالاتها النفسية ايضا ، تزداد حريتها في الاهتداء ، في دوامة الحياة وتناقضاتها الى الواقع ، من خلال الكتابة .

ان اسم فيليتسيا لانغر يرتبط ارتباطا وثيقا جدليا بعذاب الفلسطيني في ارضه المحتلة ، وبالمنهجية العسكرية الصهيونية ، فكرا وممارسة. وهاتان الميزتان بعلاقتهما الجدلية هما رفيق ملازم للمحامية «فولا» في كل المهمات التي تقوم بها في المحاكم والسجون والمعتقلات العسكرية فهي انسانة تتحرك على الساحة الفلسطينية . من هنا تغيب « العفوية » من حياتها ومهنتها .. وكيف يمكن لانسان مثلها ان يكون عفويا في ظل هذا النظام الذي يقوم على سلطة القمع والردع ؟! .

« آه لهذه الازمنة ، التي يصبح الحديث فيها عن الشجر جناية . لانه يعني السكوت عن جرائم كثيرة » (برتولد بريخت – مقتبس ص ٤٩) .

وعلى هذا الضوء فانها تفهم سر تمرد الشعب الذي احتلت اراضيه حيث يكبر الفرد واذا بالعلاقة بينه وبين المؤسسات « الرسمية » وغير الرسمية علاقة قمعية .. يشعر الفرد هناك انه يسير باستمرار وسط حقل من الالغام وكل وجهة نظر جديدة او لفتة «عفوية» هي خطيئة ، اذا لم تتطابق والرؤيا السلفية المرسومة له .

اكثر ما يؤلم فيليتسيا لانغر انها تنتمي لشعب يضطهد شعبا آخر صاحب قضية عادلة تتجند لنصرتها سوية كافة القوى الدمقراطية اليهودية . وفي هذه القطعة عن القائد الشيوعي البارز احمد نيب دحدول من سلفيت ، الذي اغتالته يد الطغيان في سجون التعذيب، ما يبرز فعل هذه المقالة : « لم انقم في حياتي . ولكني اود ان ارى قاتليه وان انظر في عيونهم وايديهم الملطخة بدمه ، وان اسمع اصواتهم ، وان اعرضهم على مرأى من ابناء شعبي ، لتظهر خلف مراهم العادي البشاعة حتى يذهل الناس من فظاعتها . فهي اليوم في سلفيت وغدا تصل الى تل ابيب مهددة المساكين ومحبي الحق ايا كانوا » (ص ١١) .

وهذه الصرخة المعذرة من أن يد « البشاعة » تطال كل ما هو دمقراطي تتردد صداها في ثنايا الكتاب كثيرا « ان الجلادين يعذبون اليوم « عمر » الفلسطيني ، وغدا يفعلون ذلك مع كل من يلتقي مع عمر ، وبعد غد ، اذا سمحنا لهم ، يفعلون الشيء نفسه مع كل من يطالب بحق عمر » (ص ١٤) .

وسرعان ما تاتي بالبرهان .. فالملازم نفسه الذي كان مسؤولا عن « تطهير » مغائر جبال الخليل من مقاتلي المقاومة الفلسطينيين عام ١٩٧٠ وجد في سهول باقة الغربية المخضوضرة وشوارعها عام ١٩٧٧ (عشية الذكرى الاولى ليوم الارض) ساحة لا بأس بها لمظاهرات القوة وتلقين الدروس (ص ٧–٢٠) .

في هذه « المفكرة » نقرا ايضا محاولات فيليتسيا التخلص من الخجل او الاحساس بالذنب من اجل رسم المأساة المؤلمة لشعب اعزل ومسالم يتعرض للقمع بهمجية نموذجية . والهدف من هذا الرسم ، المليء بالكبرياء والمرارة والصدق المفعم بالانسانية المترعة بالاسى ، هو توعية شعبها بالاذات « بضخامة » ما يستطيع أن يتحمله من الم وعذاب الشعب الاخر ، الشعب العربي الفلسطيني ، واستنفار الضمير العالمي لان يستيقظ على الجريمة ويعمل على وقفها .. وهي في هذه الحالة تريد ان تخلص شعبها من صليب جرائم حكامه وتحتوى كل الجراح الفلسطينية النازفة .

وهي تدرك حدودها ، فتكتب : « ايد اخرى تمتد الي وعيون مطالبة تتطلع . كل هؤلاء هم اولاد المتهم ابو زيد عويضة من خان يونس . وفي وسط المجموعة تقف اثنتان : الزوجة والوالدة .. الجميع يتطلعون الي وانا افكر بقلق كم ستكون خيبة املهم اذا بقي الوالد في السجن ! » (ص ٣٤) .

وتبرز فيليتسيا معنى التحدى الذى يبديه ابناء الشعب الفلسطيني ، والذى تحول الى ممارسة نضالية تنطلق من الوعي والسخط وحشد كل انواع العذاب والتجارب ، واصبح يستقطب كل القوى الوطنية .. ويتراى لها ذلك في «كونتا» الافريقي فتكتب: «كونتا كينتي الفلسطيني عنيد ومتمسك بهويته كاخيه الذين يعجبون هم منه ، عندما يظهر على الشاشة الصغيرة » (ص ٧٥) . وابتسامة المراة الفلسطينية التي سجنوا زوجها تصرخ « انكم لم تفقهوه ولم تفقهوني ايضا » (ص ٤٣) وقس على ذلك ! .

وتعكس فيليتسيا في كتابها ايضا الصراعات المحتدمة على ساحة المنطقة فتكتب في لوحة « في هذه الايام » ، ابان زيارة حاكم مصر السادات الى القدس ، عن السجناء الفلسطينيين « انهم لا يشاركون في المسرحية . ولم يشاهدوا ايضا العناق والابتسامات والصور التذكارية امام الاهرامات . ولم يتوقوا الى مصافحة ايدى جميع وزراء العربية الذين حكموا عليهم بالدمار ولا ايدى « السيدة العجوز » التي تقض مضجعها ولادة كل طفل عربي جديد » . وهؤلاء لم يجد لهم المخرج دورا لانهم في خلاصة الامر « بضعة آلاف من « المخربين » الفلسطينيين المنتشرين في السجون المختلفة لدى « المكافح الكبير من اجل السلام » ، الذى يستصعب جدا ذكر اسم شعبهم على شفتيه » (ص ٦٥) .

وكذلك تفضح مهارة سلطات الاحتلال وتفننها في هدم البيوت العربية في لوحتي « سلواد » (ص ١٠٨) و « البيت المدفون » (ص ١١٣) وتقابل ذلك بمرأى قوافل سيارات الشحن الكبيرة المحملة بالبيوت ، الذى اصبح منظرا عاديا في الاراضي المحتلة وهذه البيوت مخصصة للمستوطنات الكولونيالية التي تقام كالقلاع الى جوار البلدات الفلسطينية (ص ٩٠) .

ان فيليتسيا لانغر مناضلة متمرسة ولم تخص امومتها في احد صراعاتها ، وصرخة سامي اسماعيل لها ان « هذه ولادتي الجديدة واخترتك لي اما » تحمل مدلولات بعيدة تكفي لكي تسبر غور مشاعر المعذبين الفلسطينيين تجاه فاديه تحمل صليب شعبها في رحلة عنيفة من اجل الخلاص الذاتي والطبقي والقومي.

نظرة اجمالية في حركة الشعر الحديث في سورية

بقلم : عزيز نصار

صدر حديثا للدكتور احمد بسام ساعي ، مدرس الادب الحديث في جامعة تشرين في اللاذقية ، كتاب بعنوان « حركة الشعر الحديث من خلال اعلامه في سورية » .

يحوي الكتاب ٥٥٤ صفحة ويضم ثلاثة ابواب ومقدمة وتمهيدا . يبحث الباب الاول في الفنون الشعرية الحديثة ويقسم الى قسمين يعالج الاول منهما الفنون العروضية والتجديد في الشعر الخليلي ، وموقف الخليليين الحذر من الحركات الشعرية الحديثة ، كما يتناول هذا القسم شعر التفعيلة وقد اطلق عليه المؤلف اسم « التوقيع » ، وقد عالج طبيعته الموسيقية وتاريخه في سورية ، والظواهر العروضية الجديدة فيه ومرحلة الجملة الشعرية .

ويناقش القسم الثاني الفنون التكاملة بما تتضمنه من شعر مسرحي وحيرة المسرح الشعري بين الحقيقة والواقع ، ثم يبحث المؤلف في القصيدة الحديثة التي يسميها « الكلية » فيجيد في البحث .. وقد اخذ كلمة الكلية من ادونيس .

ويتناول الباب الثاني قضية التعبير الفني باربعة فصول تخوض في جدلية الشكل والمضمون وفي الظواهر اللغوية الجديدة وفي الموسيقى ، وفي الصورة والرمز .

واما الباب الثالث والاخير فيتناول بالبحث المضمون الحضاري لقضية الشعر الحديث في سورية بثلاثة فصول ، فيناقش الفصل الاول مسألة اليمين واليسار في الشعر السوري ، والثاني يبحث في مظاهر الاغتراب والتمرد ، والفصل الثالث يركز على فكرة الارتباط والتخلي عند نزار ادونيس .

ثم يصل المؤلف الى خاتمة يكشف فيها الحقائق التي توصل اليها البحث ومستقبل الشعر السوري الحديث . فالمؤلف ينتقل من التفاصيل والجزئيات الى الحقائق الكلية ، وسنتبين بعض النقاط الاجمالية التي عالجها هذا الكتاب .

يرى المؤلف انه من المفترض حتى كتابة بحثه ان جميع الدراسات النقدية ، تعتبر ان شعر « التفعيلة » هو آخر شكل عروضي توصل اليه الشعر العربي ولم يلحقه سوى ما عرف بـ « قصيدة النثر » ، والمؤلف رفض هذا النمط من الكتابة كنوع شعري لفقدانه المعيار الوحيد الذي يمكن الاستناد اليه في هذا الحكم وهو الوزن مهما تكن طبيعته (ص ٥٩).

ويؤكد الكاتب بان « شعر التفعيلة» اصبح اليوم اقدم نوع بين ثلاثة انواع عروضية حديثة ويطلق عليها اسما جديدا هو « شعر التفعيلتين » بعد ان اصبح الشعراء يستخدمون الابحر الممزوجة في هذا النوع العروضي الحديث .

اما النوعان الاحدث منهما – التشكيل حيث يوزع الشاعر التفعيلة ضمن السطر الواحد بتكرار تفعيلتي البحر – من البحور الممزوجة – من غير ان يتقيد باستعمال عدد معين من التفعيلة الاخيرة في السطر ولا ان يضطر لاختتام السطر بها ، ثم « التوزيع » ويمزج الشاعر بين تفعيلات اكثر من بحر ضمن السطر الواحد .

ويذكر المؤلف بان الشعر السوري عرف شكلين جديدين من القصيدة هما القصيدة المسرحية والقصيدة الحديثة –

وما يزال الشعر المسرحي في مرحلة النشوء رغم انه ظهر منذ نصف قرن .

والقصيدة الحديثة هي نموذج لانسجام الشكل مع المضمون وتداخل الوعي باللاوعي واتحاد الذات بالكون .

ويعتقد الدكتور ساعي بان اعتماد القصيدة الحديثة على التراث الصوفي المتطرف في الحضارة الاسلامية الى جانب التراث الصوفي الغربي ، ادى الى الغموض والخروج على قواعد الشعر العربي .. ومقوماته الفكرية والتعبيرية .. ويعترف بتوفر العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون في القصيدة الحديثة أو الخليلية ، وان غموض القصيدة الحديثة يرجع للاستعمالات اللغوية والاساليب الحديثة لعصور ورموز الشاعر العامة والخاصة، واساليب التفكير ومصادره والاعتماد على عناصر متطورة من اللغة والصورة والموسيقى ، ويلاحظ المؤلف بان ظاهرة الغموض بدات بالتقلص حيث يميل الشعراء الى الوضوح في الدواوين المتاخرة .

وقد ميز البحث بين شعراء اليمين واليسار والوسط في سورية ، ويؤكد المؤلف ان شعراء الوسط وعلى راسهم نزار قباني كانوا متحررين من قيود الالتزام العقائدي ومتفوقين فنيا، فالكاتب هنا يجنح الى جانب القباني وشعراء الوسط .

ويوجد الى جانب الخط القومي الهادف خطان متناقضان – الشعر الانطوائي ، الشعر المتمرد – وان وجود اتجاه نحو الحداثة جعل الكثيرين يخفقون لانهم لم يستوعبوا عنصر الاصالة ليحققوا التوازن في عنصر الحداثة . ويوضح الدكتور ساعي بان كبار الشعراء لديهم رغبة في الارتداد الى نقاط سبق ان اجتازوها في شعرهم مثل – سليمان العيسى ، واحمد سليمان الأحمد ، وادونيس في عام ١٩٧٥ بقصيدته في قرية « حلة عارا » . ويقرر المؤلف ان الشعر العربي وصل الى الطريق المسدود ولم يعد امامه الا الرجوع في الطريق نفسها التي سبق ان تقدم منها ، ويعتبر قصيدة النثر كنهاية للشعر السوري ، ويرى انه كلما نأى الانسان من العاطفة نأى عن انسانيته ، وان ارتداد الشعراء للطبيعة شيء بدهي كلما احسوا بطغيان المادية .

ويعتقد المؤلف ان التجديد العروضي الحديث هو تفصيل واستغلال لاشكال قديمة قليلة او مفردة اتخذها الشعراء منطلقا لتجديدهم (ص ٥٢٣) .. كما ان احتمالات الارتداد الى القديم اكثر من احتمالات التجديد، وان معظم سمات التجديد في شعرنا الحديث مواقف مرحلية لا استراتيجية دائمة . اذ لا يمكن لهذه السمات الجديدة ان تكون اكثر من – سمات العصر – لا تمتلك عنصر الامتداد او الانسانية الذي توفر لشعرنا القديم في كثير من نماذجه . ويؤكد الدكتور ساعي بانه من الممكن التقاء الانواع الشعرية القديمة والحديثة في نوع واحد في الشعر السوري – نزار قباني وادونيس – ويتنبأ المؤلف بان غموض اصحاب القصيدة الحديثة والقصيدة السطحية الساذجة للخليليين وتقريريتهم يجعلنا نتطلع الى شعر عربي لم يوجد بعد ، ومنذ خمسة عشر عاما ما يزال الشعر العربي ومنه السوري يراوح مكانه والشعراء يحسون بهذه المرارة والحيرة ، ويرشدنا المؤلف الى الطريق الصحيح الى ارض الشعر العربي الاولى .

ويقول الدكتور احمد بسام ساعي في مقدمة كتابه – بان الحاجة ماسة لدراسة علمية جادة تنصرف الى مظاهر الحداثة في الشعر السوري فتلاحقها وترصدها وتدرسها دراسة تحليلية تقويمية تظهر ما لهذا الشعر وما عليه (ص ٨) . ومن الانصاف ان ننوه بان هذه الدراسة الوافية مسعى مشكور ينم عن جهد وسعة اطلاع ، وانها لنظرة فيها الكثير من الموضوعية القاها المؤلف على الشعر السوري الحديث قد يجر الكتاب لمناقشات وانتقادات للدكتور ساعي من بعض انصار الشعر الحديث .

(عن « البعث » السورية)

البريد الادبي

* ايتها القضبان السوداء

شعر : يعقوب احمد – كفر مندا

الف زوبعة مجنونة
تتراكض في خيالي
لن ابالي
فكل المساجين جمر في القلوب
انا ام هو .. أم هي ..
نموت كما الظلال على مراحل
والزمن يلتز بآهات السنابل
والموت لا زال على مراحل .
ايها الليل الطويل
ما اصعب قبول المستحيل
غدا ..
ربما تهاوت اساطير الفراق
وتحطم البعد في عيون العائدين
وتهاوى شبح السجان
ورفرفت في الآفاق سكرى
اشواق السجين .
الى اللقاء
في رحلة الشروق
يبدد اوهام الظالمين
فلا بد من ضحكة طفل ندية
ولا بد
لا بد ان تزهر اشجار الحنين !

● الى صاحب قصيدة « حب النسيم » : نعتذر عن عدم نشر القصيدة لانها لا تتحلى بمقومات الشعر . حول مادتك الاخرى التي ارسلتها الينا فقد اجبنا عليها في رسالة شخصية نرجو ان تكون قد وصلت اليك .

● « البيت الغريب » – الاقصوصة ضعيفة وصلت الينا من شفاعمرو ولا تصلح للنشر . فمعذرة .

● « ما بين العين والقلب » – قصيدة غير صالحة للنشر .

● بعث الينا صديق من صوفيا مقطوعتين نثريتين قصيرتين بدون عنوان . نعتذر عن عدم نشرهما لانهما غير موفقتين فنيا .

★ امهليني يا رابعة ..

لاياد تقاوم اغنيتي
للعيون النازفة ، دما انثر كلماتي الجريحة ..
***
بعيدا تأخذني عيناك
تعلمني مرارة البعد
تكسر خط الوهم الفاصل
ما بين الاغتراب والحنين
تعلمني ما معنى الدم المسفوك في سخنين
فاعذريني ان طال البعد
حتى ثار الجرح على السكين .

صلاح محمود محاميد – ام الفحم

● الى صاحب مقال : « مع كتاب الشعر العربي في المهجر » : اولا : ان الكتاب صدر قبل سنوات وليس في مقالك اى جديد . ثانيا : حبذا لو تكتب عن « الحنين الى الوطن في شعر المهجر » ولكن بعد ان تستعين بمصادر اخرى اضافة الى هذا المرجع .

* خاطرة
عند الاطفال

بقلم : كمال جبران – معليا

كنا قد تجاوزنا خط الساحل قليلا ، فاشرت باصبعي الى ارض ساحلية تعلوها حجارة بيضوية ، وقلت لابني خالد الذي يرافقني :

– هذه الارض كانت لنا يا خالد .

وجالت في رأسي افكار عديدة ، وانا احاول ان اتصور ما يمكن ان يكون رد فعل خالد : لماذا لم تعد لنا ؟ .. وما اسهل زرع الدخان في هذه الارض ! .. فعندما كانت تدمي اصابع يديه في اثناء ارتطامها بالحجارة الخشنة ، كان يطلب مني متوسلا ان افرز شرش الشتلة بطرف « العتول » . وبعد ان عبر الباص كان لا يزال يجول بناظريه على الاراضي السهلية الحمراء . وسألني :

– هل كل هذه الارض كانت لنا ؟

فاجبته :

– الارض التي اشرت اليها في البداية كانت لنا . ولكن كل هذه الارض كانت ملكا لاهالي القرية .

– ولماذا اخلوها ؟

شعرت ببعض الحرج ، لان الشرح سيطول . فقلت مختصرا الحديث :

– لقد استولوا عليها بالقوة .

مرت فترة صمت، وقد احسست بحزن خالد الصغير : «كيف طردونا ؟ لا بد انهم ضربونا بالعصي ، وانهزمنا نحول » . فسألني :

– ولماذا لم تطردوهم ؟

– حاولنا !

– ولماذا لم تنجحوا ؟

ادركت انني وقعت في دوامة من الاسئلة لا نهاية لها . فاجبته وانا احاول التخلص :

– هكذا اراد الله .

– لماذا ؟

– هذه مشيئة يا خالد ، ومن يدري !

– ولماذا تكون هذه المشيئة ؟

– ومن يدري غير الله يا خالد !

استكان بنظره عبر النافذة ، وهو يفكر ، وانا اشعر بالذنب لانني تهربت مع سابق اصرار من أسئلته ، الا انه قطع عليّ هواجسي والاني وسأل :

– وهل يشاء الله ان يرجعها لنا ؟

– نعم !

– ومتى يشاء يا ابي ؟

كان سائق الباص قد اخذ يضغط هواء الفرامل استعدادا للوقوف ، بينما انا سحبت خالدا من يده . وتمتمت وربما لم يسمعني :

– من يدري ، من يدري بمشيئة الله يا خالد ...

جمال قعوار
أخت المغاوير

تقلدي المجد يا اخت المغاوير
واطلقي الشمس من قلب الدياجير
وعانقي الامل الوضاح وانتظري
سوابق الخيل في عدو المضامير
يا وجه مريم أمسى للاسى صورا
وبعد حين غدا طلق الاسارير
كان المسيح جراح الحب نازفة
لاجل صبح على الآماد منشور
فاصبح الجرح رمز النصر وانفتحت
نوافذ النور تحيي الكون بالنور
ان كان قد قهر الموت القديم به
فنحن جرح مسيح غير مقهور
ونحن شعب الفدا دارت حكايتنا
بطولة من بطولات الاساطير
فما تاخر عن خوض النضال فتى
ولا فتاة فلسطينية الخير
هبت الى ثورة للحق عارمة
واضرمت نارها إضرام موتور
وشاركت إخوة في عصف داهية
كي يصمد العزمُ في وجه الاعاصير
تساءل الشك ماذا تستطيع ظبا
ماذا ترجون من عين معاصير
من الفراشات خمر الفجر اسكرها
فلسن إلا شقيقات الازاهير
تفوح بالعطر او عطر يفوح بها
في كل افق سعيد الحلم معطور
كانهن غصون البان مائسة
وقيل فيهنّ رفقا بالقوارير
بلى ، فهنّ الشذى النادي يذكرنا
اذا اقتضى الامر يوما بعض تذكير
وهن صوت إباء في بلاغته
يفوق اجمل تصوير وتعبير
اختاه اخت رجاء في بطولتها
تظل مبعث تهليلي وتكبيري
واخت ناديا ولينا والألى خضبوا
بعاطر الدم تربا غير مهدور
واخت لبوة اوراس وقد دفعت
للنصر بعد جهاد حرب تحرير
لا تنثني ان مد الخير مندفع
في كل فج نضير الوجه منصور
وان مد نيوب الشر منحسر
في كل كهف قبيح الصخر مدحور
فنقتلي خطوة الاصرار ثابتة
وجدّدي العهد يا اخت المغاوير

من التراث الفلسطيني

عتابا

– ١ –
عيوني من الدمع فايض عبرها
على اللي مرّع بلادي وعبرها
لا ترمي الأمل ع فتره وع برهه
وجد السير بتنول الارب
– ٢ –
ع نكستنا ليالي السود دلين
وإلنا بقاع بير الهمّ دلين
الزعيم الـ كان بديوانه دلين
صبح من دون قهوة ولاصحاب
– ٣ –
كنا بالعمر مهما طفنا
أسود الغاب بالغابة طعنا
إجانا زمن بالاحشا طعنا
سهم ماضي وغايص للنصاب
– ٤ –
تشتتنا بها الدنيا وسعنا
وهذا الكون كله ما وسعنا
وكل الناس لينا في وسعنا
وعند الضيق ما لقينا صحاب
– ٥ –
ضربنا هالزمن ضربة فرضنا
وع انفسنا الحزن كله فرضنا
ونسينا السنة ونسينا فرضنا
ي ربي لا تحملنا العقاب
– ٦ –
زمن من قبل ما شبعنا فطمنا
وتحت الثرى احياء فطمنا
بعد ما كان في الهيجا فطيمنا
تخر له الجبابر ع الركاب

تنفيذ قرارات الامم المتحدة هي الطريق لحل الأزمة القبرصية

توالت الانباء حول لقاء سيجرى بين الرئيس القبرصي ، سبيروس كبريانو ، وزعيم الاقلية القبرصية التركية ، دنكطاش ، ولعله من السابق لاوانه الحديث عن نتائج هذا اللقاء ، هذا اذا تم فعلا ، ولكن من الواجب القاء نظرة على موقف الحكومة القبرصية الشرعية والذي يتمثل في الحفاظ على وحدة الجزيرة القبرصية وسيادتها واستقلالها ، انطلاقا من تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة المتعلقة بالقضية .

وقد تعرض رئيس مجلس النواب القبرصي ، اليكوس ميخائيليدس ، في كلمة القاها في الجالية القبرصية في لندن ونشرتها « النشرة القبرصية » في عددها الصادر في السابع من نيسان الماضي ، الى الازمة القبرصية وموقف طرفي النزاع منها بقوله :

« ان المخططات الحقيقية لتركيا بشأن قبرص واضحة تماما الان لكل اولئك الذين يودون رؤية الحقيقة . فاذا ما كان هناك شيء ثابت بهذا الخصوص خلال السنوات الخمس الماضية فهو التصلب التركي بحيث لم نلاحظ على الاطلاق اية بادرة حسن النية من تركيا ، الا اذا كان اقتلاع ثمانية عشر الف مواطن قبرصي يوناني بالقوة من بيوتهم الواقعة ضمن خطوط الاحتلال التركي امرا يعتبر بادرة حسن نية . وادى هذا الامر الى خفض عدد المواطنين من القبارصة اليونانيين في المنطقة الواقعة تحت السيطرة التركية الى اقل من الف مواطن » .

واضاف : اجرينا ست جولات من المفاوضات وبنية حسنة . ولكننا كنا نجابه في كل مرة برفض الجانب التركي تقديم اية مقترحات . كما ان المقترحات التي كان يقدمها كانت تعني في مضمونها النهائي تفكيك الدولة القبرصية ، اننا سنستمر وبثبات في اخلاصنا لاهدافنا ومبادئنا من اجل تطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية القبرصية لنبني قبرص المستقلة والموحدة حقا وغير المنحازة ومن اجل ان يتمكن اللاجئون من العودة الى بيوتهم ومن اجل ان يتمتع جميع المواطنين بحقوق متساوية بغض النظر عن عقيدتهم ودينهم ، ومن اجل ان نبني دولة تقوم على العدل والاحترام المتبادل لمكانة وحقوق جميع المواطنين » .

وفي نهاية كلمته اعلن اكيلوس ميخائيليدس ، رئيس مجلس النواب القبرصي ، ان على الزعامة التركية القبرصية ان تتوجه الى المشكلة انطلاقا من الحفاظ على مصالح الجزيرة وشعبيها والتي نصت عليها اتفاقية مكاريوس — دنكطاش . وقال — ان اجراء المفاوضات هي الطريق الى الحل . ونحن على استعداد للبدء بها حالا وبافكار واضحة » .

كبريانو : يجب تطبيق قرارات الامم المتحدة ولن نقلب ظهر المجن لها

واعلن الرئيس القبرصي ، سبيروس كبريانو ، في الندوة الدولية حول تطبيق قرارات الامم المتحدة التي انعقدت في نيقوسيا ان منظمة الامم المتحدة عملت الكثير وخاصة في مجالات محددة . انني اعتقد بان انجازات المنظمة في حقل تصفية الاستعمار كانت انجازات مهمة . كما ان انجازاتها في مجال تقديم المساعدة التقنية وغيرها الى البلدان النامية كانت ايضا مهمة . ولكن الامم المتحدة لم تستطع الارتفاع الى مستوى طموحات الانسانية .

ان ذلك بالطبع ليس خطأ المنظمة . فالكثير من قرارات الامم المتحدة بقيت بدون تطبيق . فاذا كان للامم المتحدة ان تحقق اهدافها ، وبالتالي اذا كان للانسانية ان تحقق اهدافها ، فيجب ايجاد السبيل لتكون اكثر تأثيرا واكثر حسما بحيث يتم احترام وتطبيق قراراتها .

واضاف قائلا ، « انكم تجتمعون هنا لتناقشوا هذه المسألة الهامة في بلد لم تحل مشكلتها وذلك بسبب عدم تطبيق قرارات الامم المتحدة .

وليس هذا فحسب فلطالما نسمع « نصيحة » تقول « لا تعطوا اهتماما كبيرا لقرارات الامم المتحدة فهذه القرارات ما هي الا تعبيرا عن امنية او انها ذات قيمة نظرية فقط . وبالتالي فليس لها اهمية عملية » ، ويضيف اصحاب النصيحة قولهم « الافضل ان تحاولوا من خلال طرق اخرى حل مشكلتكم » . انني اومن بان الامين العام للامم المتحدة على حق عندما قال في تقريره الاخير انه نتيجة لعدم فعالية الامم المتحدة فان عدد البلدان الصغيرة التي تلجأ الى الامم المتحدة من اجل المساعدة يتناقص يوما بعد يوم .

ان قبرص هي احدى البلدان الصغيرة التي تواجه مشكلة خطيرة . ولكننا لن ندير ظهورنا الى الامم المتحدة . اننا نعد بتطبيق قرارات الامم المتحدة ، ليس فقط لانها تمثل الحكم الانساني وليس فقط لانها تقوم على مبادىء الميثاق ، ولا لانها تمثل هدف الامم المتحدة ايضا ، بل لان قرارات الامم المتحدة تتضمن العناصر الاساسية وشروط الحل السلمي العادل والدائم للمشكلة القبرصية

ليس ضروريا ان نحلل ونسأل لماذا ، فمن الطبيعي ان لايكون الاحتلال مشروعا وهذا ما تنص عليه قرارات الامم المتحدة . انها تدين الغزو الاجنبي . اذ لا يمكن ايجاد حل للمشكلة القبرصية من دون انهاء الغزو ، ومن دون وقف التدخل الاجنبي ومن دون سحب قوات الاحتلال .

ان قرارات الامم المتحدة تتحدث عن حقوق الانسان وعن حق اللاجئين في العودة الى بيوتهم . وانا لا اعتقد انه من الممكن لاحد ان يدعم رأيا مخالفا لهذا . ولا اعتقد ان احدا يؤمن بالامم المتحدة ولا يؤمن بشريعة الغاب ، يمكن ان يوافق على ان اللاجئين لا يحق لهم العودة الى بيوتهم .

انني لا افترض بان هناك عضوا في الامم المتحدة يمكن ان يؤمن بصدق بانه من الممكن ان يخدم اهداف الامم المتحدة اذا لم تتمتع قبرص العضو في الامم المتحدة بالحقوق التي تتمتع بها كل دولة عضو في المنطقة .

ماذا نريد ؟ جميعهم يحاول القول انها مشكلة معقدة . يوجد تعقيدات في المشكلة القبرصية ولكنها اصطناعية وغير متوافقة مع المبادىء ومع ميثاق الامم المتحدة وقراراتها حول قبرص .

ان المشكلة القبرصية في جوهرها هي مشكلة بسيطة . انها مسألة حرية وحقوق انسان ، انها مسألة ضمان السيادة ووحدة الاراضي ووحدة الدولة القبرصية . وانني لا افترض بان هناك احدا يوافق على ان يقف ميثاق الامم المتحدة الى جانب تقسيم بلد صغير من اجل خدمة مصالح هي غريبة كليا عن الشعب القبرصي . اننا نريد قبرص موحدة تمشيا مع ميثاق وقرارات الامم المتحدة ، نريد قبرص مستقلة فعلا ، نريد هذه البلد ان تعود وتتوحد وان يعود شعبها ويتوحد . نريد ان يكون شعبها حرا ويعمل متعاونا من اجل مستقبل افضل في الحرية والعدالة .

ان تطبيق قرارات الامم المتحدة هو بالغ الاهمية ، لان حل المشكلة القبرصية طبقا لقرارات الامم المتحدة سوف يجلب السلام والحرية والعدالة لقبرص وسيكون ذلك انجازا هاما للسلام والامن العالمي ولخلق اوضاع اكثر امنا في هذا الجزء من العالم بشكل خاص .

واعلن كبريانو في نهاية كلمته ان قبرص ستبقى مخلصة لمبادىء وميثاق وقرارات الامم المتحدة ، وانها لن تقلب لها ظهر المجن .



كبريانو — ميخائيليدس

قبرص في سطور

تعتبر قبرص ثالث أكبر جزيرة في البحر الابيض المتوسط اذ تبلغ مساحتها ٣٥٧٢ ميلا مربعا (اي ٩٢٥٠،٨ كم٢) ومجموع سكانها حسب آخر التقديرات في عام ١٩٧٣ (٦٣٤٠٠٠) نسمة منهم ٨١٫٦ بالمئة تقريبا قبارصة يونانيون و ١٨٫٤ بالمئة قبارصة اتراك . والجزيرة بلد زراعي اذ تشكل الزراعة فيه حوالي ٢٠ بالمئة من الانتاج المحلي العام للاعوام الاخيرة ، ويعمل في هذا القطاع ٣٦ بالمئة من الايدي العاملة (أرقام ما قبل الغزو) .

وبعد سني الحكم الاجنبي الطويلة ، نالت الجزيرة استقلالها في ١٦ آب عام ١٩٦٠ ، وسلكت طريق التخطيط للتنمية الاقتصادية ، فحققت بحلول منتصف عام ١٩٧٤ معدل نمو ومستوى معيشي يفوقان بمراحل ما حققته الدول المجاورة .

وتعرضت حركة النمو المتصاعد هذه لتوقف مباغت في ٢٠ تموز ١٩٧٤ عندما غزت تركيا الجزيرة العزلاء وتحول الى انقاض — خلال ايام — ما تم تحقيقه عبر جهود طويلة وعمل مضن . وصدق تماما الاسم الذي اطلق على عملية تركيا وهو « عملية اتيلا » .

أخضعت القوات التركية ٤٠ بالمئة من اراضي الجزيرة لسيطرتها التامة . وطردت منها بالقوة السكان القبارصة اليونانيين ، فتحول ٢٠٠٠٠٠ قبرصي يوناني الى لاجئين في بلادهم بعد ان اضطروا للهرب الى الجنوب الخاضع لسيطرة الحكومة ، بينما اجبر أو اغرى حوالي ٨٠٠٠٠ قبرصي تركي بالذهاب الى الشمال في محاولة لخلق منطقتين منفصلتين تركية ويونانية ، وذلك للوصول في النهاية الى التقسيم .

اسقني واشرب — بقية

لحال الامة ولحال العروبة ازاء النكبة الجديدة . كذلك فليس المطلوب هو استسهال الامور واعتبار ان المجابهة تتحقق بمجرد التقاء الدول العربية على قرارات جزئية وتدابير سطحية .

فلقد ثبت ان الشعب العربي مستعد للعطاء الى ما لا حدود له . وثبت ايضا ان شرارة الانتقام التي نقرأها في عيون الجماهير العربية هي من النوع الذي يستطيع ، في حالة توظيفه بصورة افضل ، الى اشعال اوراق النكبات والى اضاءة شعلة النهوض القومي الحقيقي .

عن صحيفة « النداء »
لسان حال الحزب الشيوعي اللبناني



هذا الطفل القبرصي ، حتى قبل ان يعي عالمه ، يعاني من النكبة التي الحقتها الرجعية والامبريالية بوطنه




الجماهير القبرصية المنكوبة تستغيث الضمائر الحية ان اعيدوا السلام والوئام لوطننا الجريح

أين موقع ألبانيا في الخريطة السياسية الدولية؟

احدى الظواهر التي تثير الاهتمام الكبير في الاحداث الدولية التي جرت مؤخرا هي انقطاع العلاقات بين القيادة الالبانية والقيادة الصينية ، وهي العلاقة الوثيقة التي ربطت بينهما لسنوات طويلة .

وعلى هذا الضوء يجب النظر الى هذه الظاهرة من زاويتين : الاولى — كيف يفسر قادة البانيا ما حدث وكيف يرون اليوم مكان البانيا في الخريطة السياسية الدولية ؟! والثانية — ماذا يقولون اليوم عن حلفاء الامس ؟ !

ان مصدر المعلومات الرئيسي الصادر حاليا عن هذه الدولة البلقانية الصغيرة ، هو خطابات انور خوجة ، السكرتير الاول لحزب العمل الالباني ، والوثائق المنشورة باسم الحزب .

وقال انور خوجه في احدى خطبه ان : « توجه القيادة الصينية تجاه البانيا انطلق من السطحية المغلفة بالماركسية — اللينينية . ومنذ اللحظة الاولى التي ظهرت فيها العلاقات بين البلدين وحتى هذا اليوم ، لم تكن هذه العلاقات مخلصة ذات اهداف طيبة واممية » .

واورد خوجه بعض الامثال : « ان قيادة الصين لم تكن ابدا مستعدة لحوار رفاقي ، كما طالب بذلك قادة حزب العمل الالباني ، بل على العكس ، رغبت بان نوافق على آرائها دون اي حوار » . ورمز في خطابه الى ان القيادة الصينية حثت البانيا على انشاء حلف عسكري مع يوغوسلافيا ورومانيا بهدف تطويق الاتحاد السوفييتي ، وفق الاستراتيجية الصينية العالمية . كما قال ان القيادة الصينية ، حتى في فترة شو ان لاي ، رغبت في تنحيته وتنحية رئيس الحكومة ، محمد شاه ، بمساعدة الاعضاء الثلاثة في المكتب السياسي في حزب العمل الالباني ، الذين تم اعفاؤهم من مناصبهم .

وقد أكد قادة البانيون آخرون ان حكام الصين مارسوا اعمال الابتزاز والضغط عليهم لسنوات عديدة .

ولكن المدهش في كل هذه الاحاديث والروايات ان القيادة الالبانية ، رغم كل هذه الامور ، استمرت في الحفاظ على علاقاتها الوثيقة بالقيادة الصينية ، هذه العلاقات التي بدأت في الستينات واستمرت حتى العام الماضي . ومع هذا فانور خوجه لم يفسر تفسيرا منطقيا استمرار هذه العلاقات لهذا الردح من الزمن ..

كومنترن جديد

ومقابل ذلك فان انور خوجه ورفاقه في القيادة الالبانية يزعمون ان البانيا ليست معزولة ، على العكس فانها تقف في طليعة نضال بروليتاريا وشعوب العالم المضطهدة . ويظهر ان هذا الادعاء ، بغض النظر عن مدى رصيده ، جاء ليهدىء من روع الشعب الالباني نفسه من الازدياد عزلة البانيا خاصة بعد قطع علاقاتها مع الصين .

هذا واستضاف قادة البانيا مؤتمرا دوليا فريدا من نوعه عام ١٩٧٨ ليثبتوا زعمهم ان نظامهم ليس معزولا . وفي هذا المؤتمر شارك ممثلو فلقات الفرق والاحزاب الماوية من ايران والمانيا الاتحادية واليابان ومن عدد من دول امريكا اللاتينية . هؤلاء كما هو معروف يصفون احزابهم بانها احزابا « ماركسية حقيقية » . ويرى قادة البانيا امكان اقامة « كومنترن جديد » من هذه الفلقات يكون مركزه ، اذا قام ، تيرانا ، العاصمة .

التوجه نحو أوروبا الغربية

تنتقد القيادة الالبانية اليوم ، وبصورة حادة ، سياسة القيادة الصينية وتتهمها بالتوجه نحو التسلط على العالم . وحسب رأيها فالقيادة الصينية ترغب في البداية في السيطرة على الاتحاد السوفييتي وعلى دول العالم الثالث بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ، ومن ثم تتجه نحو السيطرة على الولايات المتحدة ، وبهذا تصبح الدولة الاعظم الوحيدة في العالم .

هكذا تحاول قيادة البانيا تفسير وتوضيح سياسة قادة الصين ، ويطلقون عليهم اسم « مطفئي نيران الثورة » .

مقابل ذلك تواصل القيادة الالبانية هجومها على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، الاعضاء في حلف وارسو ، وتصفها بانها « دولا اصلاحية » . ويهاجم قادة البانيا بصورة اساسية وبحدة جارتهم يوغوسلافيا . هذا في الوقت الذي يظهرون فيه النية الحسنة نحو دول اوروبا الغربية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، التي تحاول البانيا توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية بها . وتحتل في قائمتهم في هذا المجال الدانمرك وهولندا والدول الاسكندنافية وتركيا مكانا مفضلا .

أ. ايتان

(عن « زو هديرخ »)

سلفادور بين حراب الاستعمار الأمريكي وخوذ الجند

ألجيش يسلح اليمين والأزمة تقترب من الانفجار

صدامات مسلحة عمليات اختطاف تظاهرات ، ممارسة القمع والتعذيب ، سمات طبعت الحياة السياسية في السلفادور ، هذا البلد الامريكي اللاتيني الصغير الذي لا يتجاوز عدد سكانه ٤٫٩ ملايين نسمة .

لقد ابتليت السلفادور ، على غرار جاراتها غواتيمالا والهندوراس ونيكاراغوا ، بهيمنة النفوذ الامريكي على جميع مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية ، ووضعت في الحكم نيابة عنها احد صنائعها المأجورين .

وفي اطار النظام الرجعي المرتبط تتصاعد يوميا اعمال العنف التي تنفذها المنظمات اليمينية المتطرفة . وليس خافيا على احد الدور الذي يلعبه رجال المخابرات المركزية الامريكية وعملاؤها بين صفوف الجيش بتدريب عناصر هذه المنظمات وامدادها بالاسلحة والاموال لخلق جو من الرعب في ارجاء البلاد تمهيدا لاستبدال نظام مهزوز يسهل اكثر عملية تدفق الاستثمارات الامريكية لاستغلال المواقع البكر التي لم تطلها يد الاحتكارات بعد ، وضمان امتلاء جيوب الراسماليين الاجانب بالارباح بعيدا عن الهزات المباغتة او الاجواء المشحونة بالقلق التي قد تعرض مصالح الاستثمارات الى الخطر .

الشعب يرد

وامام مسلسل الارهاب الذي بادر اليمين الى تنفيذه ، انتفض كادحو البلاد لصد الضربات وتلقين اليمين دروسا قاسية أو على الاقل تأمين الحماية للوطنيين . فتشكلت تنظيمات يسارية تمارس شتى انواع النضال ، وبرزت الى الوجود « جبهة القوى المسلحة للمقاومة الوطنية » و « جبهة العمل الشعبي الموحد » و « جبهة التحرير الشعبية » وتبنت هذه التنظيمات شعارات ومطالب العمال والفلاحين واخذت تدافع عن حقوقهم المشروعة . ولم تقتصر عملياتهم على المناطق الريفية النائية ، بل شملت حتى ممثلي الاحتكارات في السلطة .

وهرب الراسماليون والاحتكاريون الاجانب خارج السلفادور ليقوموا من هناك بمواصلة الاستغلال ولمص قوت الجماهير الكادحة . وتابعت المنظمات اليسارية توجيه ضربات قوية الى اجهزة القمع في البلاد ، ففي الشهر الماضي ذكرت التقارير ان اكثر من ثلاثين شرطيا قد قتل اثر صدامات جرت مع اليساريين .

قلق الحكومة

ولتطويق نشاط اليسار المتزايد اصدر رئيس الجمهورية كارلوس روميرو قانونا دام خمسة عشر شهرا منح الحكومة سلطات واسعة لمراقبة المطبوعات واستجواب وتوقيف من يشتبه بهم .

وجابه القانون معارضة شديدة من كافة الاطراف بما فيهم المحافظين الذين طالبوا بالغائه ووصفوه بانه قانون قمعي . واعتبر المراقبون اصدار القانون بمثابة دليل على عجز الحكومة عن حل المشكلات المستعصية التي تنوء بها البلاد .

وعلق موظف في السفارة الامريكية على ذلك قائلا : « ان الحكومة قد فقدت صوابها في آخر المطاف ! »

فالمعروف على نطاق واسع ان الفساد يستشري في صفوف الجيش حتى درجة انعدام الانضباط فيه ، وانه بالتالي قوة لا يمكن الاعتماد عليها . اما قوات المظليين البالغ تعدادها ٨٠ الف رجل والمسؤولة عن عمليات قمع الانتفاضات الفلاحية ونشاطاتهم المعادية لكبار ملاك الارض ، فان الانشقاقات قد عملت به تمزيقا الى حد لا يوصف .

وتدور شائعات عن أن ضباط الجيش انفسهم يقومون بتوجيه عمليات الارهاب اليمينية اذ منحو المنظمات الارهابية تفويضا مطلقا بممارسة أعمال الضرب والاغتصاب وبعث رسائل التهديد بالموت الى كل من يبدي اي معارضة دمقراطية أو يشك في انتمائه الى اليسار .

ولتغطية مجمل نشاطه ، فان اليمين يعزو اسباب الاضطراب والفوضى التي تعم السلفادور الى أصابع اجنبية .

وهكذا يتهمون كوبا والاتحاد السوفييتي في ان لهما ضلعا في نشر الفوضى السائدة ! (كذا) .

يقول احد القساوسة : ان الحديث الذي يجرى عن نظرية المؤامرة السوفييتية محض هراء . الهدف وراء ذلك دفعنا بهذه الطريقة الى التغافل عن الاسباب الحقيقية للمشاكل الاجتماعية التي تنغص حياة المواطنين وتسم ايامهم بالخوف من الحاضر ، ورؤية المستقبل بطريقة سوداوية .

جوهر الازمة

تبلغ مساحة السلفادور ٢١٣٩٣ كيلومترا مربعا ، تحكمها اقتصاديا ١٤ عائلة تمتلك ما يقدر بـ ٦٠ بالمائة من جميع الاراضي الصالحة للزراعة . وتسيطر على حقول القهوة والقطن ومناجم الفوسفات وصناعة الكاوتشوك .

وتتحمل هذه « النخبة » تبعة تثبيت المواقع الامبريالية في البلاد ، وتحويلها الى سوق لتصريف البضائع التي تنتجها الاحتكارات الامريكية والغربية .

ان هذه الاقلية تحرم الاف الفلاحين من مردود كدهم ، وتدفع بهم الى الهرب الى المدن للوقوع بين براثن البطالة والضياع .

وتحت عبء المشاكل والضغط الجماهيري تحركت الحكومة السابقة لامتصاص النقمة الشعبية ، فحاول رئيس الجمهورية آنذاك الكولونيل ارتورو ارماندو مولينا فرض الاصلاح الزراعي . لكن النظام سرعان ما تراجع لاصطدامه بتعنت ملاك الارض الاقوياء واصرارهم على عدم التنازل عن اي شيء مهما كان ضئيلا .

يقول رئيس تحرير احدى الصحف اليسارية :

« ان استغلال الاقلية دفع اغلبية السكان الى الفاقة . فالجوع ينهشهم ولا يمتلكون المأوى أو حتى ابسط اسباب الحياة . ان نضال شعبنا يتجه ضد هذه الاقلية . فالحرب هنا طبقية » .

وتكشف احصائيات الحكومة عن حقائق مذهلة . فقد هلك بسبب الامراض وبالتحديد لسوء التغذية في السنة الماضية فقط ما نسبته ٢٢ بالمائة من مجموع المتوفين . وجاوزت امية البالغين ٥٠ بالمائة من السكان .

ان الامية والفقر ، هما النتيجة الطبيعية لتوزيع الثروة بطريقة غير متساوية ، والذي فجر العنف السياسي والاجتماعي ، وجعله يتزايد . وهذا الامر اصبح خاصية تميز هذا البلد الصغير ، على غرار جميع الدول التي يهيمن عليها اخطبوط الاحتكارات وتحكمها دكتاتورية العسكر .

معارضة الكنيسة

لقد دخل المعركة في الآونة الاخيرة طرف آخر . فالكنيسة لم تعد تحتمل السكوت على ما يجرى « لابنائها » . ولم يجر تطبيق بند واحد من وعود النظام الكثيرة والمتنوعة . أما السياسة الرسمية للحكومة فانها تتطابق على الدوام مع مصالح الاقلية المترفة وتداري تهم الراسمال الاجنبي . وأمام ضغط الجماهير ايضا لم تجد الكنيسة طريقا امامها الا الوقوف ضد ممارسات السلطة . واشتد الصراع مع رجال الكنيسة بشكل خاص منذ شهر كانون الثاني ١٩٧٧ ، حيث وقفت الى جانب النقابيين والقرويين والعمال وأيدت مطاليبهم ، ومن بينها توزيع الاراضي بالمساواة على المواطنين . وكان رد الحكومة ان اتهمت الكنيسة بالشيوعية وقامت بحملة اعتقالات في صفوف رجال الدين وطردت عددا منهم .

وقبل فترة قصيرة حدث اصطدام بين قوات الامن ورجال الدين حين قام الجنود بمداهمة الكنيسة ما أدى الى تبادل اشتباك مسلح كانت حصيلته مقتل اربعة من رجال الدين .

وقد دان رجال الدين ذلك العمل الاجرامي ضد الكنيسة ، بينما ادعى رجال الامن ان مؤامرة انقلاب كانت تحاك داخل الكنيسة .

ورفضت الكنيسة باستمرار اجراء المفاوضات مع الحكومة . وحملتها مسؤولية هلاك الآلاف وممارسة الاغتيالات وعمليات التعذيب .

لقد صرح أحد السياسيين « اننا على حافة أزمة شاملة » .

فالحكومة معروفة في نصف الكرة

— البقية على صفحة ٧ —

افتضاح مهزلة الانتخابات في روديسيا

خبر وتعليق

لجأ نظام ايان سميث العنصري في روديسيا مؤخرا الى الافارقة المتواطئين معه ، امثال القس ميزيريوا والقس سيتولي ، لتمرير مؤامرة الحفاظ على مواقع نظامه العنصري في السلطة عن طريق اجراء انتخابات صورية يباركها ممثلو الانظمة الامبريالية والاستعمارية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .

وجرت فعلا في روديسيا في نهاية نيسان الماضي مهزلة الانتخابات الصورية ، بعد ان احتفظت الاقلية بـ ٢٨ مقعدا في البرلمان ، وتمسكت بسيطرتها على قيادة الجيش والشرطة ووزارة الخارجية . اسفرت هذه المهزلة عن فوز حزب القس ميزيريوا بـ ٥١ مقعدا مقابل ١٢ مقعدا احتلها حزب القس سيتولي ، الذي سرعان ما اعلن عن عدم شرعية هذه الانتخابات وعدم نزاهتها . واعتمد القس سيتولي في اتهامه على ان نسبة المصوتين في عدد من المحافظات الروديسية وصل الى ١٠٧٪ بينما وصل في محافظات اخرى الى نسبة ١٠١٪ ، وهذا الامر غير معقول الا اذا زيفت القيادة السياسية في البلاد ارادة جماهير الشعب في روديسيا . وجرى هذا التزييف في وقت تحدثت فيه وكالات الانباء الغربية ، التي تدعم بصورة خفية نظام سميث العنصري ، عن ان نسبة المصوتين لم تتعد ال ٦٣٪ ، وعن ان الجيش العنصري ، الذي اشرف على عملية الانتخابات ، دفع الناس ، وتحت اسنة الحراب والتهديد والوعيد ، الى صناديق الاقتراع المعروفة نتائج الانتخابات فيها مسبقا .

واياً كانت حقيقة مدى تزييف هذه الانتخابات فان القضية الاساسية المعروضة للبحث والتساؤل هي لماذا رغب ايان سميث الان ، وفي هذه الظروف ، بتمرير مؤامرته هذه ؟!

يمكن الاجابة على هذا التساؤل باثبات النقاط الرئيسية التالية : —

* ان النظام الروديسي العنصري اقتنع بشكل عام بافضلية مشروع « الحل » الامريكي — البريطاني ، وقد جاء في الاساس ليحافظ على مواقع النظام العنصري وعلاقاته بالانظمة الامبريالية .

* ان عملاء الامبريالية الامريكية والبريطانية المحليين ، امثال ميزيريوا وسيتولي وافقوا على اجراء هذه الانتخابات في محاولة منهم لعزل الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي ، ممثل شعب زمبابوي الحقيقي والمعترف به ، وذلك للحفاظ على مراكزهم في السلطة التي وعدهم النظام العنصري بالاستيلاء عليها واخضاعها لهم مستقبلا .

* ان الامبريالية الامريكية والبريطانية ، على ضوء العزلة الخانقة التي سببتها اعتداءات النظام العنصري الوحشية على دول المواجهة الافريقية ، والتي برزت في الاعتداء على اراضي موزمبيق وزامبيا وانغولا ، يحاول الاحتفاظ بمراكز السلطة في روديسيا دفاعا عن مصالحه الاقتصادية في استغلال البوتاسيوم والاورانيوم وغيرهما ، ويرغب في اظهار وجه افريقي يحكم البلاد ويحافظ على هذه المصالح .

ولكن قوى العنصرية والرجعية الامبريالية لم تحسب ، في اثناء اجرائها هذه الحسابات ، حساب نضال شعب زمبابوي من اجل الحرية والاستقلال ونقل السلطة كاملة الى الاغلبية الافريقية ، وهو الامر المقرر في عالمنا اليوم . وهكذا لم تؤد هذه المؤامرة الى نجاح الامبريالية والعنصرية والرجعية ، بل على العكس كشفتها امام الرأي العام الافريقي والعالمي . وقد اعلنت الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي انها تعتبر ، بعد محاولة تمرير مهزلة الانتخابات الصورية في روديسيا ، المشروع الانجلو امريكي في حكم المنتهي . وان ما اتفق على تسميته بالتسوية الداخلية للازمة الروديسية قد انتهى . وان الجبهة الوطنية ستصعد من عملياتها الثورية لاحقاق آمال شعب زمبابوي في الحرية والاستقلال الكاملين ، الامر الذي يتطلب : اولا — تسليم كامل السلطة للأغلبية السوداء .

ثانيا — تشكيل حكومة انتقالية بزعامة الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي .

واشترطت الجبهة ان تنفذ هذه الخطوات تحت رقابة منظمة الامم المتحدة الدولية ووفق قراراتها .

كما انتقدت الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي في بيان رسمي لها وزعته على الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة التغطية التي حاولت الولايات المتحدة الامريكية اعطائها لصك الانتخابات المزيفة في روديسيا . وقالت — اننا لا ننتظر من العنصريين الامريكيين ان يدافعوا عن حقوق شعب زمبابوي في الحرية والاستقلال الوطني الكامل ، في الوقت الذي يمارسون فيه ، لا بل اعتادوا فيه على ممارسة ، السياسة العنصرية تجاه الافارقة في الولايات المتحدة الامريكية نفسها .

ومما لا شك فيه ان مؤامرة الانتخابات التي حاولت هذه القوى الرجعية تمريرها لن تحل قضية شعب زمبابوي ، التي تتعالى الاصوات يوما بعد يوم مطالبة بحلها بصورة دمقراطية وجذرية عن طريق تسليم كامل السلطة للاغلبية الافريقية ، كما ان مجلس دفاع منظمة الوحدة الافريقية ، دعا الى تقديم المساعدة السخية لدول المواجهة الافريقية واقر برنامجا عينيا لتصفية بقايا الانظمة العنصرية في كل من روديسيا وجنوب افريقيا .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان محاولات الاستعمار الامريكي تقوية مراكز نفوذه في القارة الافريقية ، اذا كان ذلك بدعم النظام الساداتي والانظمة الرجعية العنصرية في هذه القارة ، لن ينجح في ممارسته هذه لان عصرنا عصر تحرر الشعوب وانتصارها . ولعله يجد في امتداد الثورات الوطنية في افغانستان وايران واثيوبيا عبرة له .

عفيف سالم



(عن صحيفة « ازفستيا » السوفييتية)

حول الفيلم السوفييتي "حب الغجر" المعروض في البلاد:

ملحمة إنسانية خلابة مترعة بالأسى

ان فيلم « حب الغجر » هو الفيلم السوفييتي الاول الذي تعرضه شاشات السينما في بلادنا بعد غياب طويل الامد .. ويأتي عرضه في اعقاب النجاحات العديدة التي احرزها ، في اثناء تنقله في العالم . ولقد انتج الفيلم عام ١٩٧٥ وتم تصويره في استديوهات كيشينيوف ، عاصمة جمهورية مولدافيا السوفييتية .

ورغم ان « حب الغجر » يعالج موضوعا « جذابا » كموضوع الغجر ، وفي فترات مضت ، فانه يبرز سوفييتيا في جوهره . واقصد بهذا الجوهر الانسانية التي يحويها والتي تعنى باحترام الانسان . وفي مثل هذه الحالة



غريغوري غريغوريو وسفتلانا توما في « حب الغجر »

احترام ذلك الشعب المطارد والمهان — الشعب الغجري . ويتضح هذا الاحترام للعيان من خلال الحوار والمشاهد التي تضمنها الفيلم ، فان كافة اللقطات تلتقط الغجري انسانا ذا جمالية وفطنة وصاحب تقاليد روحية وثقافة شعبية وموسيقى واحلام خاصة به دون سواه من الشعوب — ولهذا السبب وضعت كلمة « جذاب » بين قوسين — .

قصة الفيلم ماخوذة عن نماذج من قصص الكاتب الروسي المعروف مكسيم غوركي ، وخاصة من « قصص العجوز ايزراغيل »ومن مجموعة قصصه الاولى ، التي كتبها في نهاية القرن التاسع عشر بدافع البحث عن مظاهر التمرد المترتبة عن معارضة حياة الظلم والاضطهاد والمهانة السائدة في روسيا القيصرية . كان غوركي آنذاك شابا تغلب عليه مسحة رومانسية وجد صداها لدى الغجر الفخورين والمهانين الذين عاشوا على هامش المجتمع « السليم » .

والبحث عن مظاهر التململ لدى الغجر سبق غوركي بسبعين سنة في نتاج الشاعر العظيم بوشكين — ملحمته الشعرية « الغجر » — ، كذلك دفع تولستوي ، الذي تميز بواقعية شديدة المراس ، بيروتاسوف — بطل مسرحيته « الميت الحي » — ليفتش عن ملجأ له لدى الغجر .

ترتكز كافة قصص غوركي حول الغجر عن الصراع العميق بين انانية المالك المتغطرسة — وهو هنا فلاح يملك قطعة ارض — وبين نزعة الغجري الداخلية الى الحرية — وهو هنا سارق خيل معروف — .

وجعل السيناريست — المخرج ، اميل لوتيانو ، احداث الفيلم تدور في خضم احداث القرن العشرين في اطلالته، وبالتحديد عشية التغيرات الاجتماعية التي طرأت على حياة شعوب اوروبا ، عموما ، وعلى الغجر ، على وجه الخصوص . يحيا ابطال الفيلم في الامبراطورية النمساوية — المجرية ، التي سحقت عن الوجود بعد سنين قلائل ، وتنشب الحرب العالمية الاولى، وتندلع ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، ويلي ذلك اجتياح الغزو النازي الذي اباد الغجر ابادة جماعية، وانطلاقة الثورات الاجتماعية في دول شرق اوروبا والتي كان من نتائجها ان ذهب الغجر للتعلم في المدارس والمعاهد العليا وقطنوا المنازل العصرية وبقي لهم من عالمهم المتنقل الخالي فقط لغتهم ورقصاتهم وايقاعات موسيقاهم.

من هنا فالفيلم بمثابة اقامة نصب تذكاري — واسم الفيلم الاصلي « مخيم الغجر يعلو الى السماء » يشير الى ذلك — ، ملؤه المأساوية والشاعرية الواقعية ، لذكرى هذا الشعب . فالفيلم مسوق على نسق ملحمة موسيقية مأساوية — رمزية على خلفية طبيعية غير صناعية مع مزج بين الواقع والاسطورة . ومن خلال شخوص غجرية ، تبدو كتماثيل فنية مزركشة ، تحتدم مع المصير المأساوي المحتم في خلفية اجتماعية واقعية نفذت منها عوامل الشفقة . وهذا المزج الجيد ، الممكن فقط في السينما ، يضفي على الفيلم سحرا خاصا ويؤثر على الجهد الذي بذله مخرجه من اجل تحصيل مزج كهذا والذي يتمثل في الامور التالية :

اولا ، بناء الصراع الاساسي بين عالم الغجر وبين العالم « السليم » — بدء بالطحان وانتهاء بصاحب الاقطاعية الغني مرورا برئيس البلدة والحكام وزوجاتهن ومن يدور في فلكهم .

ثانيا ، التشديد على وصف امين لكافة عادات الغجر وتقاليدهم — العلاقة بين الشيوخ والشباب ، بين الاصدقاء ، خلال الحياة الاعتيادية ، والحب ومجالس الانس واستقبال الضيوف .

ثالثا ، تنويع الرموز على سجيتها — الطبيعة وخاصة الخيل : الفرس المتأملة الافق في ساعات ليلة الحب الوحيدة بين « رادى » و « زوبار » والفرس الوحيدة في الافق ، التي تطأطئ رأسها للنهاية المأساوية الحادة ، شروق الشمس وغروبها ، الربيع ، كرز الصيف والخريف .. وكيف بالامكان تقديم موسيقى واغاني الغجر بدون تحويل الفيلم الى اوبريت غنائي ؟ !

في الفيلم تنبعث موسيقى واحدة ، الموسيقى الغجرية ، وتؤدى الاغاني بلغة الغجر وليس بالروسية — وهي ذات اسلوب خاص وتحوي انغاما فرحة وحزينة ، عابسة ومأساوية — واللغة هي جزء لا يتجزأ من حياة هذا الشعب . كذلك الرقص فانه غير معروض كأنه رقص غجري على المسرح بل كجزء من الحياة ومن الحدث السينمائي .

وعلى هذه الخلفية العريضة والعميقة يطرح الحب بين « امير الغجر » ، كما يسمى نفسه ، وهو اعظم سارق خيول في العالم ، وبين الحسناء ، التي تتنازل بسهولة وازدراء عن الحب وملايين صاحب الاقطاعية الهنغاري لتعيش قصة حبها مع « زوبار » وقصة حبها الاكثر رغبة مع الحرية . انه لا يقدر على العيش بدونها وكذلك معها ، لانها تهينه باستعلائها عليه . والنهاية متوقعة ومريعة . كما في المآسي اليونانية — لا مناص منها ، وكما في كل الايام الغابرة وفي ايامنا : صدام حاد بين شخصين في حين ان كرامتهما وحريتهما واعتدادهما بنفسيهما تفوق اية سعادة ترجى .

يمثل ادوار كل الغجر — الشيوخ والشباب والاولاد — غجريون وجدهم لوتيانو في الاتحاد السوفييتي ورومانيا وفي مقدمتهم الممثلان سفتلانا توما ، المتميزة بحضورها الفني وبجمالها الغجري — الاخاذ — وغريغوري غريغوريو ، الذي يحمل على كاهله ، طيلة الفيلم ، طابع المصير المر الذي يترقبه .

بقي ان نشير ان الحل الرمزي المطروح في الفيلم يبدو جامدا على ضوء تمثيل سفتلانا توما الدينامي والحي .. ولكن ذلك لا يمحى قدراته الفنية الساحرة ومضمونه الانساني الفني .

ج . بيري

(عن الشتينة « زو هديرخ »)

ركن الأطفال

قصة
وسقينا البندورة

بقلم : ميخائيل عيد — سورية

حين كنت صغيرا سألت احد عجائز قريتنا الظرفاء :
— هل رأيت جنيا في حياتك يا جدي ؟
اجابني العجوز ضاحكا :
— لقد صرت جنيا ذات مرة .
— صرت جنيا ؟ وكيف حدث ذلك ؟
ابتسم العجوز الطيب وروى لي الحكاية التالية :

كان اهالي قريتنا على خلاف مع اهالي القرية المجاورة .. وقد جرت بين القريتين احداث محزنة واخرى مضحكة نتيجة لذلك الخلاف الذي لا يعرف اسبابه الاولى البعيدة .. اما في ايامنا فقد تحول ذلك الخلاف الى ذكريات طريفة تدور حولها النكات والاحاديث المسلية .

كانت تلك الخلافات تشتد ، اكثر ما تشتد ، ايام الصيف لان اكثر الماء الذي يروي بساتين قريتنا ينبع من اراضي تلك القرية .. وكان اهلوها يتشددون كثيرا كي لا تصل قطرة من الماء الى بساتيننا .. وكثيرا ما كنا نضطر لدفع ثمن الماء لسقاية مزروعاتنا تجنبا لحدوث مشاكل .

وكان اهالي القريتين يؤمنون بوجود الجن والعفاريت ويتناقلون القصص الغريبة التي تدور حولها .. ولقد زعم احدهم انه سمع صوتا يناديه وهو يسقي بستانه ليلا :

— شرهان ! شرهان ! يا عيني ! اريد ان اغسلك!

فترك شرهان السقاية وهرب ، فقفزت الجنية الى ظهره وظل يعدو بها حتى دخل الى بيته .

كنت شابا في تلك الايام يا بني وكانت لي قطعة ارض تروى من مياه نبع تلك القرية . لقد سمدتها جيدا واعتنيت بها كثيرا وغرستها بشتلات البندورة . وشتلات البندورة تحتاج ، في الايام الاولى من زراعتها ، الى الكثير من الماء .

ذهبت الى اهالي القرية المجاورة وطلبت منهم بالحسنى ان يسمحوا لي بسقاية ارضي فانتهروني ورفع احدهم عصا فوجهي، فعدت خائبا وفي ذهني صورة الشتل الذي بدا يذبل وتميل اعناقه عطشا ... والانسان يحب ما تزرع يداه كما يحب اولاده يا بني ..

كان لي صديق في مثل سني ، جريء القلب ويحب المغامرة ، فذهبت اليه واتفقنا على امر ... وانتظرنا حلول الظلام .

وحل الظلام فسرت وصديقي بثياب النساء حذرين الى قرب النبع . كان هناك اربعة رجال جالسين يتبادلون الاحاديث حول فانوس يستخدمونه في السقاية ليلا ... دنوت من صديقي وطلبت منه ، هامسا ، ان يفعل كما افعل .

ابتعدت عنه قليلا واستجمعت كل قواي ثم اطلقت في سكون الليل صوتا مرعبا دوى في الوادي ورجعت سفوح التلال صداه . وقد زاد الليل من رهبة ذلك الصوت .. وقبل ان يتلاشى الصدى ارسل صديقي صرخة مخيفة اقشعر لها جسدي.

التفت الرجال نحونا فتقدمت باتجاههم وانا ارسل صرخات غريبة واقوم بحركات اشد غرابة ، وصديقي من خلفي يقلد صرخاتي وحركاتي .. نهض الرجال والقوا ما بايديهم ارضا واندفعوا مذعورين بين الذرة المستنية حديثا ومضوا هاربين صاعدين باتجاه قريتهم وهم يقعون وينهضون .

ضحكت وصديقي طويلا ثم اطلقنا المياه الى ارضي وسقينا البندورة ثم نمت بقية تلك الليلة نوما هانئا .

وفي الصباح كان اهالي القرية المجاورة يتحدثون حول مئات الجنيات اللواتي ظهرن دفعة واحدة قرب النبع .

وختم العجوز الطيب حكايته وهو يقول مبتسما :
— لم ار الجن والعفاريت طوال حياتي يا بني ، ولكنني استفدت ذات يوم من ايمان الناس بوجود الجن والعفاريت فصرت جنيا لتحقيق مآربي .

في الذكرى الأولى لوفاة الفنان آرام خاتشادوريان

خاتشادوريان

الموسيقى تزيد من نبل الانسان

آرام خاتشادوريان ، احد اعلام الفن الموسيقي في الاتحاد السوفييتي والعالم ، توفي في ١٩٧٨/٥/١ ، بعد ان قضى الشطر الاكبر من حياته مع الموسيقى ، حتى قيل ان حياة خاتشادوريان هي الموسيقى . ولمناسبة الذكرى الاولى لوفاته ننشر فيما يلي احد لقاءاته الصحفية الاخيرة .

★ ماذا يعني في رأيكم ، اتصال الانسان بعالم الموسيقى ؟

● الموسيقى رافقت الناس منذ وجود البشرية في الحزن وفي المسرة في العمل وفي المرح ، من المهد ، حيث تقيم الام اول اتصال بين الطفل والموسيقى الانسان بلا موسيقى ، كانسان بلا نظر وبلا سمع وبلا لمس وبلا احساس بالعالم المحيط به وبنفسه داخل هذا العالم .

لا يوجد شخص يستطيع العيش بلا موسيقى ، بلا اتصال بها على هذا النحو او ذاك . ولكن ليس بمقدور كل واحد ان يعي هذا الاتصال ويقيمه بدقة . قد تسمع احدهم يقول : « انا بعيد عن الموسيقى ، انا لست موسيقيا ، انا لا افهم شيئا في الموسيقى » . اما في الواقع فان الامر مختلف تماما . كل ما في الامر ان الناس لا يعون مساهمتهم في الحياة الموسيقية كمستمعين او كمؤدين او حتى كمؤلفين ، والموسيقى ، ان صح التعبير ، لا تقف موقف اللامبالاة ممن لا يستمع اليها او يؤديها .

الطابع الشعبي في الموسيقى

★ ما هو تعريفكم ، انتم ، الملحن الذي جمع لاول مرة بين موسيقى الشرق الشعبية وموسيقى الغرب المحترفة ، للطابع الشعبي في الموسيقى ؟

● الموسيقى موجودة عند الشعوب جميعا . وقد ابتدع كل منها الحانه واشكال لغته الموسيقية . واخترع كل منها ادواته . وفي الوقت نفسه اغترفت جميع الشعوب من منهل مشترك واحد يعكس قوانين عامة للتفكير الموسيقي .

ان الموسيقى تعكس الطابع القومي دائما . وهي تعبر عن طابع الشعب ومزاجه السيكولوجي ونمط حياته وطموحه . وان اشكال الموسيقى (الاغاني ، الرقص ، العروض الموسيقية — الشعرية) كانت دوما اشكالا ضرورية للتعبير عن حياة الناس الروحية وابداعهم العاطفي . وقد حاول الناس دائما ويحاولون اظهار انفسهم في هذه الاشكال على اكمل وجه ممكن . ولهذا فان عالم الموسيقى الفولكلورية لا ينفد . فهي لا تفقد ابدا تاثيرها وقيمتها سواء بالنسبة الى الملحنين المحترفين ، او بالنسبة الى الشعب نفسه .

انا لا اعتقد بوجود موسيقي لا يعترف ان الفولكلور هو اعظم ثروة . ولكن بعض الموسيقيين ، للاسف ، يعزلون انفسهم عمليا من الفولكلور ، وينظرون باستعلاء الى ما ابدعه الشعب . انا ضد هذا الطريق الخاص « الموازي » .

بيد اني غير موافق ايضا على الفهم الساذج لكلمات « غلينكا » القائلة ان « الموسيقى يبدعها الشعب ، اما نحن ، الملحنين ، فنكيفها فقط» . فما ابدعه الشعب هو ، بالنسبة الي ، مجرد باعث على الخيال . ينبغي التعلم من الشعب ، لا نسخ الاشكال التي يبدعها . والملحن يقبض على ناصية كل ما هو شعبي . وعليه الا يفهم الموسيقى الشعبية كعالم ، بل ان يحملها في قلبه ودمه ووعيه .

يسمونني احيانا « فولكلوريا » ، انا غير موافق على هذا بالمرة . لقد درست قبل كل شيء الموسيقى الاوروبية، قوانينها واشكالها وفنونها وتاريخها ، ابتداء بالكلاسيكيين الغربيين والروس حتى الملحنين المعاصرين . ولكنني لم ابتعد عن التربة القومية . وكان هذا اساس الابداع . وجعلت تنوع الموسيقى الشعبية — الحانها وايقاعها وصورها — يمر عبر ادراكي الخاص ، محاولا تاليف شيء جديد تماما . ولكن كان من المستبعد ان اتمكن من ابداع هذا الجديد لو حاولت ان ادخل الحان وايقاع الموسيقى الشعبية في اطار الاشكال الاوروبية — في شكل « السوناتا » الكلاسيكية ، مثلا — . انني ، اذ انطلقت من منابع شعبية ، حاولت ان ابدع شكلي الخاص ، سبيكة جديدة لم تكن معروفة في السابق .

★ احيانا يعتبرونكم ملحنا لجمهوريات القوقاز الثلاث : ارمينيا وجورجيا واذربيجان .

● لعل هذا ليس بعيدا عن الحقيقة، لانني ارمني من حيث القومية ، وقد ولدت في جورجيا ، وكنت على اتصال وثيق بالثقافة الاذربيجانية . وانا اقرب ما اكون الى الروس من حيث الثقافة .. وهكذا فان صلاتي بموسيقى مختلف القوميات كانت متنوعة بما فيه الكفاية ومعقدة بما فيه الكفاية ايضا .



آرام خاتشادوريان

عالم واسع ومتنوع

★ يبدو ان بين هذه الصلات والتاثيرات تشغل الاتصالات بالملحنين الكلاسيكيين من مختلف المدارس الاوروبية مكانا معينا في حياتكم ؟

● يرى البعض ان موسيقى ريمسكي كورساكوف وبورودين كان لها اكبر تاثير في ، كملحن . وهذا غير صحيح . فالملحنون الكلاسيكيون الروس ، بالطبع ، قد اثروا كثيرا في نتاجي . ولكني اعتبر تشايكوفسكي اولهم ..

فقد احببت منذ الصغر الموسيقى الفرنسية : ديبوسي ورافيل ، وانني مولع بهذه الموسيقى حتى الان ، فانا احب اونيغير وبولينك وميو . وتروق لي في ايطاليا شخصيات الملحنين كازيلا وبيتسيتي وبيتراسي ، في الولايات المتحدة بلير وكوبليند ، وفي انكلترا بريتن ، طبعا . وينبغي القول انني احب موسيقى بروكوفييف، الذي عمل بنجاح في مختلف الفنون ، واحب ايضا سترافينسكي وبارتوك ، الموسيقى القومي والعصري جدا . وبين الملحنين المحترفين في بلدان امريكا اللاتينية لا استطيع الا ان اذكر فيلا لوبوس ، الملحن ذا المستوى العالمي . وفي الموسيقى اليابانية ينبغي ان اذكر اسم الكوناغافا .

لا اريد ان اقول ان هؤلاء الملحنين قد يؤثرون في كثيرا ، او انني اوثر فيهم . وبودي ان انوه فقط بان عالم الموسيقى المعاصرة واسع ومتنوع جدا ، والصلات الموسيقية شديدة ووثيقة جدا .

★ تقوم الاسطوانات واشرطة التسجيل بدور كبير في الصلات الموسيقية المعاصرة والقيام بشكل من اشكال « شيوع الموسيقى » ، ماذا ترى في هذا ؟

● انا اتفه موقف الاحترام من التسجيل الميكانيكي ، لانه يثبت الموسيقى واداء . وهذه قضية تنويرية كبيرة ، قضية نشر الموسيقى بين الناس وتربيتهم الموسيقية . والانسان يقيم الاتصال بالموسيقى عن طريق التسجيلات اكثر بمرات منه عن الطرق الاخرى ، ولا يمكن للتسجيلات ، بالطبع ، ان تحل مكان صوت الموسيقى الحي ، ولكن المهم هو مدى اتساع معرفة الانسان للموسيقى بواسطتها .

تكاد اشرطة التسجيل والاسطوانات ان تكون مساهمة كبرى في ايجاد الصلة بين الانسان والموسيقى . لقد تجولت في الاتحاد السوفييتي باسره تقريبا ، وزرت جميع بلدان اوروبا وامريكا اللاتينية تقريبا ، وكنت في الولايات المتحدة واليابان والاقطار العربية . والتقيت بناس كثيرين من شتى المهن اصبحت مجموعاتهم الموسيقية مادة ولع خاص .

لقد لاحظت كثيرا كيف ان الناس من مختلف الاختصاصات — رياضيين وجيولوجيين واطباء ومعماريين — يحبون القيام بعملهم وهم يستمعون الى الموسيقى . وتولد الموسيقى عند الكثير من الناس حافزا الى العمل ، وتضاعف امكانياتهم .

★ ما رايكم بتقسيم الموسيقى الشائع حتى الان الى موسيقى جدية واخرى مسلية ؟

● احترم جدا هواية اي موسيقى، سواء كانت موسيقى كلاسيكية ، ام موسيقى ذات طابع مسل ، كما يسمونها . ويغيظني تعريف الموسيقى بانها « جدية » و « غير جدية » . جميع الفنون متساوية ، ولكل اوانه . انا ، مثلا ، يعجبني الشخص الذي يهتم بجميع انواع الموسيقى ، طبقا للوقت وللمزاج . وبالمناسبة ، فان الموسيقى الكلاسيكية مفهوم عام يستوعب فنونا مختلفة . وهي ليست بالتأكيد فنا مستعصيا على الفهم ، و « مملا » بالتالي . ان الرباعي والسمفونية هما ، بالطبع ، اصعب تناولا من الاغنية او الاوبريت مثلا . « عايدة » و « بنت البستوني » و « كارمن » اصعب تناولا من اي فن «خفيف» وكل شيء يتوقف على نوعية الموسيقى ، او بتعبير ابسط ، على مدى جودتها .

★ بالمناسبة .. ما رايكم بالتأكيدات الزاعمة ان الاوبرا كفن قد عفى عليها الزمن في ايامنا ؟

● ان حلمي هو تاليف اوبرا . ان اتصالي بالمسرح الموسيقي قد اقتصر على الباليه الى الان . واعتقد ان « غايانى » و « سبارتاكوس » هما مؤلفان شعبية في مختلف البلدان . والاوبرا هي من قمم الفن الموسيقي وغذاء روحي عظيم للناس . وانها لسعادة كبرى للملحن ان يؤلف دراما موسيقية حقيقية . وانا لا اؤيد الراي القائل ان الاوبرا كفن قد انتهت في ايامنا بل على العكس ، فان هذا الفن الموسيقي المسرحي يحمل امكانيات كبيرة .

والمسرح ، بالاجمال ، يؤدي دورا لا يقدر بثمن في الحياة المعاصرة، واعني المسرح الدرامي الذي احبه جدا . رغم ما يبدو من ان الموسيقى تؤدي فيه وظيفة مساعدة . وقد كتبت في مختلف الازمنة موسيقى لعشرين مسرحية درامية و ٢٥ فيلما . واعتبر ان هذا النوع من النتاج هام جدا لتربية القدرة على استيعاب الفن . اذ ان الموسيقى تساعد عبر المسرح والسينما على فهم ظواهر الحياة بصورة اعمق .

لقد تكلمت هنا ، عن الناس الذين لا معنى لحياتهم بدون موسيقى . وتحدثت عن نفسي لكي اعرب فقط عن حبي للفن العظيم ، الموسيقى التي اصبحت قسمتي في الحياة . وبقي علي ان اقول ان الموسيقى كانت دوما تزيد من نبل الانسان وتظهر نفسه .. وتبعث فيه انفعالات سامية ، وتدعوه الى التطور وادراك الذات .

وانا واثق بان دور الموسيقى سيتعاظم دوما ، كما تعاظم على مرأى منا في العقود الاخيرة .

سلفادور بين حراب — بقية

الغربي بانها اكثر الحكومات انتهاكا لحقوق الانسان .

وينتاب اوساط كثيرة القلق من اتساع نطاق الصراع ليصبح اسوأ بكثير مما حدث في نيكاراغوا .

ان استمرار اعمال العنف والفوضى يعطي المبررات للجيش لان يقوم بانقلاب عسكري على نمط فاشيات العسكر وهذا الاحتمال يثير الرعب في نفوس العديد من ابناء السلفادور .

لقد واصل الشعب لاكثر من ٤٦ عاما وقوفه ضد اضطهاد الديكتاتورية العسكرية بقوده اليسار الذي تنامى في غمرة الاحداث .

ان واشنطن لا تسمح بطبيعة الحال بانبثاق دولة اخرى تشكل تهديدا لمصالحها و « امنها » في المنطقة . اذ ان وجود كوبا لوحدها يثير لها مرارا صداع الراس . المخرج الوحيد المتبقي الان هو استبدال حكم باخر .

ان دور روميرو لم يعد صالحا على المسرح السياسي في نظر امريكا ، الان يجب استبداله برجل اقوى منه يحافظ على استثماراتها ويضمن بقاء الاقلية « النخبة » على راس الهرم الاقتصادي .

لا يهم بالطبع ان تسيل الدماء وترتكب المجازر ، لان القضية تتعلق بامن امريكا « القومي » الذي يجب الدفاع عنه هنا او في مناطق اخرى من العالم مهما كان الثمن .

الحـــزب الشيوعـــي الاسرائيلـــي

نشاطات ❋ ندوات ❋ محاضرات

احتماعات شعبيــة لمناسبــة
يوم العمال العالمي — الاول من ايـــار

❋ من اجل نضـــال موحـــد .
❋ ومن اجل الســلام العــادل .
❋ ودفاعــا عن حقــوق العاملــين .

■ اور يهودا — اجتماع احتفالي السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ١١ صباحا باشتراك : سالنا حنين .

■ كفر مندا — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٦ مساء . باشتراك : سليم القاسم ومحمد زيدان ومحمد علي طه .

■ ام الفحم — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٦ مساء. باشتراك : نظير مجلي.

■ حولون — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٧،٣٠ مساء في النادي.باشتراك: ابراهام ميلاميد .

■ رمات غان — (بالايديش) السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ١١ صباحا في بيت انشل . باشتراك : ج. ميخائيلي .

■ بيتح تكفا — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء في النــادي . باشتراك : وولف ايرليخ .
في نهاية الاجتماع يعرض فيلم سوفييتي .

■ بئر السبع — السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ٧،٣٠ مساء في النادي . باشتراك : يهوشع ايرغه .

■ بني براك — الاربعاء ٩—٥—٧٩ الساعة ٨،٠٠ مساء في النــادي . باشتراك : يوسف الغازي .

■ جلجولية (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضــرة عن كتاب لينين « مرض الطفولة اليساري » . المحاضر : عبد القادر ظاهر . الجمعة ٤—٥—١٩٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق محمد عزوني .

■ البقيعة — محاضرة حول « الادب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ » يقدمها: سميح القاسم . اليوم الجمعة ٤—٥—١٩٧٩ الساعة ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب .

■ الناصرة — احتفالا بالذكرى ال ١٠٩ لميــلاد لينين — امسية خاصة يقيمها اتحــاد الشبيبة الشيوعية . يوم السبت ٥—٥—١٩٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » . في البرنامج : ❋ محــاضرة « اللينينية — النظرية الثورية لعصرنا » يقدمها : عمر سعدي ❋ انطباعات عن الاتحاد السوفييتي — الرفيق رائد نصر الله ❋ قراءات وموسيقى ❋ معرض صور وكتب خاص بالمناسبة ❋ الدعوة عــامة .

■ البعنة (اتحاد الشبيبة الشيوعية — قطاع الشاغور) — المحــاضرة الاخيرة في الدورة الاخيرة حول « المادية الديالكتيكية » . يقدمها : محمد نفاع . الاحد ٦—٥—١٩٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي الحزب .

■ شعب (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محــاضرة عن أسس التنظيم الشيوعي . الاثنين ٧—٥—٧٩ الساعة ٧،٠٠ مساء . المحاضر : صــالح مرشد .

دائـرة الطــلاب القطرية

اجتمــاع قطـرى للرفــاق الطــلاب

يوم السبت ٥—٥—٧٩ الساعة ١٠،٣٠ صباحا في نــادي الحزب في تل ابيب ، شارع هس رقم ٥ .

البرنامج : ❋ كلمة الافتتاح : الرفيق يوسف الغازي .
❋ نشاط الحزب في الجامعات وبرنامج عمل: الرفيق جورج طوبي.
❋ نقاش وتلخيص .

★ جميع طلاب الجامعات ، اعضاء الحزب والشبيبة ، مدعوون للاشتراك في الاجتماع ★

تهانينـــا

❋ الى الصديق محمد ريناوي وزوجته بالمولودة هزار .
اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الرينة

❋ الى الصديق نخلة ابو زيد وزوجته بالمولود الجديد وسيم .
اعضاء الحزب الشيوعي — عيلبون

❋ الى الاخت مهى وزوجها محمود دحله بالمولودة الجديدة نيرة .
عائلة الصلح

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

احتفالات لمناسبة يوم النصر على النازية

● **البعينة :**
اليوم الجمعة ٤—٥—٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء . يتكلم في الاجتماع : نظير مجلي .

● **عبلين :**
يوم الثلاثاء ٨—٥—٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء . الخطباء : وديع خوري وعزمي نشاشيبي و عمر غزاوي وابراهام ميلاميد .

● **عرابــة :**
يوم الخميس ١٠—٥—٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء . الخطباء : توفيق كناعنة ويوسف الغازي .

● **الناصرة :**
يوم الخميس ١٠—٥—٧٩ الساعة السابعة مساء في قاعة « بيت الصداقة » . في البرنامج : ❋ كلمة رئيس حركة الصداقة في الناصرة الدكتور باسم توما ❋ محاضرة حول النازية ، يقدمها الرفيق زاهي كركبي ❋ قراءات من الشعر الثوري وشهادات المقاتلين ضد النازية ❋ فيلم سوفييتي ❋ الدعوة عامة ❋

محاولة آثمة لحرق بلدية الناصرة

*** كل الدلائل تشير الى ان الحريق كان مقصودا ومخططا له ***
*** في الليلة نفسها جرت محاولة لحرق دار نادي الاحداث الارثوذكسي ***

الناصرة – لمراسلنا – عقد النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، مؤتمرا صحفيا أمس الخميس ، في دار البلدية كشف فيه عن قيام (مجهولين) بمحاولة دنيئة لحرق دار البلدية .

وقال زياد ان هذه المحاولة الآثمة تمت في الساعة العاشرة من ليل الخميس (٢٦-٤-٧٩) وانه فقط باعجوبة لم تلتهم النار دار البلدية ، بعد احتراق القسم الخلفي منها وبهذا لم تلتهم النار الدور المجاورة والبلدة القديمة كلها . اذ لو لم يكتشف الحريق وهو في بدايته لكانت النار اتت على كل الدور المجاورة والابنية بشكل متلاصق وعلى المسجد الابيض المجاور .

واكد زياد انه بتجرد اكتشاف ألسنة الدخان والحريق هرع مئات المواطنين ، وفي مقدمتهم اعضاء ادارة البلدية وبدأوا باطفاء الحريق ريثما وصلت سيارة الاطفائية . وقد احتاج اطفاء الحريق لاكثر من ساعتين تم خلالها نقل مستندات البلدية وملفاتها .

وقد دار الحريق قرب غرفة رئيس البلدية تماما ووصلت اعمدة الدخان واللهب الى نوافذ الغرفة .

وتشير كل الدلائل الى ان الحريق كان مبرمجا ومقصودا . فالقسم الخلفي الذي اشتعلت فيه النيران يبعد عشرات الامتار عن اي شارع . ولا يمكن الوصول اليه عرضا . ولاشعال النيران فيه كان يجب التسلق على ابنية مجاورة ثم التسلق على سور البلدية المرتفع . والقسم المذكور ، الذي وقع فيه الحريق ، يحوي غرفة صغيرة تابعة لقسم المياه وهي تستعمل كمخزن . وكان فيها ٣ براميل مليئة بمادة « التينر » الاشد اشتعالا من البنزين .

ومما يؤكد ايضا ان الحريق كان مخططا وقوعه في ساعة متأخرة وبعد حوالي ٨ ساعات من انتهاء العمل العادي في البلدية . وفي القسم الخلفي غير المطروق تقريبا . وان المواد التي اشتعلت ليست من النوع شديد الاشتعال ، بل تحتاج الى القيام بمحاولة لذلك . ومما يقوي الشك بان الفعل كان مقصودا هو انه في الليلة نفسها ، وفي وقت متأخر اكثر ،

جرى اشعال حريق آخر في نادي الاحداث الارثوذكسي . وقد احترقت ابواب النادي وباعجوبة اخرى جرى اطفاؤها .

ويسود الاعتقاد ان الايدي الآثمة هي نفسها التي اشعلت النيران في المكاتب ، وقد ارسل رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، برسالة ، أمس الاول ، الى الشرطة يستفسر فيها عن الاجراءات التي اتخذتها والى اية مرحلة وصل التحقيق في الامر . وطالب توفيق زياد الشرطة بالكشف عن تلك الايدي الآثمة والذين يقفون وراءها وقال: انه لا يمكن لاي سبب كان ان يبرر عدم قيام الشرطة بذلك . وقد ارسل نسخا عن رسالته تلك الى كل من وزير الداخلية والشرطة والمدير العام للوزارة والمستشار القضائي للحكومة ولمراقب الدولة .

ويفيد مراسلنا في الناصرة ان هذه الجريمة البشعة من الصعب تصور نتائجها الهمجية لو تمت . وهي تشير الى انعدام الضمير تماما لدى مرتكبيها والذين يقفون وراءهم . فالدمار الذي كان من الممكن ان يقع في الممتلكات والارواح يفوق كل تصور . ولقد اثارت السخط والاستنكار العارمين . والشرطة مطالبة بالكشف عن الفاعلين، ليلقوا جزاءهم العادل . وشعب الناصرة لن يسكت قبل الكشف عن هؤلاء المجرمين .

سقوط بيت آخر في عكا عائلة من ٧ انفار مشردة بلا مأوى

عكا – لمراسلنا – باعجوبة فقط نجا السيد محمد عبد السلام حجازي وافراد عائلته المكونة من ٧ انفار من الموت ، على اثر سقوط سقف البيت الذي يسكنه (رقم ١٠/٥٧ في عكا القديمة) ، في يوم الاحد الماضي (٢٩/٤/٧٩) ، ولكن العائلة لم تنج من التشرد ، اذ بقيت بدون مأوى .

وكان مهندس البلدية قد زار هذا البيت ورسم عليه شارة الخطر الحمراء التي تعني ان هناك خطر الموت على من يسكنه . ولكن ايا من ادارة البلدية او وزارة الاسكان لم تحرك ساكنا لاخلاء العائلة واسكانها في بيت آخر ، كما تفعل عادة حين يكون الساكن غير عربي ! بل وحتى بعد نكبة العائلة وعلى الرغم من النداءات التي وجهها رب العائلة الى المسؤولين .. رفضت البلدية مساعدته . وقال له مندوب البلدية ، نائب رئيس البلدية ، حلمي شافعي ، بان البلدية لاتستطيع عمل اي شيء له .

ويفيد مراسلنا في عكا ان لجنة الحي الشعبية في الحي الذي ينتمي اليه البيت توجهت برسائل الى كل من رئيس البلدية ووزير الاسكان ومدير بوليس عكا مطالبة اياهم بايجاد مأوى لهذه العائلة . كما توجه عضو البلدية ، الرفيق محمود ابو شنب ، برسائل الى مختلف الدوائر المختصة مطالبا اياها بايجاد حل لازمة هذه العائلة وفي اقرب وقت ممكن .

.. وعطش ٣١ شخصا في يافا منهم ٢٣ طفلا

يافا – لمراسلنا – قطعت بلدية تل ابيب – يافا وشركة الكهرباء الماء والكهرباء ، طيلة الاسبوعين الماضيين ، عن اربع عائلات عربية من مدينة يافا وذلك للضغط عليها واكراهها على اخلاء البناء الذي تسكنه .

ويبلغ تعداد افراد هذه العائلات ٣١ نفرا ، منهم ٢٣ طفلا . وتعيش كلها على مخصصات تامين الاولاد والشؤون الاجتماعية وهي عائلات فقيرة كانت تسكن قبل ٤ سنوات في براكيات بالية شبت فيها النيران . فنقلتهم البلدية الى بناية مهجورة في شارع ٢٢ كانت تستخدم قبل فترة طويلة مدرسة . ولكنها اليوم اشبه بالزريبة .. سطحها من الصفيح وخالية من المطابخ والمنافع الصحية . ولكن البلدية – كما يبدو – تستكثر عليهم الحياة حتى في هذه الظروف .

وعلى الرغم من وعد المسؤولين في البلدية لعاملة الشؤون الاجتماعية المسؤولة عن هذه العائلات بان تعيد ايصال الماء والتيار الكهربائي الى البناية المذكورة (حالا) .. فان ذلك لم يحدث حتى كتابة هذه السطور (اي مساء الخميس ٣-٥-١٩٧٩) . ولاتزال هذه العائلات تعاني من نقص خطير في المياه .

كلمة « الاتحاد » – بقيـــة

وقد صمدت في معركتها آنذاك واحبطت محاولات تشريدها .. ولذلك لا خوف عليها اليوم ، خصوصا ، وقد نمت كمّا وكيفا .. واصبحت تتحالف مع القوى الدمقراطية اليهودية وتتمتع بتاييد القوى التقدمية والثورية في العالم .

ومع هذا حتى تنتصر عليها ان توحد قواها . وحتى توحد قواها عليها ان تحدد اهدافها . وفي مقدمة هذه الاهداف احباط مشروع تهويد الجليل .. وتشديد النضال من اجل جلاء اسرائيل عن المناطق العربية التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني .

وهذا طبيعي ما دام حكام اسرائيل يوحدون استراتيجيتهم الكولونيالية ويربطون بين استيطانهم الكولونيالي في الضفة والقطاع بتوجه كولونيالي في الجليل والنقب .

لقد اعلن بيغن ثقته بموافقة حاكم مصر على مشروعه لاقامة « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع . ولم يخف ان مشروعه يكرس الاحتلال ويمهد الطريق امام ضم المنطقتين الفلسطينيتين الى اسرائيل بحيث تقوم اسرائيل الكبرى في « ارض اسرائيل » الصغرى .. اذ ان اسرائيل الكبرى التاريخية تشمل مناطق ضفتي الاردن .

ولكن هذا الاعلان الذي يعكس ، كما اكدنا دائما ، مطامع التوسع الصهيوني لا رصيد له في التطور التاريخي . فلن تسمح به لا الشعوب العربية ولا القوى الثورية في العالم – وهي المقررة .

الجماهير العربية – بقيـــة

والذرعتها المختلفة للاستيلاء على ارضهم واراضي القرى المحيطة بهم تمهيدا لاقامة المستوطنات عليها ، خصوصا وانها تجري في وقت قامت فيه السلطات بمصادرة قرابة ٥٠٠ دونم من اراضي كوكب ابو الهيجا وبركا ودير الاسد . ونفى شاهدو عيان ما اذاعه راديو اسرائيل من ان مسؤولية هذا العدوان ذاتية وتقع على عاتق الافراد الذين قاموا به . واكدوا ان شارات حمراء ظهرت على الصخور والطرق الوعرية المحيطة بالمنطقة وان المستوطنين تزودوا بخرائط المنطقة التفصيلية مما يشير الى ان مؤسسات مسؤولة تقف وراء هذا الاعتداء ومهدت له في اطار برنامج تهويد الجليل .

تضامن واسع

وحال ذيوع نبأ الاعتداء الغاشم على اراضي معليا اصدرت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي منشورا حملت فيه السلطات الحكومية مسؤولية وقف العدوان الاستيطاني الوقح ودعت المجالس المحلية والهيئات الشعبية الى التضامن مع اهالي ومجلس معليا .

وبدات وفود التضامن تفد الى القرية في ساعات الظهر الاولى من الناصرة وعكا وقرى كفر ياسيف وابو سنان وكسوطة وترشيحا والبعنة والبقيعة والرامة والجديدة وكفر سميع وحرفيش وسخنين وكفرمندا وعرابة وشفاعمرو ودير حنا وعيلبون . كما وصلت الى القرية وفود عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية برئاسة عضو الكنيست حنا مويس ، رئيس اللجنة . ولجنة الدفاع عن الاراضي باشتراك القس شحادة شحادة وصليبا خميس وحنا نقارة ومحمد ميعاري واتحاد الطلاب العرب وعدد كبير من رؤساء واعضاء المجالس المحلية .

كما حضرت اعداد كبيرة من الصحفيين المحليين والاجانب وشبكات التلفزيون الامريكية والاوروبية المختلفة .

وعقد المجلس المحلي اجتماعا طارئا حضره كافة اعضاء المجلس وجمهور غفير من اهالي القرية تقرر فيه بالاجماع اعلان الاضراب كما تقررت فيه الخطوات التي سيتخذها المجلس على الصعيدين الاعلامي والجماهيري للرد على العدوان الاستفزازي .

وفي الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه عقد ، في قاعة المركز الثقافي ، اجتماع شعبي لاهالي القرية والوفود المتضامنة معهم اعلن فيه عن قرار المجلس باعلان الاضراب الشامل الذي تجاوب معه الاهالي بالحماس التام .

وتكلم في هذا الاجتماع كل من الياس ليوس ، رئيس مجلس معليا المحلي ، والقس شحادة شحادة ، رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ، والنائب حنا مويس ، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، وجميل نخاس ، نائب رئيس مجلس محلي معلوت – ترشيحا ، ونمر مرقس ، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، والسادة منعم قسيس ومهنا جبران والياس شاهين . والقى الشاب عيني خوري قصيدة « ارضنا لنا » التي نظمها خصيصا بهذه المناسبة .

واستنكر الخطباء في كلماتهم هذا العدوان الاستيطاني الوقح ودعوا الى بذل الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن الارض والمأوى ، والى وحدة اهالي القرية لافشال المؤامرة مؤكدين ان هذا العدوان هو استمرار لمخطط تهويد الجليل العنصري الذي تزايد الحديث عنه في الآونة الاخيرة .

وبدعوة من مجلس معليا المحلي ولجنة الدفاع عن الارض ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية عقد امس مؤتمر صحفي لفضح هذه المخططات . كما عقد اجتماع شعبي مساء امس تكلم فيه كل من قداسة المطران مكسيموس سلوم والسيد الياس ليوس ، رئيس مجلس معليا ، والمحامي محمد ميعاري ، عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي ، والسيد منعم قسيس ، والنائب ماير بعيل ، والمحامي وليد الفاهوم ، والياهو شدير ، وحنا ابراهيم ، رئيس مجلس محلي البعنة ، ومحمد عبري نصار ، رئيس مجلس محلي عرابة . كذلك عقدت سكرتيرية اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية اجتماعين احتجاجيين في القرية .

كتلة « الجبهة » تحتج

وابرق النائب تشارلي بيطون ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، ببرقيتي احتجاج الى كل من وزير الداخلية والشرطة وقائد الشرطة العام ، احتج فيهما على اعتداء مستوطني « اوفيرا » على اراضي اهالي معليا وطالب بمعاقبة المسؤولين عن ذلك وتقديمهم الى المحاكمة . كما طلبت كتلة الجبهة من رياسة الكنيست عقد اجتماع مستعجل لبحث الامر . كذلك اصدرت لجنة الدفاع عن الاراضي منشورا طالبت فيه الحكومة باتخاذ جميع الاجراءات الفورية لوضع حد لمثل هذه الاستفزازات والاعتداءات على المواطنين العرب واراضيهم مؤكدة ان ما حدث يقرع ناقوس الخطر بتهديد كيان المواطنين العرب ومستقبلهم وان الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية لن تسمح لمثل هذه المخططات ان تمر .

وابرق نمر مرقس ، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، الى رياسة الكنيست والى وزير الداخلية والشرطة محتجا على هذا العمل العدواني وطالب بايقاف سياسة مصادرة الاراضي العربية .

معرض أسلحة في « قريات اربع »

حيفا – ذكرت صحيفة «هآرتس» (امس الخميس) ان مستوطني « قريات اربع » – على اراضي الخليل المحتلة – من عصابة « غوش ايمونيم » استغلوا فرصة وجود الوف المتظاهرين بحماية جيش الاحتلال ووجود عشرات الصحفيين ، اول امس الاربعاء ، فقاموا باجراء عرض للاسلحة التي بحوزتهم . واضافت الصحيفة ان عصابة «غوش ايمونيم» ابرزت في هذا العرض قطعة سلاح جديدة «ام ٢٦» هي عبارة عن بندقية طورها احد افراد العصابة .

إحتفال جديد من نوعه في كفرياسيف على شرف عيد أول أيار

كفرياسيف – لمراسلنا – بدعوة من رئيس المجلس المحلي في كفرياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، عقد في بيت الشباب ، يوم الاثنين الفائت، احتفال متواضع على شرف الاول من ايار عيد العمال العالمي لعمال وموظفي المجلس المحلي ومعلمي المدارس في كفرياسيف ، حضره ما ينيف عن خمسين بين معلم وشغيل مجلس واعضاء المجلس الجبهويين .

افتتحت الاحتفال سكرتيرة لجنة العمال في المجلس المحلي ، الآنسة عواطف فسول ، فهنأت الحضور بعيدهم . واشارت الى ان مثل هذا الاحتفال – للشغيل والشغل – ينعقد لاول مرة في كفرياسيف ويعود ذلك لوجود الادارة الدمقراطية الحكيمة التي تناضل سوية مع العمال في سبيل نيل حقوقهم .

ثم تلاها رئيس المجلس ، الرفيق نمر مرقس ، فحيا الحضور بعيدهم ووعدهم بان يكون هذا الاحتفال نقطة انطلاق لاحتفالات اكبر ولائقة اكثر لمثل هذه المناسبات . وتطرق في حديثه الى اهمية الاحتفال في الاول من ايار وتضافر جهود الطبقة العاملة العالمية واهمية التضامن ضد المستغلين .. واعلن عن مؤازرة الادارة الديمقراطية للعاملين كما تكلم عن شراسة السلطة ودوائرها المختصة في معاملتها للادارة الديمقراطية للمجلس .

وبعد ذلك اعطي حق الكلام للاستاذ ميخائيل بولس سكرتير لجنة العمل لمعلمي مدرسة «يني» الثانوية فالقى كلمة شيقة ومعبرة اكد فيها على الفوز الخاص لاحتفال الشغيلة من مستخدمي المجلس بمبادرة المشغل . اي ادارة المجلس . وقال ان هذا الامر جلي فقط في ظل ادارة وطنية دمقراطية لاترى نفسها منفصلة عن قضايا العاملين وعن مصالح شعبنا باسره . « فهنيئا لنا جميعا . »

وبعد ذلك قدم المجلس ضيافة متواضعة . وكان مسك الختام لعصفورة الجليل ، الطفلة امل مرقس التي اطربت الحضور بصوتها العذب .

أتتحول ميناء حيفا الى قاعدة بحرية امريكية ؟

حيفا – من المتوقع ان تصل اليوم ، الجمعة ، الى ميناء حيفا حاملة الطائرات الامريكية « دوايت ايزنهاور » ترافقها المدمرة النووية حاملة الصواريخ الموجهة « سوث كارولينا » .

ولاحظت الصحف الاسرائيلية ان القطعتين البحريتين ، اللتين تؤلفان جزءا من الاسطول الامريكي السادس العامل في البحر الابيض المتوسط ، ستمكثان في ميناء حيفا اطول مدة مكثتها قطع بحرية حربية مماثلة .

والمعروف ان حاملة الطائرات د. ايزنهاور هي احدث حاملة طائرات امريكية . وتبلغ حمولتها ٩١٠٠٠ طن وتحركها مفاعل ذرية .

ويبلغ طاقم القطعتين ٦٠٠٠ بحار سيحلون ضيوفا على البحرية الاسرائيلية .

ويذكر القراء ان هذه هي حاملة الطائرات الامريكية الثانية التي تصل الى ميناء حيفا في السنة الاخيرة ، فقبلها زارت حيفا حاملة الطائرات الامريكية « نيمتس » .

ولاحظ المراقبون ان زيارات قطع الاسطول الامريكي السادس لميناء حيفا هي بمثابة تجسيم لقبول الولايات المتحدة اقتراح رئيس الوزراء ، بيغن ، تحويل ميناء حيفا لقاعدة عسكرية امريكية .

والمعروف ان بيغن دعا الولايات المتحدة الى اقامة قواعدها العسكرية في النقب والجليل وسيناء للتصدي لخطر « الخطر الشيوعي » – «السوفييتي» في المنطقة العربية ، وفي القرن الافريقي !!

وقد اصبح معروفا ان اصطلاحات « الخطر .... » تحمل في طياتها الدعوة الى مقاومة حركة التحرر القومي والاجتماعي في العالم العربي وافريقيا في الدرجة الاولى .

الامبريالية – بقيـــة

بدماء الثوار .

كما دانت حركتا الفدائيين الماركسيين والمجاهدين المسلمين اليساريين جريمة الاغتيال في بيانين آخرين .

ومن الجدير بالذكر ان جريمة اغتيال مطهري هي الثانية خلال اقل من اسبوعين . وكان ضحية جريمة الاغتيال الاولى الجنرال محمد ولي الله القاراني الذي عينه الخميني رئيسا لاركان الجيش الايراني .

نشــاط – بقيـــة

الناجمة عن سياسة الولايات المتحدة في الضفة والقطاع ، فضحت تكتيك الدعاة الامبرياليين فكتبت انهم يحملون معهم رسالة واحدة : لماذا لا تحاولون تقديم شيء للراي العام الامريكي كي يساعدكم .

وختمت «الطليعة» مقالها بما يأتي :

« وبراي هذه الوفود فان التنازل المطلوب هو الاعلان مقدما عن الاستعداد للتفاوض مع اسرائيل دون شروط مسبقة ... اي السير في الطريق نفسه الذي قادوا اليه السادات ...

« وتستهدف عملية الاستدراج ايضا التحري عن نقاط الضعف في الموقف الفلسطيني ، ومدى استعداد بعض الشخصيات للقبول بالنصيحة !! الامريكية » .

خيانــة – بقيـــة

يقرر اقامة مجلس ادارة ذاتية لا مجلس تشريعي .

ويؤكد المشروع ان الادارة العسكرية الاسرائيلية هي مصدر السلطات في الضفة والقطاع وان الاستيطان الكولونيالي في كافة انحاء المنطقتين المحتلتين سيستمر .

والخطير في توقيت نشر هذا المشروع ان بيغن يستعد للقاء حاكم مصر السادات في العريش في نهاية هذا الشهر ويصرح انه واثق من تحقيق الاتفاق مع النظام الساداتي حول «الادارة الذاتية» !!

وقد كشف بيغن عن دوافع ثقته بتحقيق الاطماع الصهيونية ، بضم الضفة والقطاع الى اسرائيل – فهذا هو معنى اعلانه ان لاحدود بعد اليوم تمر في « ارض اسرائيل » الغربية – حين قال في «رسالته الى الامة» في عيد الاستقلال : للمرة الاولى لم يعد يتهدد اسرائيل خطر مميت على وجودها ، فبعد التوقيع على «معاهدة السلام» مع مصر لم تعد دول المجابهة العربية الاخرى تشكل خطرا على اسرائيل .

وهكذا يتضح بصورة حادة مدى خيانة السادات الوطنية . فقد منحت القادة الصهيونيين المغالين في التطرف حرية العمل في الضفة والقطاع لتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولكن رد الجماهير الفلسطينية برهن على ان الشعب العربي الفلسطيني لن يخضع ولن يستسلم .. وسيفشل مشروع « الادارة الذاتية » .

بأعلام فلسطين يتصدى أهالي الضفة – بقيـــة

الى نابلس المحتلة وعقد مؤتمرا صحفيا في مبنى بلدية نابلس شجب فيه اجراءات الاحتلال التعسفية . ثم اجتمع الحاضرون في دار البلدية واصدروا بيانا جاء فيه :

« اننا نؤكد من جديد تمسكنا بارضنا ووطننا ونستنكر هذه الحملة الاستيطانية وموقف السلطات التي تؤيدها ، في حين تمنع نحن اصحاب الارض من التعبير عن رفضنا لهذا الاستيطان وهذه التصرفات العنصرية من جانب المسؤولين . لكن هذه الاجراءات لن تزيد شعبنا الا مزيدا من التمسك بحقوقه الوطنية والقومية على ترابه الوطني ، فحتما ستتحقق له حريته في تقرير مصيره على ارضه مهما ارتفعت دعوات السلام المشبوهة والتي تحاول ايهام العالم بان هنالك اجراءات على طريق السلام في منطقتنا . فاي سلام هذا الذي يتحدثون عنه في ظل اجراءات المصادرة والنهب والقمع » .

وقد وقع على هذا البيان رؤساء ونواب رؤساء ١٧ بلدية بينها بلديات: نابلس والخليل ورام الله والبيرة وطولكرم وطوباس وسلفيت وسلواد وبني زيد وعنبتا وبيتونيا وغيرها . كما وقع البيان ممثلو النقابات العمالية والمهنية وممثلو الغرف التجارية والاتحادات الطلابية والنسائية في كافة انحاء الضفة المحتلة .

منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد

وبعث ممثلو الهيئات الشعبية المذكورون اعلاه ببرقية الى السكرتير العام للامم المتحدة اكدوا فيها رفضهم القاطع مؤامرة « الادارة الذاتية » واي مشروع يتجاهل الحقوق الوطنية الكاملة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة واكدوا ان الممثل الشرعي الوحيد لهم هو منظمة التحرير الفلسطينية . وهي الوحيدة المخولة بالتحدث باسمهم .

اضراب عــام

وفي الاجتماع نفسه اعلن الحاضرون عن يوم الخامس عشر من ايار الجاري ، الذي يصادف يوم قيام دولة اسرائيل حسب التقويم الميلادي الغربي ، يوم اضراب عام وشامل في الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجا على مؤامرة « الادارة الذاتية » وعلى الاستيطان وسائر الاجراءات الاحتلالية .

الخليـــل

هذا وتوجه مئات الاستفزازيين الى مدينة الخليل المحتلة حيث التقوا بمستوطني « قريات اربع » . وعقدوا اجتماعا في قلب مدينة الخليل امام مبنى دبويا ، الذي تحتله جماعة من عصابة «غوش ايمونيم» منذ اسبوع واقام المجتمعون حلقات الرقص الاستفزازية واخذوا يطلقون الرصاص في الهواء ويستفزون المواطنين تحت حراسة حراب الاحتلال . وفي نهاية الاجتماع توجه عدد من المتظاهرين الى منطقة جبل الراس ووعر الشايب العربية التي كان زعران «غوش ايمونيم» قد قطعوا وخربوا ٥٠٠ شجرة فيها . وفي هذا المكان قامت قوات الاحتلال بتوقيف اربعة صحفيين ومصادرة الافلام التي صوروها في المنطقة ..

وفي وقت لاحق اعلن راديو اسرائيل، بالعبرية ، ان سلطات الاحتلال اصدرت اوامر تمنع بها اصحاب هذه الاراضي من دخولها الا بتصاريح رسمية .

مظاهرة دمقراطية

ومن جهة اخرى انطلق وفد موسع يضم اكثر من مئتي شخص يمثلون اطراف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومنظمة «شـاي» وحركة «شلي» وغيرهم من الشخصيات اللبرالية والدمقراطية في مسيرة تضامنية مع اهالي الضفة الغربية المحتلة بدات في القدس وانتهت قرب مستوطنة تفواح (بالقرب من سلفيت). وقد اعترضت طريقهم حواجز قوات الاحتلال وحاولت مصادرة الشعارات التي رفعوها فوق قافلة سياراتهم . ولكن المتظاهرين شقوا طريقهم بقوة وهم يهتفون بسقوط الاحتلال ويؤكدون « لاسلام يدوم بدون احقاق حقوق الشعب الفلسطيني القومية والوطنية العادلة» و « مثلما اثنان يساوي اثنين شعبان يساوي دولتين » .

الجبهـــة

هذا وتقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست بطلب الى الرياسة دعتها فيه الى اجراء بحث مستعجل حول تصرفات سلطات الاحتلال في هذا اليوم (الاربعاء) في بير زيت والخليل وسلفيت . وجاء في طلب البحث ان هذه اجراءات خطيرة وتشكل خطوة جديدة في طريق قمع واضطهاد سكان المناطق المحتلة واطلاق العنان لعصابة «غوش ايمونيم» في جرائمها الوحشية .

اعلان ادارة « الاتحاد »

تعلن ادارة « الاتحاد » لجمهور القراء الكرام عن اضطرارها لزيادة اسعار « الاتحاد » وذلك نظرا للازدياد الكبير في نفقات الطباعة والتحرير والادارة .

وبذلك يصبح سعر عدد يوم الجمعة ٦ ليرات وعدد يوم الثلاثاء ٥ ليرات .

وادارة « الاتحاد » على يقين من تفهم جمهور القراء لهذا الاجراء الاضطراري لتبقى « الاتحاد » مشعلا مضيئا ومكافحا في مسيرة شعبنا الكفاحية .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية – حيفا

شارع الموادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا